الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة البليدة 2- علي لونيسي-

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية – الامير خالد-

قسم العلوم الانسانية

شعبة علم المكتبات

الرتبة العلمية : الدكتورة **بن عياش حدة**

مطبوعة بيداغوجية بعنوان

محاضرات في مقياس مدخل الى مجتمع المعلومات موجهة لطلبة السنة الاولى علوم إنسانية

المقياس : مدخل الى مجتمع المعلومات

التخصص: علوم إنسانية / شعبة علم المكتبات

المستوى: السنة الاولى ليسانس

السنة الجامعية 2020 – 2021

السداسي الأول

عنوان المادة : مدخل الى مجتمع المعلومات 1

محتوى المقياس :

1. ماهية مجتمع المعلومات
2. خصائص مجتمع المعلومات
3. التطور التاريخي للاقتصاد الرقمي
4. الاهمية النسبية للاقتصاد المعرفي في التنمية الاقتصادية
5. ركائز مجتمعات المعرفة
6. استراتيجية الاقتصاد المعرفي للصناعات المعرفية و تقنيات النانو العربية
7. مستقبل مجتمع المعلومات
8. الإشكالات القيمية و الاخلاقية في مجتمعات المعلومات
9. الدولة و مجتمع المعلومات
10. نهاية الانسان و بداية الرقم

مقدمــة

عرفت الانسانية موجات كان لها الأثر الواضح للعيان على تطور البشر مثلت اهم الحقبات في تاريخ البشرية و كانت عنوان لكل حضارة ظهرت في اوانها : العصر الزراعي – العصر الصناعي – العصر المعلوماتي الآن . هذا ما اتفق عليه علماء الاجتماع و التاريخ و الاقتصاد ، فكل حضارة كان موقعها الجغرافي و سكانها الذين صنعوها ، فحضارتي بلاد الرافدين و ارض النيل قامتا على ضفاف الاودية و الانهار حيث الارض الخصبة و الماء و الشمس ايضا العبقرية اليونانية المبنية على التأمل و التفكير و الملاحظة قدمت لنا الابجديات الاولى للعلوم و المعرفة و ادخلت الانسانية في الانجازات العلمية العظيمة حمل مشعلها الرومان و الفرس و المسلمون فأوروبا...

هذه أوروبا قادت العالم الى تكنولوجيا رائعة سعى من ورائها الحياة المريحة المؤسسة على الرفاهية و الحياة السهلة ثم غزت العالم عسكريا و ثقافيا لكن الحرب الباردة التي كانت قائمة بين الاتحاد السوفييتي

سابقا و الولايات المتحدة الامريكية افرزت صناعة جديدة و مختلفة عن تلك التي انجزتها اوروبا ، انها صناعة المعلومات اداتها او محورها الانترنيت بثقافة جديدة تماما حيث الزر يتحكم في معظم الاشياء : الألة – الطائرة – التلفاز فمعظم الاجهزة تشتغل بالزر و التحكم عن بعد انها فلسفة القيادة و السيادة اليس الانترنيت اليوم يعمل بنفس الطريقة و يوفر للولايات المتحدة الامريكية هاته الزعامة؟.

1. مـــاهية مجتمع المعلومات

1.1 مفهوم المجتمع

يقول الله عز وجل في سورة الحجرات الآية 13 : "يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم " .

توضح الآية إلى جانب معاني أخرى أن البشر خُلقوا لكي يعيشوا في مجموعات أو جماعات كبيرة (شعوب) أو صغيرة (قبائل) و أن هذه المجموعات البشرية لابد و أن تتعارف فيما بينها و يتم الاحتكاك و التفاعل و التواصل ...الخ .

فكلمة مجتمع هي كلمة مستحدثة للدلالة على هذه المجموعات البشرية و بالتالي تُعرف على أنها [1]:" مجموعة من الناس تعيش سوية في شكل منظم و ضمن جماعة منظمة ". أيضا " مجموعة من الأفراد تعيش في موقع معين ترتبط فيما بينها بعلاقات ثقافية و اجتماعية يسعى كل واحد منهم لتحقيق المصالح و الاحتياجات " .

أيضا كلمة community /communité تأتي في نفس الاتجاه لتعني ذلك [2]التجمع أو الجماعة بدون العلاقات المتداخلة بين أفراد الجماعة فهو مصطلح يهتم بان جماعة ما تشترك في الموطن و المأكل دون اهتمام بالعلاقات التي تربط بين أفراد الجماعة .

[3]" يري العالم الاجتماعي Ferdinand Tonnies هناك اختلافا عميقا بين الجماعة المشتركة و المجتمع و يعتبر أهم ما يميز المجتمع هو وجود بنية اجتماعية التي تتضمن عدة نواحي أهمها الحكم و السيطرة و التراتب الاجتماعي social rank ."

و بالتالي أغلب علماء الاجتماع يعتبرون أن المجتمع نظام شبه مغلق تشكله مجموعة من الناس بحيث أن معظم التفاعلات و التأثيرات تأتي من أفراد من نفس المجموعة البشرية. كما يعتبرون أن المجتمع البشري عبارة عن منظومة معقدة **غير متوازنة تتغير و تتطور** باستمرار.

2.1 مفهوم مجتمع المعلومات

يستخدم مصطلح "مجتمع المعلومات " من طرف الصحفيين و الأكاديميين و السياسيين و غيرهم بمعان متعددة و في بعض الأحيان بدون معنى محدد و واضح . ولقد ظل هذا المصطلح بدون تعريف رسمي إلى غاية السنوات الأولى للألفية الثانية رغم أن المصطلح يعود إلى سنوات الستينات و السبعينات من القرن الماضي تحدث عنه علماء الاجتماع و علماء الاقتصاد في الولايات المتحدة الأمريكية بصفة قوية و استثنائية ،ففي كتاب صدر في 1940 لعالم الرياضيات Norbert Wiener،عنوان الكتاب:Cybernetics or control and communication in the animal and the machine

يثير فيه مفهوم مجتمع التواصل أو الاتصال عند الحيوانات ثم فيما بعد الآلة و تطور العملية الاتصالية معها. كما تحدث كل من Simon Nora و Alain Mine في موضوع انتشار الحواسيب و تقنيات الاتصال حيث أثار مستقبل جديد تسود فيه المعلومة هي رمز السلطة .أيضا من أشهر المفكرين الذين تحدثوا عن سلطة المعلومة و سلطة المعرفة نجد Fritz Machlup في كتابه المعنون : the production and distribution of knowledge in the United States زد إلى هذا المؤلفات التالية

The coming of post industrial society/ Daniel Bell en 1973

Peter Drucker en 1969

Mark Porat en 1977

Future shock en 1970
The Third wave en 1980
ALVIN TOFFLER

و على المستوى الأوروبي هناك الكتاب

La Société post industrielle 1969 / Alain Tourain

و Saint-Simon و مفهوم الشبكة و التواصل المبرمج ، كل هذه الشخصيات كانت لها رؤى سابقة لأوانها في عرض أفكار و مفاهيم ثبتت في أيامنا .

و الآن أضحى هذا المصطلح يعرف من طرف الكثير من المفكرين و الخبراء في مجالات مختلفة تداخلت تحت راية مجتمع المعلومات : علم الإعلام و الاتصال ، علم المعلومات و المكتبات ، الاقتصاد ، علم الاجتماع ، وحتى علماء المستقبل لم يترددوا في طرح أفكارهم و أراءهم فيما يخص هذا الموضوع نعرض منها:

أ- [4] " ان مجتمع المعلومات هو مجتمع جديد في كل جوانبه ، انه مجتمع الابداع و الابتكار و الاكتشافات العلمية المتواصلة "

ب- [5] " هو مجتمع تتاح فيه الاتصالات العالمية و تنتج فيه المعلومات بكميات ضخمة كما توزع توزيعا واسعا و التي تصبح فيه المعلومات لها تأثيرا على الاقتصاد."

ج- [6] " هو المجتمع الذي يعتمد في تطوره و نموه بصورة رئيسية على المعلومات و الحواسيب الآلية و شبكات الاتصال ، اي انه يعتمد على ما يسميه البعض بالتكنولوجيا الفكرية تلك التي تضم سلعا و خدمات جديدة مع التزايد المستمر للقوة العاملة المعلوماتية التي تقوم بإنتاج و تجهيز و معالجة و نشر و توزيع و تسويق هذه السلع و الخدمات " .

د- [7] " مفهوم مجتمع المعلومات يعني التحول من مجتمع صناعي الى مجتمع معلوماتي حيث المعلومات في مختلف اشكالها و انواعها هي القوة الدافعة و المسيطرة."

هـ- [8] " و يقول كاستلز Castells : " إن مجتمع المعلومات يمكن وصفه بانه تدفق و انسياب flow للمعلومات يتم من خلال شبكات المنظمات و المؤسسات و هذا التدفق و الانسياب يمثل سلسلة صادقة و مكررة و مبرمجة من التبادل و التفاعل بين الفضاءات المادية الغير المتصلة و المستغلة من طرف المؤثرات الاجتماعية في المنظمات الرسمية و المؤسسات الاجتماعية "

وقع جدل كبير حول صفة " المعلومات" فهناك من يرى أن "المعرفة أرقى" من المعلومات (مفهوم غامض و شاسع) كاليونسكو و الكاتب السياسي محمد السيد سعيد و غيرهم و مصطلح المعلومات رُوج له علماء المستقبليات منذ السبعينات من القرن 20 و علماء الاقتصاد و الاجتماع .

و هناك من الباحثين فضّل الاثنين " مجتمع المعلومات و المعرفة " و جرت تسميات عديدة و مختلفة كل واحدة تنتسب إلى حدث أو تقنية (المعلوماتية / الشبكة/الحواسيب) معينة فنجد التسميات التالية:

مجتمع المعلوماتية / المجتمع الشبكي / المجتمع الكوني / المجتمع المبرمج / المجتمع ألمعلوماتي / الموجة الثالثة / القرية الصغيرة / مجتمع المعرفة / مجتمع الاتصالات / المجتمع ما بعد الصناعي / مجتمع الترفيه /مجتمع ما بعد العصرنة.

لكن الأكثر شيوعا : " **مجتمع المعلومات**" خاصة و أن هذه التسمية تبنتها القمة العالمية في كل من جنيف و تونس بحيث جعلت يوم 17 ماي يوم عالمي لمجتمع المعلومات.

القيم المشتركة لمجتمع المعلومات هي :

- المساواة في التنظيم الشبكي
- حرية الابداع و النفاذ
- الصفة الدولية
- التنوع
- التقاسم
- النفاذ

- الديمقراطية

اما الهيئات و المؤسسات او التنظيمات ذات الصلة بموضوع مجتمع المعلومات:

- الاتحاد الدولي للاتصالات UIT / ITU
- اليونسكو UNESCO
- الاتحاد الاوروبي UE
- منظمة التجارة و التنمية الاقتصادية OCDE
- هيئة الامم المتحدة ONU
- الجمعية العامة للأمم المتحدة

كذلك نجد المفكرين في موضوع مجتمع المعلومات:

Michel Saloff — Manuel Castells

Alvin Toffler — Peter Dahlgreen

Laurrence Lessig — Joel de Rosnay

Dominique Wolton — Pierre Musso

Bernard Benhamou — Howard Fheingold

Yoneji Masuda — Chris Anderson + Alban Martin

3.1 نظريات مجتمع المعلومات

لقد حضي مجتمع المعلومات بالعديد من الدراسات و النقاشات جاءت من تخصصات مختلفة كانت أغلبيتها من علم الاجتماع و الاقتصاد ثم تكنولوجيا المعلومات و الاتصال أو بالأصح علم المعلومات. كما برزت تيارات فكرية تنبأت به انطلاقا من رؤاها المستقبلية المستندة إلى معطيات تاريخية و اجتماعية و علمية كلٌ من جهته ستتضح فيما يلي ضمن نظريات متعددة تفسر لنا مفهوم مجتمع المعلومات من زوايا متعددة لتتأكد أن هذا الموضوع بدأت معالمه منذ النصف الثاني من القرن الماضي و انه مشروع حضاري سيمس العالم بأكمله و لكن من يحمل الراية جهة واضحة ،فالنظريات التي عرفت به هي:

1) النظرية الاقتصادية

جوهر هذه النظرية هو كون المعلومة سلعة و مادة يُجّر من ورائها الأرباح بحيث يستفيد كل من منتجيها و موزعيها و مصنعيها عائدا ماليا. ومادية المعلومة تتمثل في الشكل المادي الذي تتاح فيه: الكتاب/المجلة/الصحيفة/قاعدة بيانات أو النفاذ إليها و الدفع يكون مباشرة أو بوسيط ،أيضا باستخدام عوائد الضرائب مقابل خدمات للمجتمع ككل . لقد بدأ الاقتصاديون الاهتمام بالمعلومات في بداية النصف الثاني من القرن 20 فقد وجدوا أن المعلومات و المعرفة تدعم بشكل أساسي كثير من الأنشطة الاقتصادية و الاجتماعية المهمة مثل التعليم و البحث و النشر و البث و الإذاعة.

لقد كرّس Fritz Muclup معظم حياته المهنية لتقدير حجم صناعات المعلومات و نموها . و كانت أول محاولة في أواخر الخمسينات و أوائل الستينات من القرن 20 " إنتاج و توزيع المعرفة في الولايات المتحدة الأمريكية the production and distribution of knowledge in the United States of America الذي نشر عام 1962 و كان أول علامة بارزة في دراسة التغيرات الاقتصادية التي خلقت مجتمع المعلومات كما كانت أول قياسات له.

قسّم ماكلوب قطاع صناعة المعلومات إلى 5 مجموعات (التي تنقسم بدورها إلى 50 مجموعة فرعية) :

1. التعليم مثل المدارس – الكليات – المكتبات
2. وسائل الاتصال مثل الراديو – التلفزيون – الإعلان
3. آلات المعلومات مثل عتاد الحاسوب
4. خدمات المعلومات مثل القانون – التامين – الطب
5. أنشطة معلوماتية مثل البحث و التطوير

كما وّضّح مساهمة كل واحدة في الناتج الإجمالي القومي و استخلص أن أكثر من 30 % من الاقتصاد الأمريكي في أواخر الخمسينات متعلق بالمعرفة .و يمثل اكبر من 40 % من القوى العاملة.

بعد 15 سنة جاء خبير اقتصادي أمريكي آخر هو مارك بورات Marc Porat لينطلق من حيث انتهى ماكلوب و بعد تمحيص النتائج بدقة حيث وضع تقريرا يتكون من 9 مجلدات بعنوان" اقتصاد المعلومات : التعريف و القياس the information economy :definition and measurement فأول ما أتى به بورات هو ضرورة إضافة قطاع المعلومات إلى القطاعات الثلاث التقليدية التي استخدمها الاقتصاديون.

لقد قسّم قطاع المعلومات إلى إثنين(2): قطاع معلوماتي أولي و قطاع معلوماتي ثانوي فقد ركّز على مسالة قيام الاقتصاد على المعرفة ما يعرف الآن باقتصاد المعرفة و توصل إلى أن أكثر من 46 % من الناتج الإجمالي القومي للولايات المتحدة يأتي من قطاع المعلومات و أن حوالي 50% من القوى العاملة في الولايات المتحدة ألأمريكية تنتمي إلى اقتصاد أو قطاع المعلومات في حوالي منتصف السبعينات من القرن 20 لقد ميّز بورات بين 5 مجالات للنشاط الاقتصادي هي:

1) إنتاج المعلومات
2) توزيع المعلومات
3) معالجة تعاملات أو إجراءات المعلومات
4) معدات و برمجيات المعلومات
5) التسهيلات الداعمة

إذن يتكون القطاع الأول من أنشطة التي تولد المعرفة و تنقلها للآخرين و هي كل ما يتعلق بالبحث و التطوير و التعليم و النشر و المكتبات و الاتصالات عن بعد .أما القطاع الثانوي فقد وضع بورات

أنشطة مشابهة لما في القطاع الأول و لكنها تحدث داخل منظمة ما مثل تدريب العاملين أو أنشطة داعمة في القطاع الأول مثل الخدمات الإدارية .

و يرى [9] فيزر أن النموذج الاقتصادي لبورات فيما يخص " اقتصاد المعلومات" ظل ملائما لربع قرن بعد إنشائه بالرغم من كل التغيرات التي حدثت كما يرى أن النمو الضخم في الحوسبة و الاتصالات عن بعد و الإذاعة و النشر يمكن النظر إليه على انه التطور ألمفتاحي في السنوات العشرين الأخيرة من القرن20.

2) **النظرية التكنولوجية (يونجي ماسودا)**

هي نظرية يونجي ماسودا الخبير الياباني في الحواسيب فقد كان منغمسا في صناعة الحواسيب اليابانية في السبعينات و الثمانينات من القرن 20 و كان جوهر رأيه أن الحاسبات قد غيّرت كل شيء . فرؤيته تتمثل في كون التغير التكنولوجي هو من يقود التغير الاجتماعي و الاقتصادي و قد بيّن أن مجتمع المعلومات هو مجتمع تحول فيه الاقتصاد بواسطة تكنولوجيا المعلومات فهو يرى أن الحاسبات قد غيّرت كل شيء عن طريق إتاحة طرق جديدة للعمل و الحياة.

تتضح و تتأكد هذه الرؤية في ظهور تلك الأجيال من الحاسبات مع تنوع و تطور أنظمة الاختزان و التحليل و التوصيل للمعلومات فقد أدت إلى إحداث تغيير في الأنشطة التي وصفها كل من بورات و ماكلوب كما أُتيحت الحاسبات الأولى في أوائل الخمسينات من القرن 20 تبعتْها حاسبات تؤدي أعمالها بسرعة أكبر و لعل الحاسب الشخصي أهم إبداع في هذا المجال و قفزة جدُ مهمة فقد عرض في السوق العام في منتصف الثمانينات ثم يأتي انتشار الانترنيت خارج العالم الأكاديمي حوالي 1990 و من ثم أصبحت الشبكة العنكبوتية في متناول الجميع منذ منتصف التسعينات من القرن 20 و امتدت التكنولوجيا الرقمية إلى الحياة اليومية في المنزل و المكتب في 10 سنوات. لقد بيّن الياباني يونجي

Yonji Masuda [10] أن التطور المعاصر لتكنولوجيا المعلومات و نظرية المعلومات قد قدما الأدوات الفكرية و المادية التي تمكن استخدامها للمساعدة في استخدام أكثر فاعلية للمعلومات.

3) النظرية السوسيولوجية(دانيال بيل و مانويل كاستل)

جوهر نظرية التيار السوسيولوجي أن المجتمع كله يتغير بصفة أساسية تحت تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال .إن أول إسهام حقيقي في هذا الصدد هو لعالم اجتماع أمريكي دانيال بيل Daniel Bell في كتابه المعروف "المجتمع ما بعد الصناعي" the coming of a post –industrial society 1974 فقد وضع بيل في هذا الكتاب نظريته حيث يتحدث عن نشأة نظام اجتماعي مختلف و جديد استجابة للتحولات الحديثة في العمل و الاقتصاد و التكنولوجيا فرّكّز على 3 عناصر مهمة [11]

1. القوى العاملة في المعلومات في المجتمع ما بعد الصناعي
2. انسياب أو تدفق المعلومات (خاصة المعرفة العلمية)
3. الحاسبات و ثورة المعلومات

و هناك 5 أبعاد لمفهوم بيل لمجتمع ما بعد الصناعة أو مجتمع المعلومات [12]:

1. هناك تحول من اقتصاد إنتاج السلع إلى اقتصاد إنتاج الخدمات
2. هناك زيادة في الحجم و التأثير لفئة العمال المهنيين و التكنولوجيين
3. مجتمع ما بعد الصناعة أو مجتمع معلومات هو مجتمع منظم حول المعرفة
4. الهدف العام هو إدارة النمو التكنولوجي

5. التركيز على تطوير الطرق الخاصة بالتكنولوجيا الفكرية و في هذه الحالة تصبح التكنولوجيا الفكرية مهمة للأعمال الإنسانية في المجتمع ما بعد الصناعي تماما كما كانت تكنولوجيا الآلة مهمة في المجتمع الصناعي.

أما العالم الاجتماعي الثاني (الأمريكي و الاسباني الأصل) Manuel Castells فقد أنجز 3 مجلدات بعنوان "عصر المعلومات :الاقتصاد و المجتمع و الثقافة (1996-1998)

عنوان المجلد الأول :بزوغ المجتمع الشبكي the rise of the network society

عنوان المجلد الثاني :قوة الهوية the power of identity

عنوان المجلد الثالث : نهاية الألفية the end of millennium

جوهر نظرية كاستيل أن الأشكال الجديدة من الاتصال و اختزان المعلومات و استرجاعها سوف تقرر أو تحدد كل شيء نفعله و هذا الكتاب كما يرى السيد يسين [13] هو أول و اشمل نظرية عامة تفسر قيام

مجتمع المعلومات العالمي و تتنبأ في نفس الوقت بمستقبله و يرى فرانك وبستر[14] أن هذا العمل الذي يصل إلى حوالي 1200 صفحة قد اثر بشكل كبير في تفكير العلماء الاجتماعيين المعاصرين .

كما يرى الكثير من المفكرين أن هذا الكتاب أكثر الأعمال موسوعية و تحليلا لدور المعلومات و هكذا يرى كاستلز أن أهم أسباب التغير الأولوية فيها لأمور الاقتصاد و التكنولوجيا و يأتي بعدهما أمور الوعي و السياسة.

4) النظرية التاريخية

لقد أجمع المنظرون على رأي واحد : هناك تغير قد حدث و انه سوف يستمر و قالوا أيضا أن التغير الثوري له جذوره فيما سبقه .إن المجتمعات البشرية المنظمة قد اعتمدت دائما على المعلومات سواء تلك

على الطين أو الورقية أو الرقمية إذن هذه هي المراحل الزمنية لتطور شكل و محتوى المعلومة و نظم الاتصال و المؤسسات التي وضعت من خلالها هذه النظم . تجدر الإشارة إلى دراسة قام بها عالم المعلومات البريطاني جون فيزر John Feather عنوانها: **مجتمع المعلومات : دراسة للاستمرارية و التغير** **The information society : a study of continuity and change**

لتبقى الدراسات الآتية من علماء علم المعلومات قليلة جدا و ارتكزت الدراسات من علماء الاقتصاد و الاجتماع و السياسة.

تعتبر تكنولوجيا المعلومات العنصر الأساسي في مجتمع المعلومات فقد كان شعار Bill Gates : **"حاسوب فوق كل مكتب و في كل بيت"**

2 . خصائص مجتمع المعلومات

قبل التحدث عن خصائص مجتمع المعلومات لابد من ذكر السمات الكبرى التي تحدد خصائصه الحقيقة و هي :

- **استعمال المعلومات كمورد اقتصادي**

الاستعمال العقلاني للمعلومات يسمح للمؤسسات بتحسين السلع و الخدمات و هي بذلك ترفع من مستوى النجاعة للحفاظ على مكانتها في السوق .

- **الاستعمال الواسع للمعلومات**

المقصود بالاستعمال الواسع للمعلومات هو إقبال الجمهور العريض على المعلومات في استعمالاته و الاستعانة بها في حل مشاكله و تأدية واجباته و المطالبة بحقوقه.

- **الاعتماد على الهياكل القاعدية التكنولوجية**

و يُعنى هنا استخدام التطبيقات في كل شؤون الحياة ما يسمى برقمنة الوسائل و الطرائق سواء في العمل او الدراسة او المنزل خاصة الخدمات الاجتماعية و حتى في الشوارع من الآلات الكترونية و مواد ذكية توفر الحياة المريحة للناس.

اولا : الخصائص التقنية

الشبكات – المعلوماتية – الرقمنة و الافتراضية – تكنولوجيا الاتصالات ، بمعنى تسيطر على المجتمع تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في كل جوانب حياته ، عمله، دراسته.

ثانيا : الخصائص الاجتماعية

هناك تغيرات اجتماعية سواء داخل المنزل او خارجه (المدرسة بلا اسوار –المكتبة بلا رفوف – الجريمة عن بعد – عصر الحروب الالكترونية – عصر الهواتف بلا اسلاك– موظفون بلا مكاتب – افلام بلا ممثلين ، ايضا التفاعل الفضائي cyber-interaction يعني ان الانترنيت اداة ربط بين الافراد و المجتمعات . و هذا ما يحقق التفاعل عن بعد ما يُفهم : التسوق / التعلم و التعليم /العلاج / عقد المؤتمرات و ... عن بعد.

ثالثا : الخصائص الثقافية

تتجلى في المبادئ او المظاهر التالية : العولمة – الثقافة الكونية – فلا حدود للاختلافات اللغوية و الثقافية و الدينية بل تشجع ثقافة التبادل و التشارك من اجل التنوع الثقافي و تعدده

رابعا : الخصائص السياسية

تجسيد و ترسيخ اطار الحكومات الالكترونية e- government ايضا تجسيد و إرساء الديمقراطية و الحريات و تظهر هذه الاخيرة في تكافؤ الفرص على كرسي الحكم و على الانتخابات الالكترونية .

خامسا: الخصائص الاقتصادية

و يتعلق الامر بالاقتصاد الرقمي من خلال قنواته و مواثيقه و ركائزه المعتمدة كليا على تكنولوجيا المعلومات و الاتصال الجديدة كما تظهر في التجارة الالكترونية بما تُدره على الحكومة و المجتمع من سلاسة و ثقافة البيع و الشراء عبر الانترنيت أو ما يسمى ايضا بالتسوق الالكتروني و التسويق الالكتروني اي التجارة الالكترونية.

سادسا: الخصائص الامنية

و هنا يتم التركيز على مسالة أمن المعلومات التي تفرض نفسها اليوم على المؤسسات ، البيوت ، الخواص و الاخطار الامنية المتعلقة بعالم النت او السيبرالية مما يقتضي ايجاد إجراءات معينة كدرع واقي ضد هذه الهجمات درءًا للأضرار و النتائج الضارة بالجميع . من جهة اخرى ايضا تدخل شرطة الانترنيت كعنصر فعال لمسالة الامن السيبرالي.

3. التطور التاريخي للاقتصاد المعرفي

من الثورة الصناعية إلى عصر المعلومات (الثورة المعلوماتية)

ربط خبراء الاقتصاد الثورة الصناعية بحدثين مهمين في تاريخ الإنسانية و هما السكة الحديدية في القرن 19 و الكهرباء في القرن 20. لأنهما كان العامل المباشر في ظهور ما يسمى المصانع و المدن الكبرى و ما صاحب هذين العنصرين من تغيرات اجتماعية و اقتصادية و عرفت الصناعة مجالات مختلفة حملت اسم كل واحد منها . لكن لابد من توضيح الرؤية و تنظيم الأحداث لنقول أن الثورة الصناعية ككل عرفت مرحلتين ارتبطت كل واحدة بنوع الطاقة و المنتوج و التقنية التي ساعدتها على ظهورها و تنميتها و بالتالي نميز ثورتين صناعيتين:

1) الثورة الصناعية الأولى:

كانت في بريطانيا 1780 (القرن18) مهد الثورة الصناعية الأولى باختراع الآلة البخارية من طرف جايمس واط James Watt في 1769 و التي خلفت القوة الحيوانية كما خلف الفحم الخشب كمصدر طاقة و بالتالي تنامي قطاع المناجم .كما ظهرت الصناعة الكيمائية في ألمانيا بفضل اكتشافات جديدة فيما يخص الطاقة كالغاز للإضاءة 1792 و المطاط في 1823–1839 ،الفوتوغرافيا 1839 و الأسمدة الكيمائية 1840.

2) الثورة الصناعية الثانية

تميزت بارتفاع إنتاج الطاقة بحيث ارتفع عدد المناجم كما تم اللجوء إلى الشلالات المائية لاستغلال الطاقة الكامنة في الماء. و لعل اكتشاف البترول(1860 –1880) مكّن من بروز صناعات أخرى جديدة فلقد تمّكنت مؤسسة Benz و Daimler من صنع أول عربة بنزين في 1886 (و هذه كانت الخطوات الأولى نحو صناعة الطائرات) فزادت حاجيات أوروبا إلى هذه الطاقة مما دفعها إلى اللجوء إلى إفريقيا و آسيا بحثا و استغلالا لهذا الذهب الأسود الذي بات محرك معظم الإنتاج الصناعي و أمور أخرى .فظهرت المصانع الكبرى و مدن كبرى و نمى اقتصاد السوق و نشطت الصادرات و الواردات كبروتوكول التبادل التجاري الدولي . وهنا تجدر الإشارة إلى أن كل هذه ألابتكارات كانت بفعل العلم و المعرفة التي ما فتئت تقدم حلولا و إنجازات لكل القطاعات الاقتصادية ،فالإنسان و الآلة يتمركزان في المصنع و المردودية زادت و الإنتاج زاد يقابله انخفاض الأسعار و السكان أكثر استهلاك و عدد الوفيات نقص هذا يعني النمو الديمغرافي يرتفع .الابتكار انتقل إلى مجال النقل و الاتصالات ، التلغراف الكهربائي من انجاز Samuel Morse 1944 ما بين واشنطن و بلتيمور . ثلاثين سنة فيما بعد يكتشف Bell أول هاتف ، أيضا تطور النقل بحريا و جويا فكانت أول خط سكة حديدية بنيت قرب نيوكاستال

Newcastle في 1825 ثم أخرى في فرنسا 1832. فصناعة السيارات ظهرت أول مرة في نهاية القرن 19 لكن لمسافات قصيرة كانت 4000 سيارة في سنة 1900 مقابل 2 مليون في سنة 1914 . تنفرد الولايات المتحدة الأمريكية في هذه الصناعة بسرعة و بنسبة 60 % مقابل 5 % في فرنسا . كما تنفرد بريطانيا بصناعة السفن سنة 1890 ثم تليها ألمانيا حيث ابرز اكتشاف للمهندس ألماني Diesel للمحرك ذي الاحتراق الداخلي و التغيرات العميقة التي مست نمط الحياة من حيث علاقات العمل – الاستهلاك – العمران– النقل و الاتصال – النظم الاقتصادية كالرأسمالية – التبادل التجاري الحر و المقيد ...الخ.إذن كل هذه التغيرات التي تمس المجتمع في طريقة عيشه ،مسكنه،عمله،تنقله...تحت غطاء التكنولوجيا أو التقنية و ما فرضته الابتكارات هي فعلا **ثـورة حدثت** .

نلخص بالتمثيل الشكلي كل مواقع الثورة الصناعية و الاجتماعية و العلمية التي ظهرت عبر العالم كما سيأتي في الشكل التالي:

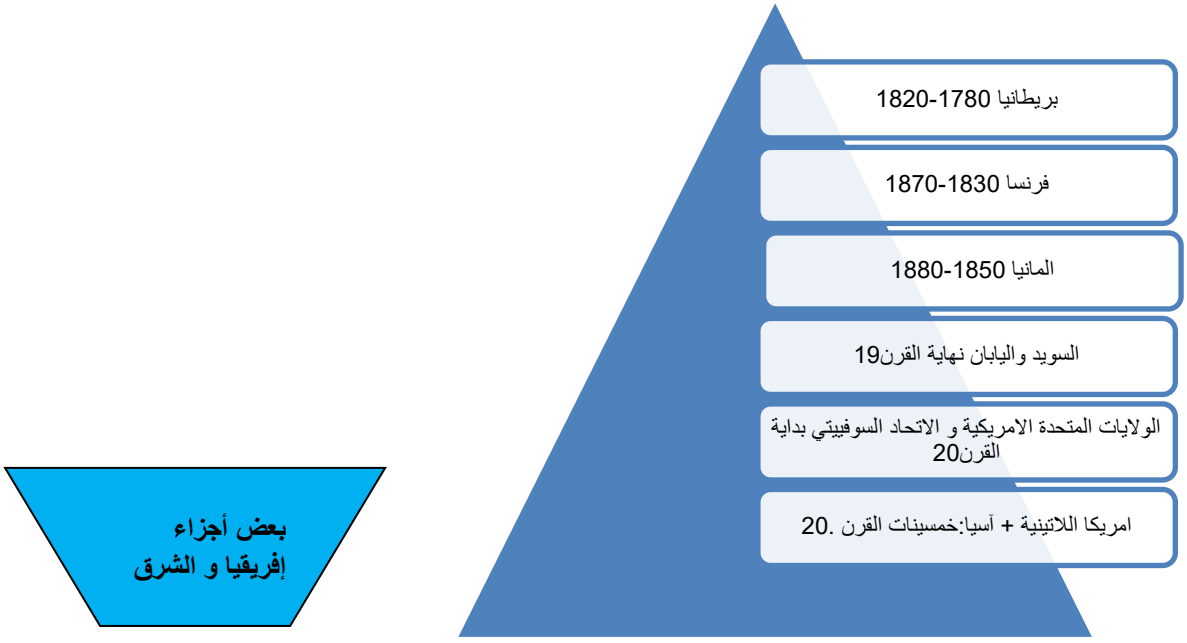

القرن 19 العصر الذهبي للعربات البخارية

3) الثورة المعلوماتية

في نهاية الستينات تحدث Alain Tourain عن مجتمعات ما بعد الصناعة و كانت تعني له المجتمعات التكنوقراطية نسبة الى السلطة التي تسيطر عليها التي تسيطر عليها و بنفس الوقت المجتمعات المبرمجة بالنظر إلى طبيعة الإنتاج و التنظيم الاقتصادي فيه. أعطى تورين في مجتمعه الجديد الأهمية الكبرى لطبقة التكنوقراط و ذلك تحت تأثير أحداث أيار الطلابية في فرنسا عام 1968 و هو يرى انحصار الدور الفاعل التاريخي للطبقة العاملة و ظهور شروط جديدة في الصراع الاجتماعي تحت تأثير التطورات التكنولوجية الحديثة و تزايد تأثير و سيطرة التكنوقراط .

أيضا يتحدث مدير فرقة بحث على مستوى القسم الأمريكي للدفاع و هذا ابتداءا من السبعينات حيث مجال الفرقة ينحصر في المعلوماتية الإتصالاتية Joseph Carl Robert :" إن وضع قوة الحواسيب بين يدي الناس شيء ضروري لتحقيق مستقبل حيث معظم المواطنين على علم و إخبار بمسار القرارات و مشاركين فيه أيضا".

خلال التسعينات هناك تحركات تمس الاقتصاد و تغيرات في المجتمع حيث ظهور بقوة لإيديولوجي الشبكات و بروز المنافسة الدولية و شعارات المنافسة من اجل التنمية الاجتماعية و الرفاهية الثقافية للإنسانية و سيطرة وظائف ذات صلة بمجتمع المعلومات و مرتبطة فيما بينها بشكل قوي (أول ثروة في العالم : ثروة Bill Gates و قولته المشهورة : إن الكلمة الوحيدة التي يجب أن تُقال لخريجي الجامعة هذه الأيام هي المعلومات).

ففي سنة 1991 يقترح السيناتور الأمريكي Al Gore ما يسمى بـ الطريق السريع الوطني للبيانات autoroute national de données من اجل ربط مراكز البحث النخبوية ، فقد كانت أفكار روزفلت بعد أزمة 1929 مرجعيته في هذا المشروع حيث كان أبوه المشرف المباشر للتجهيز ألطرقي للبلد.

أما في سنة 1992 أثناء الحملة الانتخابية للرئاسيات في الولايات المتحدة الأمريكية ، فبمجرد ما انتخب نائب رئيس كلينتون جعل من هذا المشروع حجر الأساس للسياسة الاقتصادية و للديمقراطية و برنامجا حول النفاذ الشامل للبيانات العمومية أي نفاذ جميع الأمريكيين للمعلومات العمومية في افريل 1993 . و كان من بين محتويات البرنامج و التي تم التصويت عليها بالإجماع ربط كل المدارس المكتبات البلديات بالأنترنيت . فأسس النظام الوطني للمعلومات شبكة رقمية ذات النطاق العريض مخصصة لربط الجامعات و الإدارات وكل المكاتب و البيوت بالأنترنيت.

في 1993/9/15 يعلن كل من Al Gore و أمين الدولة للتجارة برنامجهما المخصص لتطوير البنية الوطنية للمعلومات قادرة على تفجير ثورة المعلومات التي تُغير إلى الأبد الطريقة التي يعيش بها الناس و تعمل و تتواصل مع بعضها البعض.

هذه التسمية تدل حقيقة على تقارب كل من المجالات : الاتصالات / تكنولوجيا المعلومات/ الترفيه و كل الأوعية الموجودة (الكابل ،الهاتف،القمر الصناعي ،الهرتزي) مع الرغبة لتقوية قدراتهم و تنظيمهم (النفاذ ، الترميز،التدفق العالي...) و من اجل إقحام القطاع الخاص ليستثمر في هذا المجال تحت شعار منافسة القرن 21 من اجل بالطبع بناء شبكة وطنية للمعلومات و هي الخطة التي أعلنها الرئيس كلينتون في هذا التاريخ 1993/9/15 ، أيضا العمل لإرساء ركيزة قانونية تسند هذا المشروع و ذلك بقيام نوع من الانقلاب على قانون 1934 و ما تحمله من عراقيل تعيق المنافسة في الصناعات ذات الصلة على كامل التراب الأمريكي.

ثم في 1994/1/11 ألقى Al Gore محاضرة لممثلي الصناعة الأمريكية : [15]"إن لدينا حلم لتحقيق مختلف أنواع طرق معلومات عالية التي تستطيع إنقاذ حياة الناس ،خلق وظائف بحيث تعطي أو تقدم لكل أمريكي شابا أو عجوزا فرصة الحصول على أحسن تعليم يناسب كل شخص و في أي مكان ".

إنه تحدي اقتصادي و اجتماعي سائر في قلب المبادئ الكبرى للبنية الوطنية للمعلومات و تشجيع الاستثمار الخاص و ترقية المنافسة مع ليونة القاعدة القانونية أو القوانين بصفة دقيقة و هذا من اجل مسايرة و مواكبة التطورات التكنولوجية من جهة و الرغبة في النفاذ العالمي من جهة أخرى. كما كان الاهتمام منصب على قطاعات التربية و الصحة مع تشجيع الحياة الديمقراطية.

وُضعت خطة وطنية " the Task force" نهاية 1994 و لقد شملت أربعة اتجاهات : التطبيقات ،المعلومة ،التكنولوجيات software /hardware و الشبكات و تمويل كل هذا يكون الشركاء من الإدارة (الحكومة و كل الوكالات الفدرالية)،المؤسسات المكلفة بإنعاش السوق و المستهلكين (المنظمات المدافعة عن الحياة الخاصة ،الملكية الفكرية ،مسالة الأمن ...الخ)

في 1994/3/21 ألقى أيضا Al Gore كلمة في مؤتمر الاتحاد الدولي للاتصالات المنعقد في بوينس ايروس Buenos Aires :« انه بحوزتنا اليوم الوسائل التقنية و الاقتصادية لجمع كل شعوب العالم باستطاعتنا خلق شبكة معلومات كونية من ترسل رسائل ، صور بسرعة الضوء من اكبر المدن إلى أصغر قرية لكل القارات [...] شبكات ذكية موزعة التي تحيط بالكرة الأرضية بفضل تعاون كل الحكومات و كل الشعوب [...] كل توصيلة تعزز الحرية و الديمقراطية في العالم كله. بفتح الأسواق فإننا نفتح طرق الاتصال و بفتح طرق الاتصال نفتح العقول [...] إنني أرى عصر جديد أثيني athénien للديمقراطية يُصنع في الملتقيات التي ننجزها،إنها البنية العالمية للمعلومات global information infrastructure (GII)."

إن Al Gore قد أثار مع تدخله " وعد بنظام دولي جديد للمعلومات" . تبعًا للمبادرة الأمريكية تحركت الدول الصناعية الكبرى بسرعة فمجلس الاتصالات في اليابان طلب بمجموعة من الإجراءات تهدف إلى توزيع و نشر واسع و سريع لطرق المعلومات حتى لا يبقى و لا بيت ياباني في 2010 غير موصول

بها. أما رئيس اللجنة الأوربية Jacques Delors فقد نشر في جانفي 1994 "الكتاب الأبيض" حيث وُضِع مجتمع المعلومات في قلب التحديات من اجل الدخول إلى القرن 21.

4. الاهمية النسبية للاقتصاد المعرفي في التنمية الاقتصادية

اولا : مفهوم الاقتصاد الرقمي او الاقتصاد المعرفي

أ– [16] " يُعرف اقتصاد المعرفة بانه استخدام التقنية و توظيفها بهدف تحسين نوعية الحياة بكافة مجالاتها و انشطتها من خلال الافادة من المعلومات و الانترنيت و تطبيقات المعلوماتية المختلفة بحيث اصبحت المعرفة محرك الانتاج و النمو الاقتصادي في العالم و قد تمت الاستفادة من التقنية في انتاج و تجهيز و معالجة و توزيع و تسويق السلع و الخدمات و تحويلها الى اقتصاد معرفي "

ب– [17] يُقصد بالاقتصاد الرقمي التفاعل و التكامل و التنسيق المستمر بين تكنولوجيا المعلومات و تكنولوجيا الاتصالات من جهة و بين الاقتصاد القومي و القطاعي و الدولي من جهة اخرى بما يحقق الشفافية الفورية و الاتاحة لجميع المؤشرات الاقتصادية المساندة لجميع القرارات الاقتصادية و التجارية و المالية في الدول خلال فترة ما."

ج- [18] نقصد بالاقتصاد الرقمي التفاعل و التكامل و التنسيق المستمر بين تكنولوجيا الاتصال من جهة و بين الاقتصاد القومي و القطاعي و الدولي من جهة أخرى بما يحقق الشفافية الفورية و الإتاحة لجميع المؤشرات الاقتصادية المساندة لجميع القرارات الاقتصادية و التجارية و المالية في الدولة خلال فترة ما. بحيث يرتكز الاقتصاد الرقمي على أربع ركائز رئيسية:

- توفير البيئة القانونية المنظمة لتأمين المنافسة العادلة
- قدرة القطاع المالي على توفير و تطوير الاستثمارات و رؤوس الأموال .

- المخاطرة من اجل دعم و مساندة الأفكار الذكية أي الاستثمار في المعرفة
- رأس المال الحقيقي و المتمثل في الموارد البشرية التي تعني بقطاع التعليم و التدريب.

إن الاقتصاد الرقمي يملك العديد من المزايا كتشجيع المعرفة و بناء الحكومات الالكترونية و الإدارة الالكترونية و خاصة تشجيع مجتمع المعلومات.

الهندسة الميدانية للاقتصاد المؤسس على المعرفة

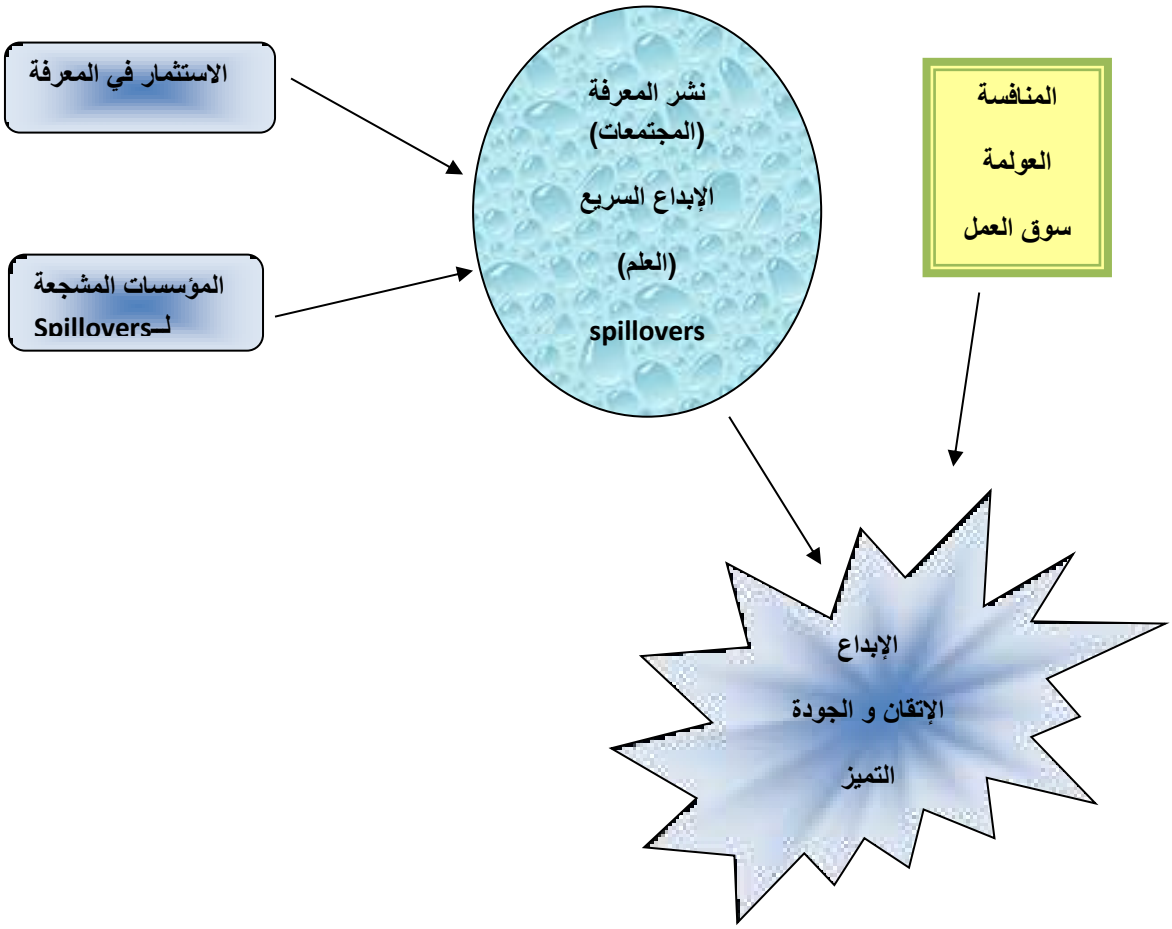

اذن اقتصاد المعرفة هو مصطلح يشير الى اقتصاد يركز على انتاج و ادارة المعرفة و اهم ما يتميز به الاقتصاد الرقمي هو انه يعمل على نشر مجتمع المعلومات و المعرفة و من ثم تأسيس الحكومة

الالكترونية و الشركات الالكترونية و التجارة و البنوك الالكترونية و الادارة الالكترونية فخاصيته كاقتصاد السرعة الفائقة و المنافسة الكبيرة افرز لنا مطاهر جديدة للنشاط الاقتصادي يتمثل في :

- تحويل المؤسسات و اعادة تعريفها
- بروز نماذج عمل جديدة خاصة فيما يخص قطاع المعلومات
- تغيير جذري للأعمال المالية و المحاسبية (النقود الالكترونية) و مسالة السداد و المستحقات و ارسال الفواتير حيث يتطلب في اداء هذه المهام الكفاءة العالية و السرعة
- تغييرات كبيرة في عمليات التسويق
- تغييرات كبيرة على تصميم المنتجات و تطورها

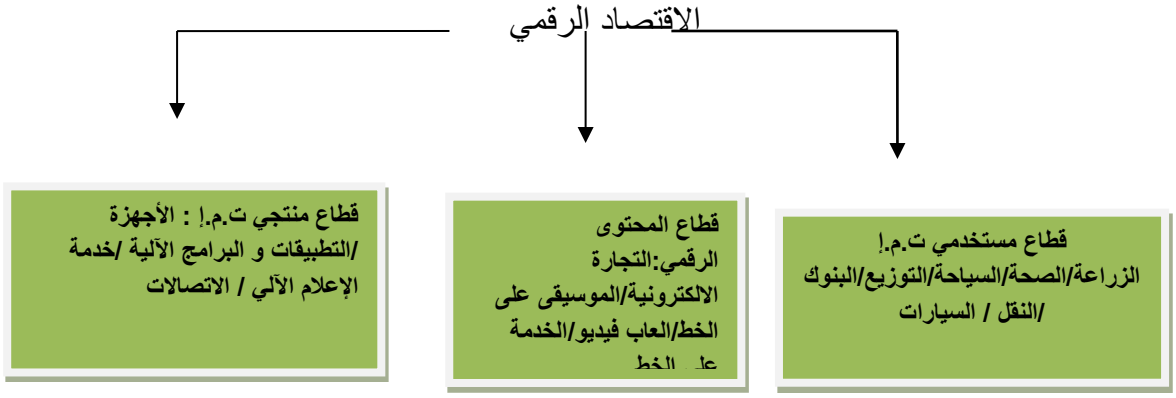

ثانيا : **مفهوم السمعة الالكترونية E-réputation**

هو[19] لفظ ظهر في السبعينات من القرن الماضي مع الخبير الاجتماعي Howard Rheingold صاحب موضوع " الحياة الاجتماعية الرقمية digital social life " التي أثارها في دراسته للآثار الاجتماعية و الثقافية و السياسية التي تأتي من العلاقات التي يقيمها الإنسان بتكنولوجيا المعلومات و الاتصال الجديدة فهو يعتبرها بمثابة الحياة الموازية ، فانطلاقا من هذا المفهوم تحدث هذا الخبير عن السمعة الالكترونية.

قدمت موسوعة الويكيبيديا تعريفًا لهذا اللفظ: " هي صورة شخص أو مؤسسة أو علامة تجارية على الواب من خلال سمعته ،فهي كل التفاصيل التي تحيط بجهة معينة : المعلومات ،التبادلات ،الانطباع، التعليقات، الإشاعات...الخ على الواب."إذن السمعة الالكترونية هي تلك الصورة التي تتشكل لدى الانترنوتيين عن أي طرف أو جهة من على الواب. فهي بمثابة الهوية الالكترونية لمؤسسة ما أو علامة ما.على سبيل المثال تلك التعليقات التي يتركها الانترنونتيون عن الفنادق أو المركبات السياحية ما بين راضٍ و ساخط تصنع سمعة هذا المكان سواء بالمساهمة في شهرته و بروزه على ألنت أو بالعكس تحطم صورته و تكون هذه **سمعته الالكترونية.**

لقد تفطنت المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لمسالة الاستثمار في السمعة الالكترونية من اجل صنع صورة أو علامة هي لها الهوية على الواب.فالشهرة الالكترونية مكسب لمواجهة المنافسة و التميز و الظهور و هذا بوضع عناصر ايجابية و مراقبة العناصر السلبية أو الضارة بالمؤسسة . فديمومة الهوية الرقمية تكون بالسهر على العناية بالسمعة على الخط للمؤسسات ،نذكر في هذا السياق قصة جزائرية لمؤسسة اقتصادية عريقة "شركة حمود بوعلام للمشروبات الغازية" كانت أحسن مثال لفهم مسالة " السمعة الالكترونية" و أثرها على نجاح أو فشل المؤسسات.

في سنة 2014 و مع افتتاح شركة حمود بوعلام لصفحتها على الفايسبوك ظهر ثلاث فيديوهات تعلن عن صفحة الفايسبوك للشركة بحيث ظهر طالب جزائري مقيم في كندا يتحدث عن دراسة عميقة قام بها حول مشروب حمود بوعلام حيث يُظهِر فيها أن المشروب يترك آثار ايجابية في نفسية و مزاج الإنسان مما اثر في انتباه الانترنوتيين و بعث العزة و الافتخار بقيمة المشروب الوطني و منافسته للماركات العالمية.ثم يأتي الفيديو الثاني في إطار الموجز الإخباري في القناة الرابعة يتحدث عن هذه الدراسة (اكتشاف الطالب الجزائري الذي درس سابقا بجامعة هواري بومدين و المقيم بكندا) .

ثم الفيديو الثالث ليضع حد و يُقر أن الفيديوان الاثنان ما هما إلا مزحة جاءت بمناسبة افتتاح أو الإطلاق الرسمي لصفحة فيسبوك شركة حمود بوعلام .بالنظر إلى عدد الانترنوتيين الجزائريين على شبكة الفايسبوك ندرك حجم هذه العملية الاشهارية(و هي كانت من تصميم شركة Med and Com في شهرة و تحسين سمعة العلامة حمود بوعلام كانت ومضة إشهارية لصالح الشركة و خدمتها أيما خدمة.**السمعة الالكترونية تمثل الآن 70-80 %** من قيمة العلامة أو المؤسسة .

ثالثا: **مفهوم المقاولاتية**

يراهن خبراء الاقتصاد خاصة في البلدان المتخلفة حيث البطالة و المشاكل الاجتماعية و نقص الموارد (المالية و البشرية الكفؤة) على مسالة اقتصادية و استثمارية مهمة لدفع التنمية داخل تلك البلدان و هي المقاولاتية و أصحاب المشاريع التنموية هي اليوم شريك الدولة في العمل و القرار و المصير. فالمقاول شريك اقتصادي مُهِم جدا و النشاط ألمقاولاتي يأتي بناءا على انتشار ثقافة مقاولاتية في أوساط الناس خاصة فئة خريجي الجامعات حيث نجد معظمهم في الجزائر يتوجه إلى وظائف مستقرة بالرغم من أن نسبة البطالة في تزايد كما لا يمكن إيجاد مناصب شغل للجميع و لهذا كان من الطموح و سداد الرأي أن يذهب هؤلاء إلى إنشاء أعمالهم الخاصة و تفجير طاقتهم الإبداعية لتعُم الرفاهية على كل الأطراف ، فالمقاولاتية نظام عمل مشجع و طموح يُحدث الرفاهية الاقتصادية إذا ما وقع النجاح.

أما المقاولاتية في ظل الاقتصاد الرقمي قدمت إضافات جديدة أو أوجه و مظاهر جديدة ارتبطت بتكنولوجيا المعلومات و الاتصال بمعنى أدّق بسلطة العلم و الذكاء و الإبداع و الابتكار و التي تحتاج إلى الدعم و المرافقة و إيجاد محيط عمل مشجع من تسهيلات مالية و قانونية لدفع الشباب أو أي صاحب فكرة أو مشروع لتحقيق شركته أو مؤسسته و من ثم خروجه إلى عالم المقاولاتية و النشاط على

الصعيدين الاقتصاد الكلي و الاقتصاد الجزئي.من الاستراتيجيات الجديدة في النشاط ألمقاولاتي في ظل الاقتصاد الرقمي :

مشروع شركة ناشئة = start-up

مشروع مقاول = startupper

حاضنة المشاريع = incubateur

الحظيرة التكنولوجية = parc technologique

كل هذه المفاهيم تتواجد في بيئة واحدة و تعمل في نهج واحد و من اجل هدف مشترك و واحد أيضا هي تحقيق مؤسسات اقتصادية لتحقيق التنمية الاقتصادية و الرفاهية الاجتماعية. و في تقديم نماذج كثيرة لمؤسسات جزائرية استمرت في هذا الموضوع و صنعت لنفسها سمعة على الساحة الافتراضية من خلال تحقيق ذاتها و تنشط و تتسارع و تتنافس مع مثيلاتها في طريق النجاح و إثبات الوجود تتواجد هذه المؤسسات في القطاعات التالية: السيارات – الاتصالات – الغذاء – الزراعة

رابعا : **تعريف الثقافة المقاولاتية**

تقول الأستاذة منيرة سلامي انه لا اختلاف بين مفهوم الروح المقاولاتية و مفهوم الثقافة المقاولاتية فقط هناك عنصر المحيط و بعض العوامل الخارجية بالنسبة للمفهوم الثاني.

فالثقافة المقاولاتية هي: [20]" مجمل المهارات و المعلومات المكتسبة من فرد أو مجموعة من الأفراد و محاولة استغلالها و ذلك بتطبيقها في الاستثمار في رؤوس الأموال و ذلك بإيجاد أفكار مبتكرة ،إبداع في مجمل القطاعات الموجودة إضافة إلى وجود هيكل تسييري تنظيمي و هي تتضمن التصرفات ،التحفيز ،رُدُود أفعال المقاولين بالإضافة إلى التخطيط و اتخاذ القرارات التنظيم و المراقبة كما أن هناك أماكن يمكن أن ترسخ فيها هذه الثقافة هي: العائلة ،المدرسة ،المؤسسة و المحيط.

خامسا : **مفهوم الناتج الداخلي الخام PIB**

[21]الناتج المحلي الإجمالي أو الناتج الداخلي الخام هو مؤشر اقتصادي يستعمل لقياس الإنتاج المحلي في دولة معينة خلال مدة محددة بمعنى يمكن حساب قيمة الناتج الداخلي من خلال مدة محددة و من خلال 3 طرق:

الإنتاج : **ن.د.خ.**= مجموع القيمة المضافة بالثمن المرجعي + الضرائب على الإنتاج – الدعم الحكومي على المنتجات.

الطلب: **ن.د.خ** = الاستهلاك النهائي + الاستثمار الخام لرأس المال الثابت + تغيير التخزين + الصادرات – الواردات.

الدخل: **ن.د.خ** = الرواتب المدفوعة + الفائض الخام للتشغيل + الضريبة على الإنتاج و الاستيراد – الدعم الحكومي.

يُعرف [22]و (حسب منتدى الجلفة و موسوعة الويكيبيديا) قيمة ما تنتجه مختلف القطاعات الاقتصادية داخل البلد الواحد خلال سنة أي مجموع الثروات المُنتَّجة من طرف بلد في ظرف سنة أو مجموع القيم المضافة.و في تعريف [23] الموسوعة الجزيرة الالكترونية : مؤشر اقتصادي يقيس القيمة النقدية لإجمالي السلع و الخدمات التي أنتجت داخل حدود منطقة جغرافية (بلد مثلا) خلال مدة زمنية محددة (سنة أو نصف سنة)،نقيس الناتج المحلي الإجمالي مجموع السلع و الخدمات السوقية أي الموجهة للبيع بالإضافة إلى المنتجات الخدمية غير السوقية التي توفرها الحكومات مجانا مثل التعليم و الصحة و الأمن و الدفاع و التي أنتجت داخل حدود منطقة جغرافية معينة خلال مدة زمنية محددة ،يتضمن الناتج المحلي الإجمالي النشاط الإنتاجي لجميع المقيمين في بلد بعينه بما في ذلك الشركات الأجنبية العاملة في هذا البلد.

5. ركائز مجتمعات المعرفة

لقد حدد Martin خمس ركائز للمجتمعات المعرفية و المعلوماتية

1) الركيزة التقنية

الاعتماد المتزايد على تكنولوجيا المعلومات كمصدر للعمل و الثروة و البنية التحتية

2) الركيزة الاجتماعية

تتمثل في دور المعلومات في التنمية البشرية (التعليم /الصحة / ..الخ) و تحسين شروط الحياة و انتشار استخدام الحاسوب .

3) الركيزة الاقتصادية

تتجسد في ازدياد التجارة الالكترونية فالمعلومات مصدر ثروة و سلعة ايضا / فرص عمل جديدة ايضا الاقتصاد الرقمي و العملة الالكترونية و التحويل الالكتروني.

4) الركيزة السياسية

تتجلى في وعي الناس بأهمية المعلومات في اتخاذ القرارات و مشاركتهم في صنع القرار السياسي و استخدام المعلومات في الاقتراع و التصويت.

5) الركيزة الثقافية

تتمحور في احترام الملكية الفكرية و حقوق المؤلف و المُنتج الفكري و الادبي و الفني.

تولد عن هذه التغيرات الاجتماعية و السياسية و الثقافية مهارات او مهن جديدة هي الآن رقم واحد في الترتيب الوظيفي و مصنفة حسب التقسيم النشاطي:

- منتجو المعلومات (الذين ينشؤون المعلومات و يجمعونها)
- مجهزو المعلومات (الذين يستقبلون المعلومات و يستخدمونها)
- موزعو المعلومات (الذين ينقلون المعلومات من المنشئ الى المستفيد)
- العاملون في بنية المعلومات التي تقدم التكنولوجيا للأنشطة المعلوماتية.

6. استراتيجية الاقتصاد المعرفي للصناعات المعرفية

اننا متفقون على ان مجتمع المعرفة هو ذلك الذي يقوم على نشر المعرفة و انتاجها و توظيفها في جميع مجالات النشاط المجتمعي ، الاقتصاد و المجتمع المدني و السياسة و الحياة الخاصة وصولا لترقية الحالة الانسانية باطراد اي اقامة التنمية الانسانية .

إن المعرفة لبنة مركزية لتنظيم العيش في المجتمع و لا يمكن التنبؤ بتنمية المجتمع الانساني الا في حالة تحكيم عامل المعرفة كأداة للارتقاء و التطوير و لذلك فالمجتمع الذي لا يستغل ظروف اكتساب المعرفة و يعمل على توظيفها بشكل كامل يحكم على مستقبله بالتردي المعرفي فمن خلال الواقع نجد هناك ارتباط وثيق بين مجتمع المعرفة و التنمية البشرية لان وجود رؤوس الاموال في المجتمعات المعرفية قد اقترن بوجود موارد بشرية عالية و هذه الموارد البشرية لا تحقق الا من **خلال التعليم**.

من هذا المنطلق تأتي محاور استراتيجية الاقتصاد المعرفي في النقاط التالية:

- **الرأسمال البشري:** فوجود رأسمال بشري يشكل طليعة لمجتمع المعرفة و يمكنه تحت ظروف مغايرة ان يكون بنية اساسية لقيام النهضة التنموية بوجود طليعة مجتمع المعرفة و مستخدمي التقانة الحديثة. إن العنصر البشري من اهم الموارد التي يمكن استثمارها لتحقيق النجاح في اي مشروع و في اي مؤسسة كما له اهمية كبيرة في تطبيق الادارة الالكترونية و ايضا يعد العنصر البشري راس المال الفكري في المؤسسة يتولون ادارة التعاضد الاستراتيجي لعناصر الادارة الالكترونية و منهم المديرون و الوكلاء و المساعدون ، المبرمجون ، ضابط البيانات ، و المشغل و المحلل.

← **تكثيف الاصلاح و استخدام العلم و التكنولوجيا الحديثة في كل المسافات** مما يشكل الارضية و البيئة و المناخ الصالح لنمو مجتمع المعرفة عن طريق اعداد الانسان القادر على استخدام المعلومات و التكنولوجيا في مختلف مناحي الحياة على ثلاث مستويات :

– مستوى تربوي يتعلم فيه الافراد طرق برمجة المعلوماتية الجديدة في إطار المعرفة فيزداد وعيهم المعرفي اتساعا و ادراكا للقوة.

– مستوى بحثي يمكن من سير اغوار الاشياء و استكشاف القوانين و استخدام المفاهيم

– مستوى العمل التجريبي الذي يحول المعلومة الى معرفة و المعرفة الى ابتكار و بالتالي ايجاد نخبة من المفكرين و المبدعين تكون قادرة على انتاج اعمال متميزة تضيف اشياء الى المعرفة او تحسين استخدام المعرفة و التكنولوجيا بعمل تطبيقي.

و منها نستنتج ان التحول الرقمي الناجح يتطلب إحداث تغيرات جذرية في نوعية الموارد البشرية الملائمة لها و هذا يعني إعادة النظر بنظم التعليم و التدريب الحالية لمواكبة متطلبات التحول الجديد بما في ذلك اعداد الخطط و البرامج و الاساليب التعليمية و التدريبية على كافة المستويات بالإضافة الى توعية افراد المجتمع بثقافة و طبيعة الادارة الالكترونية و تهيئة الاستعداد النفسي و السلوكي و التقني و المادي و غير ذلك من متطلبات التحول الرقمي .

← **تأمين مواكبة المجتمع للتحول الالكتروني**

يتحقق ذلك من خلال محورين الاول فيتعلق بتجسيد الادارة الالكترونية و تكثيف استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال ، و الثاني من حيث وضع الاطار القانوني الحامي و المضبط لكل الاجراءات و العمليات. نوضحها كما يلي:

اولا : تجسيد الادارة الالكترونية و تكثيف استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال

الحاجة الماسة الى ايجاد مجتمع المعرفة كبديل جديد يؤسس في النهاية الى استقرار تطبيق الادارة الالكترونية و الاعمال الالكترونية و حيث يتطرق العديد من الدراسات الى مشكل الهوة او الفجوة الرقمية التي تجابه دول العالم الثالث في تطوير مجتمع المعرفة و التحول الرقمي . و قد كشف تقرير للبنك الدولي بعنوان " المعرفة طريق التنمية " و الذي يتحدث عن اوضاع المعرفة و فجوتها بين الشمال و الجنوب في نهاية القرن 20 بحيث اظهر هذا التقرير ان 5.2 مليون عالما في المعمورة يتوزعون بشكل غير متوازن و غير عادل بين بلدان الشمال و الجنوب .

على سبيل التوضيح اكثر نعرف كل من المصطلحين التاليين :

1) **تعريف الادارة الالكترونية** تتفق كل المصادر على ان الادارة الالكترونية هي مجموعة من الاجراءات و العمليات الالكترونية يهدف من ورائها عرض خدمات الكترونية للمواطن و المؤسسات بغرض ترسيخ كل من الاقتصاد الرقمي و المجتمع المعلوماتي من اجل حياة اكثر راحة و ديمقراطية .

2) **تعريف الفجوة الرقمية** يعبر مفهوم الفجوة أو الهوة الرقمية عن الفارق في حيازة تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات بشكلها الحديث و حيازة المهارات التي يتطلبها التعامل معها بين الدول المتقدمة المنتجة لهذه التكنولوجيا و لبرامجها و لمحتوياتها و بين الدول النامية التي لا تساهم في إنتاج هذه التكنولوجيات و في صياغة محتوياتها و هي أيضا الفارق في توزيع هذه التكنولوجيات على الأفراد بين الدول المتقدمة و الدول النامية و كذا مدى النفاذ إلى المعرفة من حيث توفر البنى التحتية اللازمة للحصول على موارد المعلومات و المعرفة بالوسائل الآلية أساسا دون إغفال الوسائل الغير الآلية من خلال التواصل البشري . إن هذا التعريف يركز على الحد الفاصل بين مدى توافر الشبكات الإتصالاتية و وسائل و عناصر ربطها بشبكة الانترنيت و النفاذ إليها.

أما التعريف الأوسع يضم إلى جانب الوصول إلى مصادر المعرفة من خلال التعبئة و التوعية و التعليم و بالتالي استثمارها اقتصاديا و اجتماعيا و ثقافيا و منهم من يرى أن الفجوة الرقمية هي عبارة تستخدم حصرًا لوصف واقع نشأ جراء الثورة التكنولوجية التي طالت ميدان الإعلام و الاتصال على الأقل منذ بداية ثمانينات القرن الماضي ... و تعني تحديدا واقع البلوغ الغير المتساوي لتكنولوجيا الإعلام و الاتصال الجديدة بين الدول الغنية المتقدمة و الدول السائرة في طريق النمو الفقيرة.

و لقد شاع استخدام مصطلح "الفجوة الرقمية" خلال السنوات الأخيرة للدلالة على الهوة التي تفصل بين من يمتلكون المعرفة و القدرة على الاستفادة من الثورة المعلوماتية الرقمية و بين من لا يقدرون على فعل ذلك.

أما الأستاذ الدكتور[24] عبد اللطيف صوفي فانه يتحدث "عن فجوة معلوماتية و يعرفها على أنها المسافة المعلوماتية التي تفصل بين المجتمعات المتقدمة و المجتمعات النامية أي بين دول الشمال و دول الجنوب و تعد الفجوة المعلوماتية إحدى المشكلات التي يعانيها عالمنا المعاصر و هي ترتبط بعدد من الأسئلة المطروحة حول المحيط الذي نعيش فيه ، و مستقبل العالم من حولنا و مستقبلنا في هذا العالم كما ترتبط بأحداث 11 سبتمبر التي عاشتها الولايات المتحدة الأمريكية و الأمن الدولي".

ثانيا وضع الاطر التشريعية و تحديثها وفقا للمستجدات

اي إصدار القوانين و الانظمة و الاجراءات التي تسهل التحول الرقمي و تلبي متطلبات التكيف معها لان معظم التشريعات و القوانين نشأت في بيئة تقليدية لذا فإنها قد اسست لأداء العمل وفقا لمعايير الانتقال و اللقاء المباشر بين الموظف و طالب الخدمة و كذا الاعتماد على شهادات الاثبات الموثقة. و بالطبع فان التحول الى الادارة الالكترونية يحتاج بيئة قانونية و تشريعية مختلفة كما ان وجود التشريعات و النصوص

القانونية يسهل عمل الادارة الالكترونية و يضفي عليها المشروعية و المصداقية على كافة النتائج القانونية المترتبة عليها .

← البنية التحتية و الفوقية التكنولوجية

تتمثل في كل التوصيلات الارضية ما يسمى بالطرق السريعة للمعلومات من تجهيزات الخطوط من الالياف البصرية و الشبكات و تكنولوجيا المعلومات المادية الضرورية لممارسة الاعمال الالكترونية و تبادل البيانات الكترونيا و كل هذه العناصر تسمى ايضا بالبنية التحتية الصلبة للأعمال الالكترونية اما البنية التحتية الناعمة للأعمال الالكترونية فيخص مجموعة من الخدمات و المعلومات و الخبرات و برمجيات النظم التشغيلية للشبكات و برمجيات التطبيقات التي يتم من خلالها إنجاز وظائف الاعمال الالكترونية.

← امن المعلومات

تعد مسالة امن المعلومات من اهم معضلات العمل الكترونيا بمعنى ان المعلومات و الوثائق التي يجري حفظها و تطبيق إجراءات المعالجة و النقل عليها الكترونيا لتنفيذ متطلبات العمل يجب الحفاظ على امنها حيث يجب توفر الامن الالكتروني و السرية الالكترونية على مستوى عال لحماية المعلومات الوطنية و الشخصية و حماية الارشيف الالكتروني من أي عبث و التركيز على امن الدولة او الافراد إما بوضع الامن في برمجيات البروتوكول للشبكة او باستخدام التوقيع الالكتروني او بكلمة مرور .

اذن لتحقيق امن المعلومات و تقليص الاضرار الناجمة عن استخدام الانترنيت على الاغلب فانه يستلزم :

- وضع سياسة امنية لتقنيات المعلومات بما فيها خدمة الانترنيت
- تبني سياسة وطنية لأمن المعلومات بحيث يضمن تعاون أجهزة القطاعين العام و الخاص.
- وضع القوانين و اللوائح التنظيمية التي تحد من السطو الالكتروني و انتهاكات خصوصية المعلومات في الادارة الالكترونية للمؤسسات .

- الاحتفاظ بنسخ احتياطية لنظم المعلومات بشكل آمن.
- تحديد آليات المراقبة و التفتيش لنظم المعلومات و الشبكات الحاسوبية.
- تحديد الحماية اللازمة لنظم التشغيل و التطبيقات المختلفة.
- يجب على الادارة العليا في المؤسسة دعم امن نظم المعلومات لديها و ان توكل هذه المسؤولية لأشخاص محددين.

7. تقنيات النانو العربية

1.7 مفهوم النانو و تقنية النانو

النانو هي مجال العلوم التطبيقية و التقنية تغطي مجموعة واسعة من المواضيع ، فهو يتخلل مجالات عديدة : الكيمياء ، البيولوجيا ، الفيزياء التطبيقية .

تقنية النانو أو تقنية الصغائر (المصغرات) او تقنية الجزيئيات متناهية الصغر هي العلم الذي يهتم بدراسة و معالجة المادة على المقياس الذري و الجزئي ،فهذه التقنية تهتم بابتكار تقنيات و وسائل جديدة تقاس ابعادها بالنانومتر و هو جزء من الالف من الميكروميتر أي جزء من المليون من المليمتر ، لقد أجمع الخبراء على ان اهم تطور تقني في النصف الاخير من القرن العشرين هو اختراع الكترونيات السيليكون و المعامل الالكتروني فقد ادى تطويرها الى ظهور ما يسمى بالشرائح الصغرية و التي ادت الى ثورة تقنية في جميع المجالات مثل الاتصالات و الحاسوب و الطب و غيرها .فإلى غاية سنة 1950 لم يوجد سوى التلفاز الابيض و الاسود و كانت هناك فقط عشرة حواسيب في العالم أجمع و لم تكن هناك هواتف نقالة او ساعة رقمية او الانترنيت ، كل هذه الاختراعات يعود الفضل فيها الى الشرائح الصغرية و التي ادى ازدياد الطلب عليها الى انخفاض اسعارها بشكل سهّل دخولها في تصنيع جميع الالكترونيات الاستهلاكية التي تحيط بنا اليوم و لكن مؤخرا انتشر مصطلح " تقنية النانو" عبر العالم أجمع.

يعتقد العلماء أن تقنية النانو ستحل مجموعة من التحديات التي تواجه البشرية كالأمراض و توفير المياه النظيفة للجميع فضلا عن رحلات فضائية رخيصة لا تؤثر فيها الاشعاعات. للعلم أن اصل كلمة " النانو" مشتق من الكلمة الاغريقية " نانوس " و التي تعني " القزم" و يقصد بها كل شيء صغير و بالتالي تعني تقنية المواد المتناهية في الصغر او التكنولوجيا المجهرية الدقيقة أو تكنولوجيا المنمنمات .

2.7 تكنولوجيا النانو عند البلدان العربية

من مفارقات الوضع العلمي و الثقافي في البلدان العربية فقد تحدث البنك الدولي على ان العرب ينفقون ما يقدر 19 % من مصاريف الخزينة العمومية على التعليم العام .بالمقارنة الى المعدل العالمي الذي يحدد 14 % لكن النتائج المتحصل عليها في هذه البلدان ليست بالمُرضية خاصة ما قارناها بالدول المجاورة مثل جنوب شرق آسيا . جاء في التقرير ايضا ان 25 % من التلاميذ هم اميين بينما البقية تدرس في القاعات مكتظة و تخلو من أدنى معايير العملية التعليمية و كذلك لا يستفيدون من هذه المدارس الا العلم الببغاوي و بحثا عن نوعية جيدة للتعليم تُصرف 3.5 مليار دولار كل سنة في الدروس الخصوصية هذا في القاهرة فقط على خلفية ان التعليم العمومي ليس في المستوى و بالتالي يتم اللجوء الى الخواص بحثا عن مكتسبات معرفية الأحسن.

و هنا جاءت الرقمنة لتقدم الحلول لكل شرائح المجتمع من الحصول على المعرفة بأكثر اريحية و حرية عبر الفيديوهات و الرسائل و وسائل التواصل الاجتماعي.

و مع كل هذه الظروف لمع عدد كبير من الباحثين العرب في مجالات متنوعة منها الباحثة السعودية نيفين م. خشاب المتخصصة في نانو تكنولوجيا و ايضا الاردنية اريج أبو حماد في نفس التخصص ، اما الجزائر فقد تمخض عن تعاون بين مسؤول البحث العلمي و التطور التكنولوجي مع مركز تطوير التكنولوجيات المتقدمة(CDTA) في مجلسيه الاول و هو المجلس العلمي و الثاني مجلس الادارة و كذا اللجنة الدائمة للقطاع (CPS) إنشاء وحدة البحث علم النانو و تكنولوجيا النانو Unité de

recherche nanoscience et nanotechnologie و التي يتواجد مقرها بجامعة سطيف 1 جاءت بهدف دفع و تطوير علم المصغرات و تكنولوجيا المصغرات من خلال المؤسسات البحثية في هذا المجال و حتى تلك الناشطة في الصناعة الوطنية و كذا نشر بيداغوجي لمفاهيم هذه التقنية أيضا نسج شراكة عمل و تعاون مع أطراف فاعلين اجتماعيين و اقتصاديين سواء في القطاع العمومي أو الخاص.

تجدر الإشارة ان المملكة العربية السعودية و دولة الإمارات العربية من أكثر الدول العربية اهتماما و نشاطا في هذه التقنية لامتلاكهم الوسائل المادية و العنصر البشري .

الواقع العربي يواجه نقصا شديدا في البيانات و المعلومات الخاصة بالمنطقة العربية الى جانب غياب التخطيط الشامل و ضعف عمليات التنسيق و التعاون بين الهيئات و المنظمات على مختلف نشاطاتها فضلا عن هشاشة قاعدة المعلومات لغياب سياسات وطنية تستثمر في مجال تقنية المعلومات و مع هذا فمعظم الدول العربية خطت خطواتها الاولى في مجتمع المعلومات اثبتت تواجدها في القمة العالمية لمجتمع المعلومات في جنيف بحثا عن بناء مجتمع المعلومات.

8. مستقبل مجتمع المعلومات

يعتبر وجود الرؤية الاستراتيجية الواضحة و التعبير الدقيق عنها و مشاركة جميع المستفيدين في صياغتها من اهم عوامل النجاح الجوهرية للانطلاق بأنشطة مشروعات المجتمع الرقمي و الى جانب ضرورة وجود رؤية استراتيجية واضحة يعبر عنها باستراتيجيات مستقبلية و مسارات عمل اساسية لابد من وجود قيادات ادارية تستطيع ادارة و قياس قدرات الناس على المشاركة في الاقتصاد الرقمي و تحديد الفرص المتاحة للمنافسة محليا و عالميا. بحيث اعتمدت الدول الرائدة في حقل المعلومات على المدخل التنظيمي المؤسسي لتخطيط و ادارة و تطبيق استراتيجيات التحول من الادارة التقليدية الى الادارة التقليدية الى الادارة الالكترونية و من الاعمال التقليدية الى الاعمال الالكترونية و من الحكومة الورقية الى الحكومة الرقمية.

في تقرير لليونسكو سنة 2015 بعنوان رؤية مستقبلية للعالم في مجال العلم و المعرفة تمتد الى سنة 2030 . في هذا التقرير تم وضع النقاط على التطورات التي حدثت منذ 2010 مقارنة بالاتجاهات الاجتماعية – الاقتصادية و الجيو–سياسية و البيئية التي اثرت في السياسة و السيادة في موضوع المجتمع و الرقمنة و المستقبل، بحيث شارك اكثر من 50 خبير في هذا التقرير ، كل واحد يمثل منطقته او بلده للإشارة يصدر هذا التقرير كل 5 سنوات ليوضح التيارات المؤثرة على المدى الطويل يحمل مؤشرات في موضوع العلوم و التكنولوجيا. اهم العناصر المؤثرة في السياسات و سيادة العلم و التكنولوجيا و الابتكار هي:

- **الاحداث السياسية تعيد تشكيل العلم في الكثير من المناطق** نذكر الربيع العربي ، اتفاقيات حول النووي مع ايران في 2015 ، تأسيس المنظمة الاقتصادية لجمعية الامم الاسيوية او اسيا الجنوب الشرقية .

1. الربيع العربي: تطورت السياسة العلمية بشكل كبير منذ الربيع العربي فاذا كان الباحثون التونسيون يتمتعون بحريات اكاديمية مكثفة و يعقدون روابط و علاقات دولية وطيدة فان ليبيا و اليمن و سوريا لا يطمحون اطلاقا لنهوض سريع للعلم و التكنولوجيا كونها تعيش اضطرابات امنية و سياسية و نزاعات القوى الاستعمارية على اراضيهم و كذلك ابناء البلد من اجل السلطة و بالتالي لا يمكن ان نتحدث عن إشراقة مستقبلية او عن حاضر مليء بالإنجازات العلمية و التكنولوجية على خلفية وجود الميليشيات المسلحة العدوة للعلم و التعليم خاصة تعليم المرأة و البنات فقد اظهرت اجراميتها و عدائها للحضارة و العصرنة فهي تهدد الاستقرار السياسي في البلد و كقوة مضادة للعلم و التعليم ما يحطم تطلعات الدولة نحو الاقتصاد المعرفي فهذه الظلامية امتدت الى غاية كينيا و نيجيريا ، هذا ما افرزه الربيع العربي على هذه الدول كما لا ننسى دول عربية لم تخرج من الاستعمار منذ

القرن الماضي كالصحراء الغربية و فلسطين. من جهة اخرى هناك دول خرجت من الحروب الاهلية فبدأت بتطوير هياكلها (خطوط السكة الحديدية – الموانئ...الخ) و تقوية نموها الصناعي و توجهها الى المصالحة الوطنية و كذا الاهتمام بشؤون المحيط و التربية بهدف دفع الاقتصاد مثل ما حدث في ساحل العاج و سريلانكا.

2. اتفاقيات النووي مع ايران في 2015 سيكون له منحى مهم بالنسبة للعلم في ايران فالعقوبات الدولية قد حثت سابقا ايران في الاسراع للتحول الرقمي في مجال الاقتصاد من اجل تعويض خسائر عائدات البترول و العزلة الدولية التي تعرضت لها و ذلك بتطوير الوسائل و المنتوجات المحلية و بالتالي المداخيل المالية المتحصلة بعد رفع العقوبات يقدم فرصة ثمينة لهذا البلد لكي يستثمر في مجال البحث العلمي و التنمية الذي كان يمثل فقط 0.31 % من الناتج الداخلي الخام سنة 2010 .
3. تأسيس جمعية امم اسيا الجنوب الشرقية ANASE التي تطمح لكي تحول هذه المنطقة الى سوق و قاعدة انتاج مشترك مع تأسيس المنظمة الاقتصادية لـ ANASE نهاية سنة 2015 و برفع الشروط المفروضة على حركة الاشخاص و الخدمات ما بين الحدود ، هذا ما سيشجع التعاون العلمي و التكنولوجي بينهم ما يشكل قطب العلم و المعرفة آسيا– الهادي. كما تأسست شبكة الجامعات التابعة لهذه الجمعية ANASE التي تضم 30 عضوا بحيث يتخصص كل عضو من هذا التكتل في مجال معين من البحث العلمي .مثلا حكومة Lao فضلت تقديم اولوية الى قطاع الزراعة و الطاقات المتجددة . من جهة اخرى في افريقيا الجنوبية تلعب المنظمات الاقتصادية الجهوية دور قوي في مساهمتها العلمية في المنطقة بينما تستعد القارة الى تأسيس منظمتها الاقتصادية الخاصة بها في حدود سنة **2028** و هي المنظمة الاقتصادية لدول افريقيا الغربية CEDEAO و

منظمة تطوير افريقيا الجنوبية SADC بحيث تينتا الاثنتين استراتيجية جهوية إقليمية للعلوم و التكنولوجيا و الابتكار في السنوات الاخيرة المتممة للمخططات العشرية للقارة. في منظمة افريقيا الشرقية CAE فوّض المجلس العلمي ما بين الجامعات لإفريقيا الشرقية مهمة خلق فضاء مشترك للتعليم العالي بهدف تطوير مراكز خبيرة في كامل القارة ما يشجع حركة علمية و تقاسم المعلومات كما يتم رفع كل العراقيل التي تمنع حركة و تنقل الباحثين بكل حرية و ما قرار كل من كينيا و رواندا و اوغندا بوضع تأشيرة سياحية خاصة هي خطوة جريئة و صائبة. كما يسعى اتحاد الدول امريكا الجنوبية الجديد المصمم على غرار الاتحاد الاوروبي الى المشاركة العلمية في السنوات القادمة ، فقد جاءت في بنود هذا الاتحاد الجديد مد اعضاءه الاثني عشر(12) برلمان مشترك و عملة مشتركة كذلك تسهيل تبادل السلع و الخدمات بالإضافة الى حرية حركة الاموال و الاشخاص في كل من نصف القارة .

- **تأثير الازمات البيئية على سياسات العلم**

الازمات البيئية سواء كانت ذات اصل طبيعي او بشري فإنها دائما ما تؤثر على السياسات و سيادة العلم و التكنولوجيا و الابتكار خلال السنوات الخمس الماضية مثل ما حدث في اليابان سنة 2011 شهر مارس ما يسمى بكارثة Fukushima النووية و التي وصل آثارها الى وديان اليابان مما اثّر على المجتمع الياباني . اصبحت دول كثيرة الناشطة في المجال النووي تخشى من تلك الآثار الخطيرة مما دفع بألمانيا برمجة انسحابها من هذه الانشطة في حدود سنة 2020. ان الاحصائيات الرسمية لسنة 2011 قدّمت معلومات عن ان الكارثة افقدت ثقة الناس في التكنولوجيا النووية و كذلك في العلم و التكنولوجيا بصفة خاصة . زد الى هذا تخطط الدول التي عانت من الجفاف و الفيضانات في سطر استراتيجيات من اجل مواجهة هذه الازمات نذكر

الكمبودج الذي تبنى استراتيجية حول التغير المناخي من اجل حماية ثروتها الزراعية **2014 – 2023** و هذا بمساعدة شركاء التنمية الاوروبيون . في 2013 ضرب سواحل الفيليبين اقوى إعصار ما دفع بهذا البلد الى وضع خطة او استراتيجية للتخفيف من حدة هذه الازمات بالاستعانة بتقنية 3D و قد خصصت ميزانية ضخمة لهذا المشكل بالإضافة الى دعم القدرات المحلية في تطبيق و انتاج و اعادة انتاج العديد من هذه التكنولوجيات .

تعرضت ايضا مدينة كاليفورنيا الامريكية للجفاف و لسنوات عديدة حيث اعلن حاكمها سنة 2015 ارادته في تخفيض إصدارات الكربون بنسبة 40 % مقارنة بتلك سنة 1990 بالإضافة لآفاق **2030.**

كذلك سجلت في كل من انغولا ، ملاوي ، ناميبيا نسبة سقوط امطار اقل من العادية او المتوسطة ما أضّر بالأمن الغذائي لهذه الدول .و تبقى مسالة الزراعة تعاني من سوء التسيير للأراضي و للاستثمارات الغير كافية فيها. رغم التزام القارة المدرج في اعلان Maputo 2013 بتسخير على الاقل 10 % من PIB للزراعة. بعضها من وصل الى هذا الحد فقط . نذكر مبادرة بوتسوانا في وضع ارضية مبتكرة سنة 2008 من اجل تسويق و تنويع الزراعة . من جهتها اعلنت زمبابوي مشروع تأسيس جامعتين جديدتين خاصة بالعلوم و التكنولوجيات الزراعية.

- **الطاقة باتت اكبر انشغال الجميع**

اتخذت كل من اليابان ، الصين ، الولايات المتحدة الامريكية ، الاتحاد الأوروبي، كوريا اجراءات قانونية صارمة فيما يخص إصدارات تسربات غاز الكربون و من جهة اخرى تطوير الطاقات الجديدة فمشكل الطاقات اضحى انشغال كل الدول بما فيها تلك المصدرة للبترول و المعتمدة عليه مثل الجزائر و المملكة العربية السعودية اللتان تستثمران اليوم في الطاقة الشمسية من اجل تنويع التعدد الطاقوي لديها. و بدأ اتجاه الدولتين الى هذه الطاقة بعد تدهور سعر

البترول في السداسي الثاني لسنة 2014 . كما سطرت الغابون استراتيجية تمتد لغاية **2025** تتمركز على التنمية المستدامة في قلب السياسة الجديدة و فيها تهدف الى رفع انتاج الطاقة المائية منها انتاج الكهرباء من 40 % سنة 2010 الى 80 % سنة 2020.من جهة اخرى ايضا نجد دولا تخلق مدنا ذكية المتصلة بامتياز مثل الصين او ما يسمى كذلك بالمدن الخضراء المستقبلية التي تستخدم آخر التكنولوجيات من اجل الوصول الى أكثر فاعلية في مجالات استخدام الماء و الطاقة ، البناء ، النقل مثل الغابون و المغرب و الامارات العربية المتحدة .من جهة استراليا فقد تخلت حكومة هذا البلد عن الضريبة الوطنية حول غاز الكربون و اعلنت مخطط يهدف الى حذف المؤسسات الحكومية التابعة للنظام السابق من اجل دفع التطور التكنولوجي في قطاع الطاقات المتجددة.

- **البحث عن استراتيجية نمو التي تقدم نتائج**

الفترة الممتدة من 2009 الى 2014 هي مرحلة انتقال صعبة سببتها الازمة المالية التي عصفت العالم سنة 2008 و التي تسببت في تسجيل اخطر ازمة ديون في البلدان الغنية و الثرية . و هي نفسها تعاني من مشاكل اخرى يتعلق الامر بمشكل الشيخوخة التي ميّزت كل من اليابان و الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد الأوروبي. و هناك دول كانت قلقة للغاية حول مصيرها اما التغير السريع الذي يعرفه العالم . فحكومة اوباما ركّزت تخطيطها على البحث العلمي الموجه في التغير المناخي اما الاتحاد الأوروبي فقد تبنى استراتيجية اوروبا 2020 بهدف إخراج المنطقة من أزمتها بحيث وجّهت اهتمامها بشكل مكثف في البحث العلمي و رفع الميزانية المسيرة له و ذلك بتعزيز استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و إعداد اوروبا الجنوبية لانضمامها الى الاتحاد الأوروبي . اما اليابان و قد تحدثنا عن فقدان الثقة للمجتمع الياباني في العلوم و التكنولوجيا بسبب الكارثة النووية و كذلك مشكل الانكماش المالي الذي ضرب اقتصاد البلد منذ

20سنة فقد اعذ اليابان استراتيجية Abenomics لسنة 2013 لم تستوفي اليوم وعودها في تنمية سريعة بسبب تردد المؤسسات اليابانية في رفع مصاريف البحث العلمي او مرتبات العاملين بالإضافة الى نفورهم من المخاطر الممكنة. كما حارب مشكل الشيخوخة في البلد لكنه قلّص من عدد المواليد الشيئي الذي يعّرض طموحاته في التنمية الاقتصادية .

اما بالنسبة لكوريا فرغم خروجها معافية من الازمة المالية العالمية فقد وصلت الى استدراك كل قواها بالنظر الى المنافسة الشرسة من طرف الصين و اليابان مع لجوئها الى الاعتماد و التركيز على التكتلات اقتصادية من خلال شركاتها العالمية نذكر هيونداي للسيارات و سامسونج في الالكترونيك في سبيل دفع التنمية و رفع الصادرات و تركز اليوم على النشاط المقاولاتي و على تقوية تعليم العلوم.

اما التكتل الخماسي ما يسمى البريكس BRICS المتكون من البرازيل ، روسيا الفيدرالية ، الهند ، الصين و جنوب افريقيا نجد فيه تركيز البرازيل على التعليم العالي و دعم المصاريف الاجتماعية فقد قام بنفس الشيء كروسيا في عدم وضع الابتكار في خدمة النمو الاقتصادي

فروسيا باستراتيجيتها لسنة 2014 نادى بوتين الى توسيع البرامج الروسية البديلة للواردات من اجل تقليص تبعية البلد لتكنولوجيا الخارج .

اذن مخططات عمل وُضعت في عدة قطاعات من اجل تصميم التكنولوجيات المتقدمة من اجل إثارة الابتكار في المؤسسات من اجل مواجهة الركود الاقتصادي بسبب تدهور سعر البرنت و كذا العقوبات و سوء الاوضاع التجارية.

بلغ النمو الاقتصادي في الهند نسبة 5 % فقد سيطر قطاع الخدمات على الاقتصاد الهندي ب 57 % من PIB ثم اعتمدت على نموذج جديد للاقتصاد الهندي يعتمد على انشطة التصنيع

الموجهة للتصدير من اجل خلق مناصب عمل ، اصبحت الهند قطب للابتكار المقتصد بفضل سوقها الواسع الداخلي للمنتجات و الخدمات الموجهة الى متوسطي الدخل مثل الاجهزة الطبية و السيارات ذات السعر المنخفض .

في الاخير جاء في تقرير اليونسكو ان مصاريف البحث العلمي قد زادت من 1132 مليار دولار سنة 2007 الى 1478 مليار دولار سنة 2013 فقد كانت قارة آسيا بصفة عامة و الصين بصفة خاصة الاولى من خرجت من الازمة . و ان هجرة الادمغة من دول في قارتي اسيا و أفريقيا اي الدول الضعيفة و المتخلفة قد ساعد تلك الدول المستقطبة لها بالاستثمار بشدة في مجال العلوم و التكنولوجيا و الابتكار نحصي اليوم 7.8 مليون باحث في العالم يعني بزيادة بلغت نسبة 21 % تؤكدها عدد المنشورات العلمية.

9. الإشكالات القيمية و الاخلاقية في مجتمع المعلومات

لقد تأثرت اخلاقيات مجتمع المعلومات ايجابا و سلبا نتيجة للتحديات التقنية الكبيرة في مجال تكنولوجيا المعلومات و الاتصال التي تواجهه الآن حيث ارتبط استخدام هذه التقنيات و هي تقنيات هذا العصر الاتصالاتية بقيم و اخلاقيات المستخدمين و الباحثين عن المعرفة و بالتالي أصبح من الضروري أن تكون هناك ضوابط و معايير تدفع نحو الاستخدام الأمثل للمعلومات في هذا العصر الجديد الذي يمكن الاصطلاح عليه (بعصر الإنترنت) و الابتعاد عن كل ما يسيء و يشوه صورته الجميلة.

لقد خصصت العديد من مراكز الأبحاث و الدراسات في جميع أنحاء العالم قسما هاما من جهودها و دراساتها بهدف دراسة التأثيرات المختلفة لهذه التقنيات الجديدة على جوانب الحياة البشرية و بيان أهمية الحرص على صيانة الذاتيات و احترام اللغات و الثقافات القومية و عدم المساس بالمقدسات خاصة و إن مخاوف البلدان النامية تتزايد يوما بعد يوم مع اتساع الفجوة بينها و بين البلدان الأكثر تقدما.

فقد ظهرت اليوم مشاكل لا حصر لها بسبب الاستخدام السيء لهذه التكنولوجيا المعلوماتية الاتصالية حيث صنفت هذه المشكلات إلى مشكلات تتعلق بحماية الخصوصية الفردية، و حماية الملكية الفردية، و حماية الشبكة من التجاوزات الأخلاقية الشائعة، و مشكلة الإدمان على الإنترنت و غيرها من المشكلات الأخرى. انبثقت المبادئ الأخلاقية لمجتمعات المعرفة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وهي تشمل الحق في حرية التعبير وتعميم الانتفاع بالمعلومات، ولا سيما المعلومات المدرجة في النطاق العام، والحق في التعليم، والحق في الخصوصية، والحق في المشاركة في الحياة الثقافية. ويتمحور النقاش الدولي المرتبط بأخلاقيات المعلومات حول الجوانب الأخلاقية والقانونية والاجتماعية للتطبيقات الخاصة بتكنولوجيات المعلومات والاتصالات.

وتتعاون اليونسكو على نحو وثيق مع الدول الأعضاء فيها لدعم الأبعاد الأخلاقية لمجتمع المعلومات وتعزيزها. ويمثل ذلك إحدى أولويات المنظمة في الجهود الشاملة التي تبذلها لتنفيذ قرارات مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات. فقد ركزت قمة مجتمع المعلومات على الابعاد الاخلاقية لمجتمع الاعلام بالقول ان مجتمع الاعلام و المعرفة يجب ان يستند الى القيم الكونية و هي قيم عالمية ترتكز على ضمان التعددية الثقافية و اللغوية و التوزيع العادل للتقنيات الثقافية موارد مادية و رموز معرفية مع العمل ان يكون كل ذلك في خدمة تجسير الهوة الرقمية و الادراكية بين الدول و داخل الدولة الواحدة .توفر التغييرات الناتجة عن التطور السريع لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات فرصاً هائلة للبشرية، ولكنها تطرح في الوقت عينه تحديات أخلاقية غير مسبوقة. ويُعد السعي إلى بناء مجتمع المعلومات على أسس الاحترام المتبادل والالتزام بحقوق الإنسان وإنفاذها من أكبر التحديات الأخلاقية في القرن الحادي والعشرين. وفي حين تقدّم التكنولوجيات الرقمية التي أتاحت ترابط أجزاء العالم الكثير من الفوائد، فإنها تنطوي أيضاً على مخاطر سوء الاستعمال والاستغلال.

وبدأت البلدان بوضع آليات لحماية مواطنيها من هذه المخاطر ترمي على سبيل المثال إلى ضمان سلامة الأطفال على شبكة الإنترنت. ومع ذلك، لا يزال الكثير مما ينبغي فعله لمعالجة الآثار الأخلاقية لمجتمع المعلومات.

وتسعى اليونسكو من خلال تعاونها مع شركائها من المؤسسات، وكذلك من خلال برنامج المعلومات للجميع الخاص بها، إلى التصدي لهذه التحديات من أجل بناء مجتمع معلومات يرتكز على مبدأي العدالة والتعدد الثقافي. ولا يزال الانتفاع الحر والميسّر بالمعلومات المتاحة في الشبكات التفاعلية هدفاً رئيسياً، وهو موضوع يطرح قضايا أخلاقية متعددة تستلزم الكثير من الاهتمام من جانب المجتمع الدولي.

و في الاخير نعرض بنود قمة جنيف فيما يخص اخلاقيات مجتمع المعلومات و التي جاءت كالآتي:

- ينبغي أن يخضع مجتمع المعلومات لقيم معترف بها عالمياً وأن يسعى إلى تحقيق الصالح العام وإلى تجنب إساءة استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. اتخاذ الخطوات اللازمة لتعزيز احترام السلم والنهوض بالقيم الأساسية وهي الحرية والمساواة والتضامن والتسامح وتقاسم المسؤولية واحترام الطبيعة.
- ينبغي لجميع أصحاب المصلحة زيادة وعيهم بالبعد الأخلاقي في استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- ينبغي أن تسعى جميع الأطراف الفاعلة في مجتمع المعلومات إلى تعزيز الصالح العام وحماية الخصوصية والبيانات الشخصية واتخاذ إجراءات مناسبة وتدابير وقائية يحددها القانون لمنع إساءة استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مثل التصرفات غير القانونية وغيرها من الأعمال القائمة على العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بها من أشكال التعصب والكراهية والعنف وجميع أشكال الاعتداء على الأطفال، بما في ذلك اشتهاء الأطفال واستغلال الأطفال في مواد إباحية، والاتجار بالأشخاص واستغلالهم.

- دعوة جميع أصحاب المصلحة المعنيين، وبخاصة الهيئات الأكاديمية، إلى مواصلة الأعمال البحثية بشأن الأبعاد الأخلاقية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

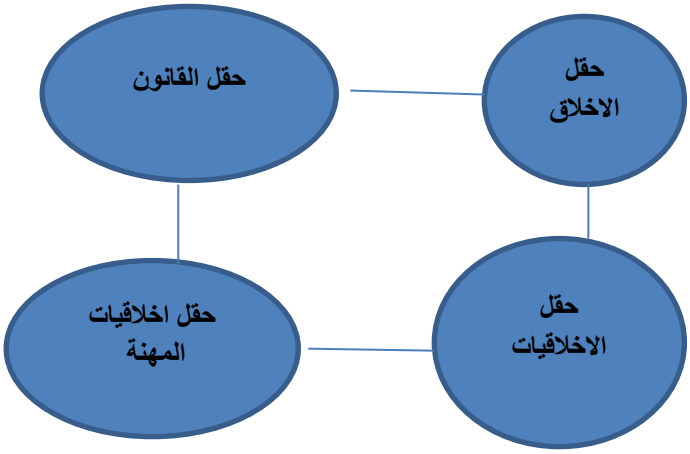

هذه الحقول تتداخل و تتقاطع و تتكامل في اكثر من عنصر و تصبو في مفهوم واحد و هو ضبط السلوكيات في استخدام التكنلوجيا وفق ما تقتاضيه الاعراف و القاعدة القيمية و الانسانية.

10. الدولة و مجتمع المعلومات

1.10 سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في بناء مجتمع المعلومات

تنفرد الولايات المتحدة الأمريكية بموضوع الانترنيت كون هذا البلد من قدَّم للعالم هذه الخدمة العلمية و التكنولوجية و بالتالي نقول أن الأمور المتعلقة بالبنية التحتية للمعلومات و للاتصالات قد عرفت تقدما كبيرا قبل باقي دول العالم ،و من هنا العمل المتبقى بالنسبة لهذا البلد لم يكن ضخما فتعلق الأمر فقط في المراجعة القانونية لمسائل تمس قطاع الاتصالات و الباقي فيما يخص الإجراءات الميدانية فقد كانت نصف منجزة ثم فيما يخص مجال المعلومات أُجريت بعض التحسينات و الإصلاحات لم تكلف هذا البلد جهدا كبيرا و لا زمنا طويلا فأول خطوة قامت بها هو إشراك القطاع الخاص في بناء بل تقوية البنية التحتية المعلوماتية و لهذا جرى تحديد المهام لكل طرف (العام / الخاص) تمثل في:

1. إشراك القطاع الخاص في قطاع خدمات الهاتف و ذلك بإلغاء قانون 1934 الخاص بالاتصالات (الذي تمنع بموجبه الولايات المتحدة الأمريكية القطاع الخاص من المشاركة في الاستثمار في خدمات الهاتف) من طرف الرئيس الأمريكي Bill Clinton بحيث أرسى قانونا جديدا Telecommunication act of 1996 حدد فيه شروط المنافسة و أعطى صلاحيات واسعة للجنة الفيدرالية للاتصالات Federal communication Commission (FCC) مع مطالبتها بتحيين تعريف الخدمة العامة و السهر على أن تستفيد المدارس و المكتبات من خدمة الاتصالات بسعر خاص .

2[25] . تشجيع الاستثمار الخاص في قطاع المعلومات

3. السهر الأفضل للبث الإذاعي

4. حماية حقوق الملكية الفكرية

5. ضمان امن المعلومات و نوعية الشبكات بالتركيز على خصوصية الحياة الخاصة للأمريكيين و أمور أخرى تتعلق بالحماية الاجتماعية .

6. تسهيل الخدمة الإدارية

7. التنسيق بين مختلف الهيئات الإدارية على المستوى الوطني و ربط العلاقات مع الشعوب الأخرى.

كما لا ننسى أن الشركات الأمريكية استولت على سوق تكنولوجيا المعلومات و الاتصال العالمي من خلال العمالقة الكبار: مايكروسفت ، آبل ، سيسكو في تكنولوجيا الحواسيب و التطبيقات و الشبكات و الهندسة .

فمرونة القوانين و الإجراءات التنظيمية التي كانت تحدث مع كل حدث تكنولوجي جديد ثبت قوة هذا البلد فالتنسيق الذي صنع حكومة معلوماتية 100 % لتُدِير مجتمعا معلوماتيا الأول في العالم – على الأقل [26] زمنيا –.

2.10 سياسة الاتحاد الأوروبي في بناء مجتمع المعلومات

يعود اهتمام الاتحاد الأوروبي – هذه الكتلة الاقتصادية السياسية – بقطاع المعلومات إلى الثمانينات من القرن 20 و ذلك بالاهتمام بتكنولوجيا المعلومات .ففي ديسمبر 1993 كلف المجلس الأوروبي فريقا من الخبراء لإعداد تقرير حول اقتصاد المعلومات في الاتحاد و أفضى التقرير إلى ضرورة إسناد الدور الأساسي للقطاع الخاص لتطوير مجتمع المعلومات و من هنا بدأت ترسى أعمدة البنية التحتية لقطاع الاتصالات فقد تخوف الأوروبيون من تراجع موقعهم أمام الولايات المتحدة الأمريكية باليابان و دول شرق و جنوب شرق آسيا و في هذا الإطار شرع الاتحاد الأوروبي في إنشاء شبكة أوروبية تلاها في 1998 تحرير قطاع الاتصالات مع التأكيد على الخدمة العامة مع تحرير كلي لسوق الاتصالات بوضع منظومة [27] قانونية جديدة تتمثل في :

1) خلق إطار تنظيمي جديد يشمل كل الشبكات و خدمات الاتصالات الالكترونية بعد خمس سنوات خرج للاستغلال و الاستخدام و التنفيذ سنة 2003 يهدف إلى تحرير الشركات و المؤسسات التي تعرضت للمراقبة و كذا ضمان الحصول على خدمات : الهاتف – الانترنيت– الفاكس – النداءات الإستعجالية المجانية– تشجيع المنافسة

2) في ماي 2010 أطلقت الإستراتيجية الرقمية لأوروبا تسمح لكل الأوروبيين النفاذ إلى الانترنيت التدفق العالي بتوصيلة 30 ميغابايت/ثانية إلى غاية سنة 2020 . و على الأقل 50% من البيوت الأوروبية تتمتع بتوصيلة انترنيت بسرعة أكثر من 100 ميغابايت. تجدر الإشارة إلى أن اللجنة الأوروبية تقوم

بتحقيقات منتظمة للبيوت الأوروبية حول الانترنيت ،التلفزة الرقمية ،الهاتف الثابت/ الجوال.كما وضعت على النت موقعا يكون منبرها الذي تعرض فيه أعمالها و مشاريعها و كل مواضيع ذات الصلة بمجتمع المعلومات بكل لغات أوروبا الموقع هو بوابة أوروبا لمجتمع المعلومات . Europa –le portail de l'Union européenne . http ://europa-eu/pol/infso/index

في الحقيقة يُعد هذا العمل إنجازا عظيما و ديمقراطية صارخة و شفافية تامة لعمل فريق موحد يشكل قطبا أو كتلة متماسكة حيث توحدت الجهود فقدّمت عملا مشتركا وفق منهجية دقيقة مع العمل على التحيين و التحديث لكل إضافة جديدة ظهرت على ساحة العالم و خاصة ساحة هذا الاتحاد الإقليمي.

3) البحث العلمي كان من أولى أولويات أجندة الاتحاد الأوروبي و خاصة في مجال تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و قد سماها بالبرامج الإطار للبحث للإتحاد الأوروبي دعّمت هذه المبادرة بإعداد ملتقى [28] TCT2010-Digitally Drive و هو أهم لقاء أوروبي للبحث و الابتكار في قطاع تكنولوجيا المعلومات و الاتصال فقد خصص الاتحاد الأوروبي غلاف مالي بقيمة 780 مليون أورو لتمويل مشاريع البحث سنة 2011 و هذا لدعم الجهود العلمية في البحث في مجالات : انترنيت المستقبل – الروبوتيك – الأنظمة الذكية و السرية – الفيزياء و الطاقة الضوئية – تكنولوجيا المعلومات و الاتصال لصالح الطاقة – الصحة والراحة للأشخاص المسنين .كما شددت اللجنة على التزامها بتخصيص زيادة مالية بنسبة [29] 20 % .

4) أما من الجانب الاجتماعي وجهت أوروبا عناية كبيرة للتربية و التكوين للارتقاء بالعنصر البشري إلى مستوى التفاعل مع التحولات التي يعرفها العالم لتمكين الفرد من القيام بدوره كعنصر فاعل يساهم في بناء المجتمع.

3.10 سياسات دول شرق و جنوب شرق آسيا

عرف هذا القطب نموا اقتصاديا كبيرا و مُهِما جدا في هذه الناحية من العالم :اليابان ،ماليزيا،كوريا الجنوبية و سنغافورة إلى إنشاء هياكل قاعدية تكنولوجية مهمة وفق سياسات مدروسة للارتقاء بقطاع المعلومات إلى المستويات المطلوبة.

ففي اليابان يفوق سحب الجرائد اليومية ستة مرات ما يسحب من الجرائد في فرنسا (عدد نسخ الجرائد 68 [30] مليون ، تتراوح الميزانية التي خصصتها الإدارة للمعلومات بين 1.7 و 2 مليار دولار سنويا منها 10 إلى 15 % موجهة للبحث العلمي.

تترجم أهمية المعلومات بالنسبة للمؤسسات التجارية اليابانية على أساس أنها تشكل الشرط الأساسي للنجاح التكنولوجي و الاقتصادي و بالتالي فان الإطار الذي يحتكر المعلومات في المؤسسة اليابانية يتعرض إلى عقوبة الفصل النهائي من العمل انطلاقا من القناعة الراسخة بان المعلومات تشكل موردا أساسيا لتحقيق الثروة على مستوى المؤسسة عندما تستعمل في إحدى الغايات التالية:

-- تطور المنتجات
-- تجنب المخاطر
-- تطوير طرق العمل
-- استغلال الفرص
-- تصميم منتجات جديدة
-- تحسين الإستراتيجية للمؤسسة
-- تطوير المهارات
-- توسيع السوق
-- اتخاذ القرارات
-- إنشاء مناصب الشغل
-- زيادة الربح

إن المؤسسة اليابانية تتعامل مع المعلومات وفق المبادئ التالية:

-- التحسيس بأهمية المعلومات على أعلى مستويات المؤسسة

-- إنفاق الميزانيات الكافية لاقتنائها

-- الاهتمام الفردي لإدراج المعلومات في العمل اليومي

-- نجاعة الاتصال بين عمال المؤسسة.

تعتبر ماليزيا من الدول التي أدركت أهمية المعلومات كأداة لتحريك عجلة التنمية و بالتالي شرعت في بداية القرن الحالي في تطبيق سياسة تعتمد على توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال لتطوير المجتمع حيث تمكنت في 1969 من إرسال قمرها الاصطناعي Malaysian fast Asian Satellite (MEAST). أما دخول ماليزيا في مجتمع المعلومات فكان عبر مخطط " رؤى 2020" الذي يرمي من خلال خمس مراحل إلى وضع الترتيبات اللازمة و الآليات الضرورية لتحقيق مجتمع المعلومات تعتمد السياسة الماليزية المنتهجة في ميدان المعلومات على العناصر التالية.

❶ الاستثمار الواسع في مجال تكنولوجيا المعلومات

❷ اعتماد التخطيط كأسلوب منهجي لتحقيق المشاريع منها المتعلقة بقطاع المعلومات على المدى المتوسط و البعيد.

❸ الاستثمار الجاد في العنصر البشري من خلال العناية بقطاع التربية و التعليم و التمهين.

❹ الاهتمام بالمكتبات بالعمل على تقريبها من المواطن عن طريق الوسائل التكنولوجية الحديثة.

❺ السعي لتمكين المواطنين من استعمال الانترنيت

❻ استعمال المكتبة المتنقلة لإيصال الكتب و المعلومات إلى سكان الأرياف و المناطق النائية.

❼ التحرير الجزئي لوسائل الإعلام و الاتصال مع الحفاظ على الدور التوجيهي للدولة.

أما فيما يخص سنغافورة فان السلطات لهذه الدولة قد أدركت أهمية تكنولوجيا المعلومات منذ الثمانينات و سارعت إلى إجراءات عملية في هذا المجال ، ويعد مشروع a vision of an intelligent

IT-2000 Island "الرؤيا البعيدة لجزيرة ذكية " من أهم البرامج الموجهة لإدراج تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في جميع مجالات المجتمع و من جملة ما يرمي إليه المشروع تمكين المواطنين من التحكيم في تكنولوجيا المعلومات و الاتصال بالفعل نجد اليوم 7 بيوت من 10 تمتلك حاسوبا و 6 من 10 تستعمل الانترنيت.

أما حكومة كوريا الجنوبية تضافرت جهود القطاع الخاص و القطاع العام لتطوير بنية تحتية تكنولوجية أفضت إلى تمكين ما لا يقل عن 2.5 مليون كوري من الاستفادة من خدمات الانترنيت في سنة 1997 و في سنة 2003 نجد 70 % من البيوت الكورية تستعمل الانترنيت و 70 % من مجموع السكان يملكون الهاتف النقال كما قامت الحكومة بتطبيق برنامج سمح بتكوين 10 ملايين شخص في الإعلام الآلي.

للتذكير فان الشركات الكورية في مجال الهاتف النقال من العمالقة الذين اكتسحوا السوق العالمية خاصة الغنية عن التعريف سامسونغ و الصفقات المتعددة عبر أرجاء المعمورة من خلال شراكات عمل في مشاريع متنوعة كمساهمة في بسط البنى التحتية لقطاع الاتصالات.

4.10 الدولة الجزائرية و مجتمع المعلومات

اولا : الإستراتيجية الجزائر الالكترونية 2013 e-Algérie

الجزائر كباقي الدول ادركت بحتمية التحول الرقمي فسارعت الى رسم مخطط عمل خماسي المدى يمتد من 2008 الى 2013 و سمت هذا البرنامج بالاستراتيجية الجزائر الالكترونية 2013 .مشروع الجزائر الالكترونية يهدف بالأساس إلى تنمية تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في الجزائر في القطاعات المختلفة: الاقتصاد – الجامعة – الصحة ...الخ و هذا من أجل تحقيق المشروع الحضاري الذي سعى العالم بأكمله إلى ترسيخه و هو المجتمع ألمعلوماتي مع إرساء الاقتصاد الرقمي هذان الهدفان الوحيدان

منذ النصف الثاني من القرن العشرين.هو مشروع يحتوي على 1010 بُند [31] أو تعليمة رُسِمت من خلاله إستراتيجية الجزائر الالكترونية و لقد سُلِمت هذه الوثيقة إلى حكومة الجزائر في ديسمبر 2008 بحيث تعتبر أول [32] وثيقة رسمية تحمل معالم برنامج إدارة الكترونية متكاملة في الجزائر . تُعد هذه الوثيقة برنامج مسطر إلى غاية 2013 و تهدف إلى بناء مجتمع معلومات جزائري و تحريك الاقتصاد و جعله رقمي من خلال تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و تقليص البيروقراطية و الوصول إلى سرعة اتخاذ القرارات و تحسين مستوى معيشة المواطنين إضافة إلى تسهيل عملية التسيير عبر توفير المعلومات و السرعة في العمل و توفير الخدمات للمؤسسات و المواطنين.

هذه الإستراتيجية تحتوي على 13 محور رئيسي axes majeurs حيث توضح فيه الأهداف الكبرى و الأهداف الخاصة التي لابد من الوصول إليها في غضون الـ 05 سنوات. ساهم في إعداد هذا المخطط كل من المصالح الإدارية الوزارية و كذا المؤسسات العمومية و الخاصة الناشطة في مجال تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و الأسرة العلمية و الجامعية كما عُرضت نسخة الكترونية من هذا المخطط على النت للجمهور العريض من اجل الاقتراح و إبداء الرأي. نوضحها في الجدول الآتي:

العمليات	2009	2010	2011	2012	2013
المحور الرئيسي أ					
الهدف الرئيسي أ1					
- أجهزة الحواسيب و المعلوماتية - التحديث و الصيانة - إتمام العملية مع التحسيس					
شبكات WAN - تحسين المستوى					
إتمام العملية					
وضع البوابات					
- مركز بيانات Data Center إتمام العملية					
تطوير تطبيقات مهنية					
أنظمة معلوماتية قاعدية					
برمجيات عامة (مكتبية ...)					

تطوير الموارد البشرية					
التكوين					
أرضية التعليم الالكتروني					
الهدف الرئيسي أ2					
مخطط توجيهي للمعلوماتية					
Interopérabilité					
الأمــن					
بوابة الحكومة الالكترونية					
رفع مستوى RIG					
تامين RIG					
تطوير خدمات الكترونية G2C، G2B k، G2E					
المشاريع الكبرى					
التربية الالكترونية					
الصحة الالكترونية					
البلدية الالكترونية					
المحور الرئيسي ب					
الاستثمار الالكتروني					
الأعمال الالكترونية - الدعم الالكتروني E-PROCUREMENT - السجل الالكتروني -العتاد الالكتروني					
التجارة الالكترونية					
OUT -SOURCING					
رفع مستوى 55 % من المؤسسات المتوسطة و الصغيرة PME 220.000					
دراسة احتياجات المؤسسات المتوسطة و الصغيرة					
المحور الرئيسي ت					
عملية أسرتيك 2					
الفضاءات العمومية للانترنيت					
المحور الرئيسي ث					
الحظيرة الالكترونية سيدي عبد الله					
الحظيرة الالكترونية عنابة					
الحظيرة الالكترونية وهران					
المشاركة في التظاهرات					
مساهمات RD subventions					
المحور الرئيسي ج					
رفع مستوى البنية التحتية					
التامين					
وكالة لتسيير المجال DZ					

المحور الرئيسي ح					
المعهد الدولي					
تكوين الموظفين					
المحور الرئيسي خ					
CERTIC					
الجائزة الوطنية TIC: تأهيل الباحثين					
التدفق العالي في مخابر البحث					
المحور الرئيسي د					
الدراسات					
المحور الرئيسي ذ					
الحصص الراديو /التلفزيون					
ترقية الجمعيات					
المحور الرئيسي ر					
العمليات ر1 إلى ر3					
المحور الرئيسي ز					
ميكانيزمات تقييم و متابعة					
المحور الرئيسي س					
الوكالة التقنية للدعم					
وكالة المصادقة و حماية البيانات					

11.نهاية الانسان و بداية الرقم

منذ منتصف القرن العشرين، بدأت الرقمنة تتغلغل ببطء في بعض القطاعات، ثم اندفعت بقوة مع ظهور شبكة الإنترنت في التسعينيات، وتعزَّزت بانطلاق البيانات الضخمة في الألفية الحالية (2013م)، فباتت الآحاد والأصفار تسيطر على العالم. إذ إن هذا الترميز الثنائي (0 و1)، وهو لغة الحاسب، يبتلع يوماً بعد يوم كل شيء، من لعب الأطفال إلى المؤسسات وحكومات الدول التي "تتَرَقمَن." وأخذت الرقمنة بتغيير الطريقة التي يعيش فيها العالم من معظم جوانبها الاقتصادية والاجتماعية، حتى أصبح من النادر أن تجد شخصاً ليست له علاقة "بالرقمنة" من قريبٍ أو بعيد. وأصبح يطلق على الذين لا يلمون بكيفية التعامل مع تقنيات المعلومات الرقمية "الأميون الرقميون."

ستُغيّر "رقمنة" العالم حياة البشر جذرياً بانتشار التقنيات الحديثة المُزَلْزِلَة (أي تقنيات مبتكرة تقضي على القديم وتخلق بيئة جديدة تماماً)، مثل الذكاء الاصطناعي والحوسبة الكمومية، والطباعة ثلاثية الأبعاد وشبكة الجيل الخامس المتنقلة ، التي ستنقل البيانات الضخمة وتعالجها بسرعة أكبر، وستربط عدداً هائلاً من الأشياء الذكية والأشخاص والحوسبة السحابية وتطبيقات الذكاء الاصطناع.وستزيد "الرقمنة" ليس فقط من العائدات الاقتصادية، بل ستسهم أيضاً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم ولن تتحقق فوائد هذه التقنيات المبتكرة من دون "رقمنة" كل شيء في العالم. فقد ارتفع الضجيج حول "الرقمنة" مع الانتشار الواسع للمجتمع المعلوماتي الثالث (المجتمع الأول كان عصر الطباعة منذ أكثر من خمسمئة عام، ثم الثاني أثناء الحرب العالمية الثانية). وبات كل فرد من هذا المجتمع يمتلك هاتفاً جوالاً، و 70 %من سكانه مشتركون في النطاق العريض المتنقل، ونصفهم يستخدمون إنترنت وحاسبات. وبحلول العام المقبل 2020م، يُتوقع أن يكون لدى 40 % من المؤسسات اختصاصيو ذكاء اصطناعي، وسيجرب 70 % منهم الذكاء الاصطناعي، وستستخدمه 25 % من المؤسسات في الإنتاج. وبعد ذلك بسنتين (2022م)، ستختبر 70 % من الشركات تقنيات غامرة، وستنتج "بلوكتشين" 3.1 تريليون دولار أمريكي بحلول 2030م.

وبفضل انتشار المجتمع المعلوماتي والبيانات الضخمة، أمكن استثمار البيانات والعمليات "المُرقمنة" في تغذية أنظمة الذكاء الاصطناعي لتقوم بدورها الاقتصادي والتنموي في مجالات مثل:

- **الأشياء الآلية :** مثل الزراعة الأوتوماتيكية، والروبوتات، والمركبات ذاتية القيادة، والطيارات المُسيّرة.

- **التحليلات المُعزّزة:** مثل استخدام التعلم الآلي ومعالجة اللغة الطبيعية لتعزيز ذكاء الأعمال.

- **التطوير الذاتي :** مثل استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي في تطوير نفسها.

- **التوأم الرقمي** : أي تمثيل رقمي يعكس الأشياء والعمليات والأنظمة المادية.
- **الحوسبة عند الحافة:** أي انتقال المعالجة الرقمية للبيانات إلى مصدرها نفسه.
- Digitalization: يمكن ترجمته إلى "ترقيميه" على وزن "تفعيلية". وخلال السنوات الخمس عشرة الأخيرة، لوحظ انخفاض متوسط استعمال مصطلح "الترقيمية" بينما ازداد استعمال مصطلح "الرقمنة"، ثم تصاعد استعمال مصطلح "التحوُّل الرقمي" في الأعوام الأخيرة.
- **التطبيقات الغامرة** : مثل الواقع المعزّز، وهو تقنية قائمة على إسقاط الأجسام الافتراضية والمعلومات في البيئة الحقيقية لتوفر معرفة إضافية، لكنه نقيض الافتراضي القائم على إسقاط الأجسام الحقيقية في بيئة افتراضية، والواقع المختلط مزيج من الاثنين.
- **الحوسبة الكمومية)** تتيح الحوسبة الكمومية معالجة أسرع بكثير من الحاسبات العملاقة باستخدام وحدة بيانات "كيوبِتْ"، ليس 0 و 1 فقط مثل الحوسبة الرقمية لكن مزيجاً منهما أيضاً.
- "**البلوكتشين)** "تقنية رقمية تعمل بمبدأ دفتر الحسابات الموزع، فتوفر ثقة من دون وسيط للمعاملات المالية والحكومية والصحية.
- **الأماكن الرقمية الذكية** : أي بيئات رقمية ومادية يتفاعل فيها البشر والأنظمة التقنية الذكية بانفتاح وتواصل وتناسق مثل المدن الذكية. و لكي نوضح هذا التحول في عالم الرقمنة و الآلية الحاسوبية نعزز طرحنا في هذا الموضوع بالإيضاحات و الرسوم التالية :

توليد لغة طبيعية	مساعد عامل معرفي
تعلّم آلة	تعرف على مشاعر إنسانية
تعرف على أصوات	إنشاء آلي لمحتوى
وكيل افتراضي	معالجة لغة طبيعية
تعرف على صور	شبكات نظير إلى نظير
معدات تُنفذ ذكاء اصطناعي	رؤية حاسب
دفاع سيبراني	مقاييس حيوية
تعلّم عميق (بالشبكات العصبية الاصطناعية)	إدارة قرارات
توأم رقمي	أتمتة عمليات روبوتية

الجدول 1: تقنيات الذكاء الاصطناعي

النواة

مراكز بيانات كبيرة خاصة وعامة

الحافة

عبّارات - مكاتب - أبراج الاتصالات

النهاية

الناس - المركبات - إنترنت الأشياء - الروبوت - الأصول - الواقع المعزز

الرسم 3: النظام البيئي لطبقات البيانات الضخمة: نواة وحافة ونهاية.

(عبّارات: عقدة شبكة حوسبة تستخدم في الاتصالات تربط شبكات ببروتوكولات نقل مختلفة. API: "واجهة برمجة التطبيقات"، مجموعة من البروتوكولات والأدوات لإنشاء تطبيقات وسيطة تسمح لتطبيقين مختلفين بالتحدث إلى بعضهما بعضاً. AR/VR: واقع افتراضي/ واقع معزّز. "بوت ": اختصار "روبوت الإنترنت"، برنامج يعمل أوتوماتيّاً عبر الإنترنت لمهام بسيطة ومركبة متكررة بمعدل أعلى من الإنسان، كالفهرسة).

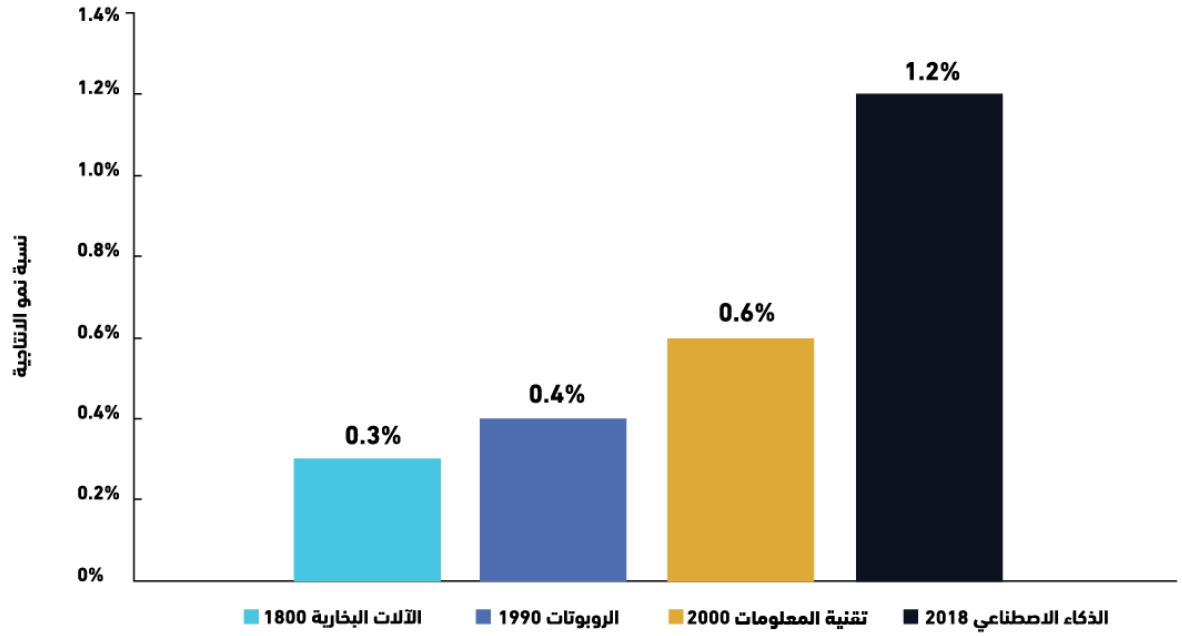

الرسم 4: تعززت إنتاجية العمالة بنسب عشرية خلال عصور البخار، ثم الروبوت، ثم تقنية المعلومات والاتصالات؛ بينما ينمو الناتج المحلي الإجمالي 1.2% سنوياً في عصر الذكاء الاصطناعي

لقد "ظل مفهوم الرقمنة والتكنولوجيا الحديثة يشكّل هاجسا مستمرا لدى مخططي المدن لما له من انعكاسات جوهريّة على واقع تخطيط المدينة ومستقبلها"، وفي حين بدأ هذا التوجه في البروز بقوة أولا لدى الدول الصناعية، شهدت الالفية الثالثة أيضا بداية تبني أغلب مدن العالم الثالث لمقاصد الثورة المعلوماتيّة حيث أصبح خيار الاندماج في هذا العالم أمرا واقعا، بولوج سكان هذه المدن عالم التجربة الرقميّة عن طريق تكنولوجيا الاتصالات وأصبح مصير بقائها وتطورها يبدو مرهونا بقابليتها الذاتيّة وقدرتها على التفاعل بهذا الاتجاه ضمانا لاستمراريتها. باختصار العالم ربما يكون أمام قفزة غير مسبوقة في عالم النقد، عندما تقوم البنوك المركزية بإصدار عملة رقمية مباشرة للجمهور، يمكن استخدامها كعملة رقمية بالطريقة نفسها التي يستخدم بها النقد اليوم، وماتجربة السلفادور إلا البداية ولكل بداية مصاعبها. ربما يكون السؤال البديهي لماذا تندفع البنوك المركزية نحو رقمنة عملتها الوطنية، وما الذي ستكسبه من ذلك؟.

يقول لـ"الاقتصادية"، الدكتور ويليامسون هيندز أستاذ النقود والبنوك في كلية التجارة في جامعة كامبريديج، "بالنسبة للبنوك المركزية يوفر النقد الرقمي بديلا أكثر أمانا وأسرع وأكثر مرونة من الأوراق النقدية والعملات المعدنية، ومع انتشار تطبيقات الدفع الرقمي في كل مكان بشكل متزايد فإن عديدا من الدول تتجه نحو مجتمع أقل استخداما للعملة، فعلى سبيل المثال في عام 2018 لم يستخدم 30 في المائة من البالغين في الولايات المتحدة النقد على الإطلاق مقارنة بـ25 في المائة عام 2015، كما أن معاملات الدفع غير النقدية التي ارتفعت في الصين تزيد على 50 في المائة عام 2019." ويؤكد أن جائحة كورونا عززت أيضا قناعات البنوك المركزية بالاتجاه نحو رقمنة عملتها خشية انتشار الفيروس من خلال تداول النقد المادي، وكذلك الحاجة إلى التوزيع السريع والفعال لمدفوعات التحفيز.

الخاتــمة

ان مجتمع المعلومات مجتمع جديد تماما من حيث نمط المعيشة و العمل و الدراسة و التواصل حيث تسيطر البرمجيات و التطبيقات في كل شيء و التي حطمت كل الحدود الجغرافية و الزمنية و الثقافية و اصبح كل سكان العالم مراقب و متحكم فيه و مما زاد هذا التحكم عن بعد و المراقبة الفوقية و التحتية هو انتشار وباء الكوفيد 19 الذي فرض التوجه الى الاجهزة الالكترونية في معظم المهام سواء العمل او الدراسة او اية تعاملات او تبادلات في الخدمات و في المعلومات و الصور ...الخ .

السداسي الثانـــي

المادة : مدخل الى مجتمع المعلومات 2

محتوى المادة:

1. مميزات مجتمع المعلومات
2. العولمة و مجتمع المعلومات
3. العالم العربي و مجتمع المعلومات
4. الثقافة و إشكالية الخصوصية

تمهيد

عرفنا في السداسي الاول مفهوم مجتمع المعلومات كمصطلح جديد برز ببروز تكنولوجيا المعلومات الجديدة التي احدثت تغيرات جديدة في مظهر و سلوكيات البشر في عصر المعلومات و من هنا وضحنا صفة و وظيفة و مستقبل هذا المجتمع في ظل التطورات السريعة التي تحدث معه و امامه بعدما قدمنا الحيثيات و الظروف السياسية و التكنولوجية و الاقتصادية و التاريخية التي ساهمت في ظهوره و اين بدأ و اين انتشر و تطور على خلفية ان مجتمع المعلومات مشروع حضاري وضعت البلدان الرائدة معلوماتيا و اقتصاديا استراتيجيات ما بين الخماسية و العشرية المدى للوصول الى صفة " المجتمع الرقمي" ثم تحدثنا عن اخلاق و قيم هذا المجتمع التي لابد ان يتقيد و يتمسك بها و هنا ركزنا على اهمية سلطة الاخلاق في ممارساتنا لتكنولوجيا المعلومات و الاتصال و منها عرّجنا الى مفهوم الرقمنة و مظاهرها و مستقبلها كشكل من اشكال العولمة ، هذه الاخيرة سوف نتحدث عنها و عن اشكالية الثقافة في ظل التطورات الراهنة الجيوسياسية و الاجتماعية و التقنية.

1. مميزات مجتمع المعلومات

- **البنية التحتية المعلوماتية الوطنية** (National Information Infrastructure):

وهي الهيكل الفيزيقي والتخيلي لمجتمع المعلومات، وتشمل الشبكات المالية، وشبكات الخدمة العامة كالتلفونات والشبكات المتعاونة كالإنترنت، والشبكات المحلية، والشبكات الحكومية وشبكات وحدات الخدمات العامة كالمياه والمرور وغيرها من الشبكات.

- **المعلوماتية (Informatics)**.

حيث يمتاز مجتمع المعلومات بأنه مجتمع التطبيقات التي تصمم له منصات يشتغل عبرها و كذلك يدرس و يتواصل و يحقق اعمالا و منتجات رقمية تمس تقريبا كل مناحي الحياة .

- **التخيلية أو الافتراضية (Virtuality)**

مجتمع المعلومات مجتمع تخيلي يرتبط بطريق المعلومات السريع أو كما وصفه (جيتس Gates) بأنه طريق المعلومات فائقة السرعة. وهذا الطريق، كما تخيله" جيتس"، تأخذ فيه التفاعلات المعرفية والمعلوماتية والاجتماعية والسلوكية أنماطاً مختلفة تماماً مما اعتدنا عليه. وقد بدأ هذا العصر فعلاً من خلال استخدام الإنترنت في مختلف مجالات الحياة، وحيث يمكن السباحة في الفضاء الخارجي لتصفح محتويات الكتب والاستماع إلى الموسيقى والشراء والبيع والسفر والعلاج و...إلخ.

- **الرقمنة (Digitization)**

أي توظيف الأرقام أو الرقمية في التقنيات الحديثة، وهو الذي أدى إلى ثورة جديدة في هذا المجال، فظهرت الكاميرا والموسيقى والهواتف الرقمية والحواسب الرقمية و...إلخ. لقد تحول الإنسان إلى أرقام، وبالتالي أصبحنا نعيش في مجتمع رقمي.

- **التقنية (Technology)**

وهي من أهم خصائص مجتمع المعلومات، حيث يعتمد المجتمع عليها ، وخاصة تكنولوجيا المعلومات، في تسيير حياته الاقتصادية والاجتماعية أكثر من غيره من المجتمعات الأخرى. وقد ساهم في سرعة هذه التقنيات، وبخاصة الحواسيب، الانخفاض الحاد في أسعارها.

- **الاتصالات (Communication)**

لقد أدى استخدام الإنترنت على نطاق واسع في الاتصالات إلى الابتعاد عن الورق في التخاطب والتركيز على المعلومة المرسلة إلكترونياً. ولا يتوقف الحديث هنا عند البريد الإلكتروني، بل تعداه إلى مؤتمرات الفيديو والدردشات الصوتية والمصورة، وحتى الزواج عن طريق الإنترنت، وغيرها من السلوكيات التي لم تكن شائعة ولم تكن مقبولة اجتماعياً.

- **الأتمتة (Automation) والتلقائية:**

فقد حلت التكنولوجيا محل الإنسان في كثير من الأعمال، فهناك الطيار الآلي، والإنسان الآلي في المختبرات وفي المصانع، والصراف الآلي، والمجيب الآلي في المنازل و...إلخ، وغيرها من التقنيات التي تشترك بخاصية التلقائية أو الإحلال محل الإنسان في تنفيذ عمله.

- **إتاحة المعلومات : السرعة / الدقة :**

يوفر مجتمع المعلومات سوق عالمية للمعلومات يستطيع فيه الناس من خلال التكنولوجيا المتضمنة في الحواسيب الآلية أن يقوموا بعملية التجارة في المعلومات من خلال البيع والشراء والمشاركة في الوصول إليها، مما يؤدي إلى التنوع في استخدام هذه المعلومات في مجالات التجارة والصحة والتعليم والإدارة والأنشطة الحكومية ويؤثر على الأنشطة والمجتمع والتاريخ .إن سرعة التطور في التكنولوجيات المعلومات والاتصالات في مجتمعات المعلومات من شأنها أن تتحدى العقل الإنساني لكي يفكر بطريقة أفضل وأسرع ولكي يصبح أكثر معرفة وفعالية وإنتاجية .

إن أقدر الناس على التخطيط والتعامل مع الأشياء هو من يمتلك المعلومات بشتى صورها وأشكالها، فبقدر ما يحوزه الأشخاص أو الدول من معلومات بقدر ما يكونوا في مواقع أكثر قوة وأقدر على التصرف، إن أي نشاط بشري نمارسه سواء أكان صناعيا أم تجاريا أم غير ذلك يعتمد في أساسه على المعلومات، هذه الأخيرة التي يعتبر مجتمع المعلومات الراعي الأول لها .

ثورة التكنولوجيات والشبكات :

تقدم شبكات عالمية وخاصة شبكة الإنترنت إمكانية إبداع ثقافات عالمية تسهم في عملية التواصل وإشاعة الديمقراطية والتواصل الحضاري عن طريق المجتمعات الافتراضية التي تتصل مع بعضها البعض فقط من خلال حاسوب ومودم وخط اتصال مع شبكة الإنترنت، مما سيسهم من دون شك في عملية تشاطر المعرفة تساعد مجتمعات المعلومات على تطوير الثورة المعلوماتية الهامة والتي تتمثل في تطوير تكنولوجيا المعلومات .إن تكنولوجيات المعلومات والاتصالات ستسرع من السيطرة على المعرفة، ذلك أن الثروة المعرفية الكونية من خلال هذه التكنولوجيات تحمل في طياتها الوعد بالقضاء على العزلة في العالم بفضل توافر المعلومات وغزارتها، ومن شأنها أن تجعل الدول النامية تحرق المراحل المكلفة من عملية التنمية وتركز مشكلات العقل الإنساني لحل المشكلات الحادة .

تقضي التكنولوجيا التي توفرها مجتمعات المعلومات إلى القضاء على عنصري الزمن والمكان مما يؤدي إلى إحداث نقلة نوعية في مستويات التغيير الاجتماعي والارتقاء نحو الأفضل في مستويات المعيشة والوعي الحضاري والثقافي .

تُختصر مميزات مجتمع المعلومات في الكلمات التالية:

السرعة – الدقة – التقاسم – التشارك – الرقمي – العالمية – الشبكي – الإلكتروني – الافتراضي – التفاعل – الاتصالات العالمية – الاتصالات الكبرى – الراحة – تسهيل الاجراءات.

2. العولمة و مجتمع المعلومات

1.2 مفهوم العولمة

هي شمولية الأنظمة الاقتصادية و الشركات بفعل التبادلات التجارية عبر العالم. يرادفها في الانجليزي و الفرنسي globalization ، mondialisation ، Macdonalisation (نسبة لانتشار هذه المطاعم عبر العالم). كما تترجم على

[33] " أنها الامتداد و التوسع الجغرافي لتلك التبادلات و توسع مجال هذه التبادلات فهي لا تشمل فقط السلع لكن أيضا رؤوس الأموال ،اليد العاملة ، الخدمات ، الملكية الفكرية ، الأعمال الفنية . كما للشركات المتعددة الجنسيات دور الفاعل الأساسي لهذه العولمة أو الشمولية ، و صاحب عولمة العلاقات الاقتصادية و الثقافية تغيرات في المؤسسات كنتيجة طبيعية للتطور التقني في مجال الاتصالات و كذا النقل .

و هي أيضا امتداد لانفتاح الاقتصاد منذ الحرب العالمية 2 كما شاهدنا مرحلة جديدة للتبعية ما بين الأنظمة الاقتصادية و شركات العالم – منذ التسعينات – ما بين 1990 و 1998 فقد انفجرت التجارة العالمية بارتفاع 55 % بفعل تحرير التبادلات التجارية فنجد منظمة General Agreement on tariffs and Trade (GATT) التي أصبحت في سنة 1994 المنظمة العالمية للتجارة (OMC) من الرواد الذين ساهموا بصفة مباشرة في تحرير التجارة العالمية خاصة اقتصاد البلدان المشاركة في هذه المنظمة.

زد إلى هذا هناك نموذج آخر و هو « الاتحاد الأوروبي " الذي كان " المجموعة الاقتصادية الأوروبية" كوحدة جمركية ليصبح تكتل إقليمي قوي و وحدة نقدية و اقتصادية. و في الجهة الأمريكية تتكتل كل من الولايات المتحدة الأمريكية و المكسيك و البرازيل و كندا تحت راية ALENA كأداة في الانتعاش الاقتصادي لهذه المجموعة الاقتصادية. أيضا كنموذج للعولمة هناك منظمة التعاون و التنمية الاقتصادية OCDE لنستنتج في الأخير أن الشركات المتعددة الجنسيات تتحمس لانفتاح السوق لان هذا يساعدها في تأسيس اقتصاد سُلَمي و أيضا عقلنة استثماراتها .

يقول عبد اللطيف صوفي [34] :" العولمة بمفهومها السائد هي ترجمة القوة الغربية إلى إستراتيجية و سياسات بهدف الهيمنة على العالم و فرض أنماطها الاقتصادية و العسكرية و الثقافية مثل تحرير التجارة و الأسواق المفتوحة و تدفق رؤوس الأموال و الشركات المتعددة الجنسيات و احتكار العمل عبر إنتاج سلع ذات تقنيات عالية كصناعة الحواسيب و البرامج و علوم الفضاء ... و عناصر إنتاج الأسلحة لديها في المجال العسكري و السعي لتغيير برامج التعليم في الدول الأخرى و إضعاف جوانب الثقافات الوطنية فيها مع غزوها عن طريق برامج إعلامية ذات جاذبية عالية تمجد قيم الغرب و اتجاهاته الثقافية بحيث تصبح المثل الأعلى و النموذج المحتذى به في المجال الثقافي "

[35]" العولمة في هذا المفهوم هي جزء أساسي من منظومة فكر الاستنارة الغربي الذي يهدف إلى طمس الخصوصيات الحضارية و الإنسانية لدول الجنوب مع الترويج لها على أنها أمر حتمي لا يمكن معارضته أو تفاديه ... الغرب يعمل على فرض قيمه و ثقافته بالإعلام و الفكر و الجواسيس و الاختراق على كل الدول و الحضارات الأخرى باسم النظام العالمي الجديد"

[36]" وضح التقرير السنوي لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية البشرية لعام 1999 :إن العولمة تخلق وضعا جديدا من عدم الأمان لأنها تزيد الفجوة بين الأقلية الغنية القادرة و الغالبية العظمى الفقيرة."

من هنا تظهر خفايا هذا النظام العالمي الجديد الذي طالما روّجت له الولايات المتحدة الأمريكية تتبعها قوى الهيمنة الأخرى كأمر حتمي على العالم فتعقد مؤتمرات تحمل شعارات و مبادئ سمحاء لكن تُخفي برامج و مخططات الهيمنة و الاستغلال و لطمس شخصية الآخر ليبقى البقاء لها – الأقوى–هي مؤتمرات كثيرة و متعددة جاءت تحت تسميات مختلفة و ضمن مواقع جغرافية مختلفة أيضا .

2.2 مجتمع المعلومات و العولمة

إن صيرورة الوصول إلى مجتمع المعلومات ليست بالطريق السهل، وبلوغ هذه الغاية لا بد أن يمر بالعديد من المراحل : تبدأ عند فهم هذه الظاهرة وتنتهي عند إيجاد الحلول الممكنة للإشكالات المتعلقة بها . وإحدى أهم الإشكالات التي تحيط بمجتمعات المعلومات اليوم ترتكز في نقطة أساسية تتمثل في العولمة بكافة أبعادها السياسية والاقتصادية والثقافية والمعلوماتية، وبسبب تشعب حلقاتها والجوانب المتعلقة بها تثير في كثير من الأحيان العديد من التساؤلات حول مصير المجتمعات التي تجد نفسها في تماس مباشر معها، ولأن مجتمعات المعلومات تبدأ من نقطة أساسية وهي حرية الولوج إلى المعلومات والمشاركة الجماعية في إنتاج وتشاطر المعرفة، فهي بذلك تقف على خط المواجهة مع العولمة أكثر من أي مجتمع أخر .

وتنبع عمق الأزمة من أن مجتمعات العالم عامة ومجتمعات المعلومات خاصة، أصبحت كلها وبلا استثناء معنية بظاهرة العولمة التي تندفع بقوة نحو العالم على اختلاف اتجاهاته الفكرية، مما أدى إلى إفراز تحديات أخرى تقوم على معادلة طرفها هما مجتمع المعلومات والعولمة، والمشكل هنا أن المسألة لا تقاس من زاوية واحدة ولكن من عدة زوايا، تتجلى أهمها في أن العولمة ترسم معالم جديدة لعالم جديد وتفرض حتمية المواجهة على كل دول العالم، فواقع الحال أصبح أمرا لا يسع أيا كان الهروب منه وكل المجتمعات التي تخرج من حلبة المواجهة مختارة إنما تخسر وجودها، وأما تلك التي تواجه المقاومة دون

أن تفهم طبيعة ما يدور حولها وقوانينه فستخسر هي الأخرى لا محالة وإن لم تدخل المعترك فالخسارة أكبر ، ولذا فتقييم طريقة التعامل مع العولمة في مجتمعات المعلومات تعتبر مركز الحوار اليوم . ويمكن إيجاز أهم المظاهر السلبية للعولمة في النقاط التالية:

- السيطرة الاقتصادية تحت شعار دعوى أنها تؤدي إلى رفع مستوى الحياة للدول، والى إقامة توزيع أفضل للاقتصاد .

- تشجيع عوامل التفتت والانقسام داخل المجتمعات الأخرى، والى إثارة التناقضات العرقية والدينية والمذهبية بين الأقوام والمجتمعات .

- هشاشة الدولة تجاه الخارج فلا تعود متماسكة أمام القوى العظمى التي تسيطر على تيارات العولمة في الاقتصاد وفي الثقافة وفي السياسة وفي الإعلام .

- التلقي والاستتباع بالنسبة للعالم الثالث أو معظم العالم ،بأن يكون دور الآخرين هو الخضوع .

- تدمير قوى المناعة التي تجعل من دول العالم الثالث قوة منافسة على مستوى المستقبل في المجال الحضاري .

ذهب بعض المفكرين والباحثين إلى أن العولمة فعْلٌ يقلص امتداد الكون في هوية واحدة متجانسة ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا .العولمة وفقا لهذا الرأي تعمل على بناء ثقافة واحدة ، وتسعى إلى تذويب الحدود والحواجز الثقافية والفكرية والاقتصادية بين الأمم .إنها سعْيٌ محموم لبناء المجتمع الإنساني على مقياس الثقافة الواحدة والحياة الاقتصادية الواحدة ، وبالتالي فإن ثقافة العولمة هي ثقافة الشركات العابرة للجنسيات والقوميات والثقافات.

3.2 تأثير العولمة على ثقافات المجتمعات الاخرى

عملت شبكة الإنترنت على إزالة الحدود الثقافية عبر مختلف دول العالم عن طريق إتاحة اتصال سهل وسريع بين الأفراد في أي مكان عن طريق مختلف أجهزة الإعلام والوسائل الرقمية. وترتبط شبكة الإنترنت بالعولمة الثقافية لأنها تتيح التفاعل والتواصل بين الأفراد من مختلف الثقافات وأساليب الحياة. كذلك، تسمح مواقع الويب التي يتشارك فيها الأفراد صورهم بمزيد من التفاعل حتى ولو كانت اللغة تشكل عائقًا أمامهم. فقد أصبح من الممكن بالنسبة لأي شخص في أمريكا أن يتناول النودلز اليابانية على الغداء. كما أصبح من الممكن بالنسبة للقاطن مدينة سيدني في أستراليا أن يتناول الطعام الأكثر شعبية في إيطاليا ألا وهو كرات اللحم. ومن ثم، فقد أصبح الطعام يشكل مظهرًا واحدًا من مظاهر الثقافة المتعددة والمتأصلة بأية دولة. فالهند، على سبيل المثال، تشتهر بالكاري والتوابل الغريبة، أما باريس فتشتهر بمختلف أنواع الجبن، في حين تشتهر الولايات المتحدة الأمريكية بالبرجر والبطاطس المحمرة. قديمًا، كان الطعام المقدم في مطاعم ماكدونالدز هو الطعام المفضل لدى الأمريكيين فقط بصورته المبهجة الباعثة على الحظ وكذلك بوجود شخصية رونالد دائمة الظهور في إعلانه وألوانه الحمراء والصفراء المعروفة ووجباته السريعة المتعددة الشهية. أما الآن، فقد أصبح هذا المطعم مطعمًا عالميًا؛ حيث أضحى له 31,000 فرع حول العالم بما فيها الكويت ومصر ومالطا. ومن ثم، يعد هذا المطعم خير مثال على انتشار الطعام على أساس عالمي. كذلك، يعد التأمل من الأساليب التي تلقى احترامًا وتقديسًا منذ قرون في الثقافة الهندية. فالتأمل يعمل على تهدئة الجسم ويساعد المرء في إدراك ذاته الداخلية وتجنب أي وضع يضر بها. قبل العولمة، كان الأمريكيون لا يمارسون تمارين التأمل أو اليوجا. لكن بعد العولمة، أصبح التأمل أسلوبًا شائعًا بينهم حتى أنه اعتبر طريقة مواكبة للحداثة للمحافظة على الرشاقة. حتى أن بعد الأشخاص يسافرون إلى الهند لكي يحصلوا على الخبرة الكاملة في هذا الصدد

بأنفسهم. من ناحية أخرى، يعتبر الوشم المتخذ شكل الرموز الصينية من الأساليب الأخرى الشائعة التي ساهمت العولمة في انتشارها. فهذه الرسوم والأشكال تعتبر تقليعة شائعة بين جيل الشباب في هذه الأيام، كما أنها سرعان ما أصبحت سلوكًا معتادًا ومتعارفًا عليه بينهم. ومع امتزاج الثقافات، أصبح استخدام لغة دولة أخرى في أحاديث الأفراد أمرًا عاديًا. يتم تعريف الثقافة بأنها مجموعة من أنماط الأنشطة الإنسانية

والرموز التي تمنح هذه الأنشطة تلك الأهمية.

فالثقافة تعبر عما يتناوله الأفراد من طعام، وما يرتدونه من ملبس، كما أنها تعبر عن المعتقدات والأفكار التي يتبعونها والأنشطة التي يمارسونها. إن العولمة قد عملت على الربط بين الثقافات المختلفة وقامت بتحويلها إلى شيء مختلف وفريد من نوعه. وكما تم التصريح من جانب[37] "إيرلا زوينجل" في إحدى مقالات مجلة National Geographic تحت عنوان "العولمة": "عندما تستقبل الثقافات مختلف التأثيرات الخارجية، فإنها تستوعب بعضها وترفض البعض الآخر منها؛ ثم تعمل بعدها فوريًا على تحويل ما تم استيعابه.

4.2 **العولمة و الهوية**

[38] " الهوية في معناها المجرَّد هي جملة علامات وخصائص من أجناس مختلفة، تستقلُّ بها الذات عن الآخر، فبغياب هذه العلامات والخصائص تغيب الذات وتذوب في الآخر، وبحضورها تحضر" .[39]ومن ثمَّ يمكن القول: " إن الهوية هي الكيفية التي يُعَرِّف الناس بها ذواتهم أو أُمَّتهم، وتُتَّخذ اللغة والثقافة والدين أشكالاً لها؛ فهي تنأى بطبعها عن الأحادية والصفاء، وتنحو منحى تعدديًّا تكامليًّا إذا أُحسن تدبيرها، ومنحى صداميًّا إذا أُهملت وأُسيء فهمها، تستطيع أن تكون عامل توحيد وتنمية، كما يمكن أن تتحوَّل إلى عامل تفكيك وتمزيق للنسيج الاجتماعي، الذي تؤسِّسه عادة اللغة الموحدة".

العولمة يتفاوت فهم الأفراد لمضامينها المختلفة؛ فالاقتصادي يفهم العولمة بخلاف عالم السياسة، كما أن عالم الاجتماع يفهمها فهمًا قد يختلف فيه عن المهتم بالشؤون الثقافية.

ولعل التركيز على البعد الاقتصادي في تعريف العولمة نابع من كونها نتاجًا لتطور النظام الرأسمالي وحاجته إلى التوسع المستمر في الأسواق، وعلى الرغم من غلبة البعد الاقتصادي على أغلب تعريفات العولمة، فإن دلالة المصطلح في تطورها استقرت على أنها ظاهرة تتداخل فيها أمور الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع والسلوك، ويكون الانتماء فيها إلى العالم كله عبر الحدود السياسية الدولية، ويحدث فيها تحولات على مختلف الصور تؤثر في حياة الإنسان في كوكب الأرض أينما كان.

5.2 ثقافة العولمة

[40] " فكرة العولمة تمتد جذورها الأولى من خمسة قرون بظهور فكرة الدولة القومية محل فكرة الدولة الإقطاعية.. ومع زيادة التقدم أصبحت الدولة لا تستوعب حجم السوق فظهرت الشركات متعددة الجنسيات، وحلَّت في مجال السوق محل الدولة تدريجيًّا، وتشير التقديرات إلى أن عدد الشركات المتعددة الجنسيات يناهز 65 ألف شركة" .

[41] وإذا كان مثقفو الغرب ومفكروهم أصحاب المواقع الراسخة المؤثرة في الثقافة في العالم المعاصر ينشدون ثقافة بلا حدود تواكب الاتجاه العولمي، وتسايره كما يبدو في الرؤيا الثقافية في الغرب، فإنهم في حقيقة الأمر يصنعون مبررات سيطرة الثقافة الغربية بلا حدود، وهو الأمر الذي قطع شوطًا مهمًّا من الإنجاز على أرض الواقع، في ظل اتجاه متزايد نحو عالم بلا حدود ثقافية.

[42] وهذه الفكرة –فكرة ثقافة بلا حدود– تواكب العولمة التي يروِّج لها مفكرو الغرب؛ خاصة في الولايات المتحدة، تبزغ في العالم في الوقت نفسه الذي يحافظون فيه على مقومات الدولة القومية؛ لأنها أساس "الوحدة الرئيسة والمحورية في النظام السياسي العالمي المعاصر.

ومن هنا كان هناك مَنْ يدعو إلى العولمة والأخذ بها، وفريق آخر يحذِّر من خطرها على هويتنا وثقافتنا والبعد عنها. ويمثل الإعلام إحدى الركائز الأساسية التي قامت عليها العولمة، ويؤكد "فوكوياما" ذلك بقوله: إن العولمة تعتمد على ثلاثة أسس هي:

1. تكنولوجيا المعلومات والإعلام.
2. حرية التجارة الدولية في مرحلة ما بعد الشركات متعددة الجنسيات.
3. اقتصاد السوق وحرية الحركة في الأسواق العالمية

يرى العديد من الكتّأب أن العولمة الثقافية هي عملية تاريخية طويلة الأمد لجلب الشعوب المختلفة للترابط. جان بيترس يشير إلى أن العولمة الثقافية تنحصر في دمج الإنسان والتهجين، بحجة أنه من الممكن الكشف عن الاختلاط الثقافي عبر القارات والأقاليم من خلال العودة إلى قرون عديدة وملاحظة التغيير. فعلى سبيل المثال، يشار إلى الممارسات الدينية واللغة والثقافة كحركة جلبها الاستعمار الإسباني للقارتين الأميركتين. كمثال آخر، التجربة الهندية تظهر تأثير العولمة الثقافية وتاريخها الطويل.

3. العالم العربي و مجتمع المعلومات

عقدت مؤتمرات كثيرة من 1993 إلى 2007 في كل من السعودية ، مصر ، الإمارات ، الكويت ، سلطنة عمان ، قطر حول تكنولوجيا المعلومات و الاتصال ، التعليم الالكتروني ، مجتمع المعلومات ، البنوك و الصيرفة ، الأمن ألمعلوماتي ، الابتكار و الأسرة و المدرسة ، المكتبات الرقمية ، كل هذا من اجل تدارك الفجوة الرقمية و التخلف التكنولوجي مع الطموح لتحقيق مجتمع معلوماتي في أوطانها. هذا ما سيوضحه الجدول رقم 2 أدناه :

الجدول رقم 2 : المؤتمرات العربية حول الفجوة الرقمية

التاريخ	المؤتمر	المكان
13-15 أفريل 1993	المؤتمر 2 لإعداد معلم التعليم العام بالمملكة العربية السعودية /كلية التربية جامعة أم القرى	مكة (المملكة العربية السعودية)
23 اكتوبر 1997	المؤتمر العلمي 5 لتكنولوجيا التعليم /جمعية تكنولوجيا التعليم المصرية	القاهرة
25-28 مارس 1996	مؤتمر دور المدرسة و الأسرة و المجتمع في تنمية الابتكار /جامعة قطر ،كلية التربية	قطر
1-3 ديسمبر 1998	المؤتمر 6 للجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم في الفكر التربوي الحديث	القاهرة
2001	مؤتمر التقنيات التعليمية /جامعة السلطان قابوس	سلطنة عمان
ماي 2002	اللجنة الوزارية لوزراء الأفارقة و الاتصالات	لقاهرة
ديسمبر 2004	مؤتمر اتحاد المصارف	دبي الإمارات العربية المتحدة
4 اكتوبر 2004	المنتدى العربي الدولي للتكنولوجيا المصرفية	دبي الإمارات العربية المتحدة
يونيو 2004	الدورة 8 لمجلس وزراء الاتصالات و المعلومات العرب بالجامعة العربية	مصر
ديسمبر 2005	مؤتمر تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في العالم العربي	القاهرة
3 ماي 2006	مؤتمر الكويت الدولي الأول حول دور ذوي الاحتياجات الخاصة في بناء مجتمع المعلومات تحت شعار "النفاذ إلى المعلومات"	الكويت
26 -27 نوفمبر 2006	المؤتمر الرابع لجمعية المكتبات و المعلومات "إدارة المعلومات الالكترونية	الرياض

	/جامعة الملك سعود	
2-4 ديسمبر 2007	مؤتمر تقنية المعلومات و الأمن الوطني / الاستخبارات العامة	الريـــــاض

المصدر: بعلي،حمزة ، محرز،صالح ، حناشي ،توفيق .الفجوة الرقمية بين الدول النامية و الدول المتقدمة. مذكرة الدكتوراه. الاقتصاد التطبيقي و تسيير المنظمات: جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2008 .

على المستوى العالمي كانت هناك مؤتمرات جمعت رؤساء العالم تمتد من سنة 1999 إلى سنة 2005 لكن أشهرها ذلك الذي انعقد في جونيف بسويسرا سنة 2003 و آخر في تونس العاصمة سنة 2005 .

الجدول رقم 3: المؤتمرات العالمية حول الفجوة الرقمية و مجتمع المعلوامت

التاريخ	موضوع القمة	المكان
نوفمبر 1999	المؤتمر الوزاري الثالث لمنظمة التجارة العالمية	سياتل
جويلية 2000	قمة الثمانية	اوكيناوا
سبتمبر 2000	قمة الألفية الجمعية العامة للأمم المتحدة	
سبتمبر 2002	اجتماع متابعة أعمال اللجنة الدولية الخاصة بتضييق الفوارق الرقمية بين الشمال و الجنوب التي تعمل بإشراف مباشر من الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان	
2003	قمة حنيف	جنيف (سويسرا)
13 إلى 15 فيفري 2003	مؤتمر تكنولوجيا التعليم و الاقتصاد العالمي	انسبروك (النمسا)
ديسمبر 2004	المؤتمر الأول للأمم المتحدة حول تكنولوجيا المعلومات	جنيف(سويسرا)
2005	القمة العالمية حول مجتمع المعلومات و الفجوة الرقمية	تونس العاصمة (تونس)

القمة العالمية لمجتمع المعلومات أيام 12/11/10 ديسمبر 2003 بجنيف (سويسرا) بحضور حوالي 12 ألف مشارك من 176 بلد من ضمنهم 54 رئيس دولة و 83 وزير و ممثلو حكومات و وكالات الأمم المتحدة و منظمات غير حكومية و منظمات المجتمع المدني و القطاع الخاص (من ضمنهم قيادات صناعية) و الإعلام . تبنت الحكومات المشاركة في القمة إعلان المبادئ و تعهدت بتنفيذ خطة عمل تتضمن إطارا دوليا و أهدافا و منطلقا تستفيد منه كل البلدان في ظل مجتمع يتميز بطاقة معلوماتية هائلة جامعة و سلسلة من النشاطات الفردية و التجارية و الاجتماعية و التعليمية و بقدرة على الإرسال و الاستلام و تبادل المعلومات الرقمية دون الاكتراث للمسافات و الوقت تدعو خطة العمل إلى:

1. ربط كل القرى و المدارس و المستشفيات و الحكومات بتكنولوجيا الاتصال و المعلومات بمهلة أقصاها 2015 و تامين وصول نصف سكان العالم إلى هذه التكنولوجيا.

2. بلورة استراتيجيات وطنية الكترونية على أن تكون جزء ا لا يتجزأ من الخطط الوطنية للتنمية خاصة خطط الحد من الفقر.

3. دعوة حكومات البلدان الصناعية و المؤسسات المالية الدولية لمساعدة البلدان في بلورة و تطبيق استراتيجيات الكترونية و حكومة الكترونية و تجارة الكترونية و التعليم الالكتروني و الصحة الالكترونية و التوظيف الالكتروني...الخ .أما المرحلة الثانية من القمة العالمية لمجتمع المعلومات فقد عقدت في **تونس**.

- القمة **العالمية لمجتمع المعلومات أيام 18/17/16 نوفمبر 2005 في تونس العاصمة** صدرت عن هذه القمة وثيقة تحمل عنوان "**التزام تونس**" التي دعت الحكومات و القطاع الخاص و المجتمع

المدني و المنظمات الدولية إلى التنفيذ الكامل و الآني للالتزامات و القرارات التي تم اتخاذها في جنيف 2003 بالتركيز على الآليات المالية اللازمة لسد الفجوة الرقمية و حاكمية الانترنيت.

القمتان تحدثتا عن المواضيع الآتية:

متابعة الحد من الفجوة الرقمية / حقوق الإنسان و حقوق المرأة في النفاذ إلى المعلومات و محاربة الفقر و الأمية / حرية الإعلام/ التعدد الثقافي و التعدد الديني/ الأمن ألمعلوماتي و احترام الخصوصية/ السيادة الكاملة للأنترنيت /دور القطاع العام و القطاع الخاص و المجتمع المدني في إرساء مجتمع معلومات.

تلك هي المبادئ الإنسانية الجميلة الظاهرة في ورقة إعلان القمة لكن الواقع يفرض أوضاعا مختلفة تحركها المنافسة و حب السيطرة و الهيمنة على العالم. و لعل أمّر حقيقة تظهر في هذا الحدث هو عدم اهتمام العرب بالقمة في المرحلة الأولى و هذا يدل على الفجوة الموجودة بين العالم العربي و العالم الآخر بحيث جرى حشد حول قمة تونس في الاجتماع الرفيع المستوى التحضيري العربي الذي نظمته جامعة الدول العربية في القاهرة من 8 إلى 10 من أيار 2005 سبقه من قبل في تشرين الثاني 2004 المؤتمر الثاني التحضيري لغرب أسيا الذي نظم من قبل اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية للأمم المتحدة لبلدان غرب آسيا و وزارة الاتصالات السورية في دمشق.

هدفت هذه الاجتماعات إلى مراجعة وضع المنطقة العربية فيما يخص تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و توحيد رؤى الدول و بلورة اقتراحات خاصة بمجتمع المعلومات فيها. و من الملاحظ أن الوثائق التي صدرت عن هذه الاجتماعات و التي شارك فيها سفراء و وزراء و أخصائيين خلت من اقتراحات تفصيلية كما استثنت في حضور كبير للقطاع الخاص و حضور شبه منعدم للمجتمع المدني العربي و بالتالي فان بناء مجتمع المعلومات في المنطقة العربية سيتم استنادا إلى منظور الحكومات خاصة وزارتي الاتصال و التخطيط و على القطاع الخاص من جهة أخرى انبثقت المجموعة العربية Arab caucus

الذي عقد في الأردن في أيلول لتفعيل مشاركة منظمات المجتمع المدني العربي في مسار القمة العالمية لمجتمع المعلومات وتضم المجموعة العربية منظمات المجتمع المدني العربية المهتمة بأمور التكنولوجيا و المعلومات و علاقاتها بالتنمية و حقوق الإنسان و قضايا الشباب... الخ

تتلخص أهداف المجموعة العربية في :

1. تقوية مشاركة منظمات المجتمع العربي في قمة تونس و في كل الاجتماعات التحضيرية التي تسبقها.
2. التوعية حول القمة العالمية لمجتمع المعلومات و الدور الممكن لمنظمات المجتمع المدني العربي فيها.
3. ربط " مجتمع المعلومات " بالتنمية و العدالة الاجتماعية و المساواة و تفعيل المشاركة الناشطة لكل الفئات المهمشة.

و الجدير ذكره أن المجموعة العربية تقدمت إلى المنظمين بطلبين لتنظيم ورشتي عمل في القمة و تعمل المجموعة العربية في هذا السياق على تنمية علاقاتها بالمجموعات الدولية و منظمات المجتمع العربي التي تتابع تحضيرات القمة العالمية لمجتمع المعلومات .

استنادا إلى ذلك تهدف المجموعة العربية إلى المساهمة في بناء مجتمع المعلومات الذي يكون شاملا و تنمويا و يستند إلى الشعب و تستعمل فيه قدرات التكنولوجيا لتحقيق أهداف الألفية للتنمية مستندة على تقرير التنمية الإنسانية العربية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

كما لا تفوتنا تلك المؤتمرات التي أُبرمت من هنا و هناك عبر المعمورة الكل يسعى إلى تحقيق المشروع الحضاري للألفية الثانية من اجل النجاة من الإقصاء و في الأخير نقول إن الحديث عن الفجوة الرقمية و سبل تقليصها لابد من الحديث عن التضامن الرقمي e-solidarité و عن الاندماج الرقمي e-inclusion . وهذا يكون في إطار التكتلات و وضع مخططات تنموية في قطاع تكنولوجيا المعلومات

و الاتصال. تنفرد بعض الدول العربية بظروف خاصة كالحروب و الفتن الداخلية اخرجته كليا من الطموح او التخطيط لإرساء مجتمع المعلومات على اراضيها بينما تفتقد الى ادنى شروط الامن و الاستقرار

عانى العراق خلال العقود الثلاثة الماضية من ثلاث حروب مدمرة وفرض عليه لأكثر من ثلاثة عشر عاما حصارا ظالما طال شعبه والبنى التحتية قبل ان يطال النظام الحاكم واعقب سقوط النظام في عام 2003 موجة من السلب والنهب وحرق المؤسسات الحكومية والخاصة كانت الجامعات والمؤسسات التعليمية في مقدمة ضحاياها .وكان قطاع التعليم العالي من القطاعات التي تأثرت كثيرا بالحروب والحصار والفوضى المصاحبة لها وطال ذلك الفروع العلمية ومقرراتها ومختبراتها قبل غيرها من الفروع وبالأخص تلك الفروع ذات الصلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات حيث لم تواكب الجامعات العراقية التغيرات المتسارعة في الجوانب النظرية والعملية وتزامنت هذه التغيرات وبالأخص في مجال الشبكات الرقمية والتطبيقات المصاحبة . ثم تبع ذلك الحصار الذي فرض على استيراد المعدات والبرمجيات المتطورة خلال اعوام الحصار التي امتدت بين عامي 1990 الى 2003 وان ثورة الانترنت حصلت خلال هذه الاعوام لتزيد من الفجوة التكنولوجية بين العراق وسائر اقطار العالم .وادى ذلك الى تخرج دفعات عديدة من الشباب العراقي من فروع جامعية ذات صلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وهم بعيدون عن تطورات هذه التكنولوجيا .ولم تتحسن الحالة كثيرا بعد سقوط النظام السابق وذلك لما صاحب هذا السقوط وتبعه من نزاعات وتسيب امني حول العراق الى بلد يعاني من ضعف الامن والاستقرار. وكان قطاع التعليم العالي مرة اخرى في مقدمة ضحايا عدم الاستقرار والانفلات الامني وشح الكوادر التدريبية التي تركت العراق يسعي وراء بلدان تمنحها الامان والعائد الاقتصادي المناسب . وفي بداية عام 2003 قامت الاسكوا (الامم المتحدة) بالتعاون مع شركة سيسكو سيستمز الامريكية باقتراح مشروع لتنفيذ برنامج سيسكو لأكاديميات الشبكات من جامعات عراقية مختارة وهي : 1 –جامعة بغداد ،

2 –جامعة الموصل 3 –جامعة البصرة ، 4 –كلية المنصور الجامعة . منهج سيسكو الخاص بأكاديميات الشبكات (CCNA) وهو برنامج شامل للتعليم الالكتروني يزود الطالب بمهارات الانترنت والشبكات ويؤمن المحتوى التعليمي من خلال الانترنت . ويقوم بتقييم المشاركين بطريقة مباشرة.و لن تختلف عنا كل من اليمن و سوريا و ليبيا التي تعيش حالة لا استقرار و لا أمن تعبث الميليشيات المسلحة و حتى القوات العسكرية الاجنبية في القتل و الدمار بحيث دمرت البنى التحتية و الهياكل الاستراتيجية و اضحى المواطن العربي ابن الارض يفر ارضه و بيته و اهله ليصبح لاجئا لا حلم و لا مستقبل سوى قوت يومه فعلا يعيش الانسان العربي المتواجد في هذه المناطق ذات النزاعات المسلحة و الفتن السياسية حالة ضياع و حالة عزلة علمية و تكنولوجية تقدر بمئات السنين. فكيف يطمح المجتمع الذي يعيش القصف و الرصاص و الهدم للبيت في ان يكون رقمي و يتواصل مع العالم و يشاركه افكاره

4. الثقافة و اشكالية الخصوصية

1.4 مفهوم الثقافة

اولا : لغة

عرّف الثقافة[43] (Culture) لغة على عدّة أوجه، " وتعني العمل السيف، والثقاف هي الخشبة التي تُسوَّى الرماح بها، فعند قول جملة (تثقيف الرماح) يعني تسوية الرمح بآلة الثقاف، ومن جهة أخرى تُعرَّف الثقافة على أنّها الفطنة، فعند القول (ثقف الرجل ثقافة) يعني أنّه صار رجلاً حاذقاً وذا فطنة، وتعني كلمة ثقافة، كل ما يضيء العقل، ويهذب الذوق، وينمي موهبة النقد، وباشتقاق كلمة ثقافة من الثُّقف يكون معناها الاطلاع الواسع في مختلف فروع المعرفة، والشخص ذو الاطلاع الواسع يُعرَف على أنّه شخص مثقّف"

ثانيا: اصطلاحا

أما في الاصطلاح فتُعرَّف الثقافة على أنّها نظام يتكوّن من مجموعة من المعتقدات، والإجراءات، والمعارف، والسلوكات التي يتمّ تكوينها ومشاركتها ضمن فئة معينة، والثقافة التي يكوّنها أيّ شخص يكون لها تأثير قوي و مهم على سلوكه . و نقدم تعريفات متنوعة و متباينة كالآتي: [44]

تعريف مالينوفسكي: يُعرِّف مالينوفسكي (Malinowski) " الثقافة على أنّها وسيلة تحسّن من وضع الإنسان، حيث يستطيع مواكبة التغيُّرات الحاصلة في مجتمعه أو بيئته عند تلبية حاجاته الأساسية".

تعريف تايلور: يرى تايلور (Taylor) الثقافة على أنّها " نظام متكامل يشتمل على كلٍّ من المعرفة، والفن، والقانون، والعادات والتقاليد، والأخلاق، وغيرها من الأمور التي يكتسبها الإنسان بوصفه أحد أفراد المجتمع" .

تعريف كلايد كلوكهون: عرَّف كلايد كلوكهون (Clyde Kluckhohn) الثقافة على أنّها " إرث اجتماعي وصل إلى الأفراد من المجتمع الذي ينتمون إليه، والذي خلّف أساليب حياة الشعوب التي عاشت في ظلّ ذلك المجتمع، بمعنىً آخر هي المعلومات التي خزنها الشخص في كتبه، أو حتى في ذاكرته".

تعريف هوايت: ترى ليزلي هوايت (WHITE) الثقافة على أنّها " وسيلة تساعد الأفراد على تنظيم معتقداتهم، وقيمهم، ومعارفهم، وجميع الأشياء التي تعلّموها في حياتهم، والذي يُشكّل في النهاية أنماط سلوكهم".

2.4 مفهوم الهوية الثقافية

تعبر الهوية الثقافية عن حقيقة الشيء المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية التي تميّزه عن غيره، كما تعبّر عن خاصية المطابقة أي مطابقة الشيء لنفسه أو لمثيله، وتتمثل مقومات الهوية في اللغة الوطنية،

و اللهجات المحلية المرتبطة بوجود شعب ما، و تطوره، و مصيره ، وبالقيم الدينية و الوطنية المتكونة عبر العصور، و العادات و التقاليد و الأعراف النابعة من تلك القيم و الحاملة لها، وبالتاريخ النضالي كما أنها لا تبقى مفصولة عما يجري في العالم، فهي تدخل مباشرة في تفاعل مع ما هو إقليمي و قومي وعالمي، وخاصة في مجتمع المعلومات والعولمة .

تتعدد مصادر التحديات التي تواجه الهوية و الخصائص الثقافية ، بقدر ما تضعف المناعة لدى الفرد والمجتمع ولكن المصدر الأساس الذي يأتي منه التحدي الأكبر لهوية و ثقافة الأمم والشعوب كافة، يكمن في السياسة الاستعمارية الجديدة التي تسود العالم اليوم، والتي ترمى إلى تنميط البشر والقيم والمفاهيم وفق معاييرها الجديدة، والسعي إلى صياغة هوية شمولية تفرضها في الواقع الإنساني، في إطار مزيف من التوافق القسري والإجماع المفروض بالقوة والخطورة في هذا الأمر، أن قوة الإبهار التي تُطرح بها هذه الهوية الشمولية ذات الاتجاه الغربي، والأمريكي تحديداً، تعمى الأبصار عن رؤية الحقائق على الأرض كما هي، مما يؤدى إلى توهم أن هذه الهوية المغشوشة، هي الهوية العصرية، الهوية الكونية، هوية التحديث والمدنية، الهوية التي ينبغي أن تسود وتقود، ولا هوية الجمود والهمود.

يقول إيريك فروم إن المجتمع الحديث بدأ وهو يأمل أن يخلق ثقافة جديدة تحقق حاجيات الإنسان عن طريق التوفيق بين الفرد والحاجات الاجتماعية وأن يقضي على الصراع بين الطبيعة الإنسانية والنظام الاجتماعي واعتقد الناس أنهم يستطيعون بلوغ هذه الأهداف بطريقتين:

- زيادة الطرق الإنتاجية بما يوفر إشباع كل حاجات الفرد
- رسم صورة موضوعية عن الإنسان وحاجاته الحقيقية

فإن الهدف الأساسي كان خلق مجتمع واع لكن يبدو أننا فشلنا في بلوغ هذه الأهداف، فلقد استبدل الغرب، في عصر الرقمي الجديد، الركائز الثقافية والدينية بمقولات جديدة تضع الأخلاق في خدمة الهيمنة والعنف، والدين في خدمة نظام رأسمالي منتصر، والثقافة وقيمتها في خدمة فلسفة القوة، وقد باتت نظرة الغرب إلى ذاته تتسم بنرجسية مرضية يلازمها خوف دائم من فقدان السيطرة والدخول في مرحلة الأقوال والانحطاط. وهذا ما يؤكده الأنثروبولوجي الفرنسي كلود لفيس ستروس في عام 1980 بأن عولمة الثقافة تؤدي بالبشرية إلى الثقافة الأحادية mono culture وستكون الحياة كلها شمندر betteraveلا يقدم فيها إلا هذا الطبق وأحادية الثقافة تؤدي إلى أحادية اللغة على اعتبار أن اللغة هي الناقل الأساسي للثقافة ويترتب عن ذلاك موت مئات اللغات.

3.4 خصائص الثقافة

يوجد العديد من الخصائص المميِّزة لأيّ ثقافة، منها ما يأتي:

الثقافة الاجتماعيّة:

تُعدّ الثقافة ظاهرة اجتماعيّة، فهي نتاج أيّ مجتمع ولا تتشكّل كظاهرة فردية، أي أنّها تحتاج إلى وجود مجتمع كامل حتى يستطيع أيّ فرد تشكيل وتطوير ثقافته من خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين ضمن المجتمع. الثقافة سلوك متعلّم: لا تُعدّ الثقافة إرثاً بيولوجيّاً يُورَث من الآباء، كما أنّها ليست أمراً يُكتسب بالفطرة، لكنّها موروث اجتماعي، أيّ يتمّ تعلّم السلوكات السائدة في المجتمع من خلال التفاعل والتواصل مع الأفراد الآخرين فيه.

انتقال الثقافة: تنتقل الثقافة من جيل إلى آخر من خلال انتقال الصفات الثقافية من الآباء إلى أطفالهم، والذين بدورهم ينقلونها إلى أطفالهم مستقبلاً، وهكذا، والجدير بالذكر أنّ انتقال الثقافة ليس المقصود به

انتقالها بالوراثة عن طريق الجينات، إنّما من خلال التفاعل واللغة، إذ تُعدّ اللغة الأداة الرئيسية في أيّ ثقافة.

قدرة الثقافة على إرضاء أفراد المجتمع: تقدِّم الثقافة وسائل عديدة وفرصاً مناسبة من أجل تلبية الاحتياجات والرغبات بما يتوافق مع الطرق الثقافيّة السائدة في المجتمع، منها الاحتياجات البيولوجيّة، أو الاجتماعيّة، كما تساعد الثقافة على إشباع احتياجات الفرد من غذاء، وملابس، ومأوى، وتلبي رغباته من مال، ومكانة، وشهرة. اختلاف الثقافة من مجتمع إلى آخر: الثقافة ليست واحدة في جميع المجتمعات، فكلّ مجتمع له ثقافته الفريدة وطرقه الخاصة التي تميّزه عن غيره من المجتمعات، كاختلاف العادات والتقاليد، والمعتقدات من مجتمع إلى آخر.

الثقافة مستمرة وتراكميّة: يمكن اعتبار الثقافة بأنّها ذاكرة العرق البشري، فهي لا تسود في المجتمعات لفترة زمنيّة معينة ثمَّ تُنسى، إنمّا تُعدّ عملية مستمرة تنتقل من جيل إلى آخر مع إمكانيّة إضافة سمات ثقافية جديدة عليها. الثقافة ديناميكيّة: تتغيّر الثقافة من مجتمع إلى آخر ومن جيل إلى آخر عبر الزمن، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ تلك التغيّرات تتمّ بسرعات مختلفة.

4. 4 أهمية الثقافـة

توجد العديد من الأسباب التي تجعل الثقافة مهمة جداً، باعتبارها ترتبط بثوابت و اساسيات الهوية لأي مجتمع ، نذكر:

الأجداد: تُعدّ الثقافة مصدراً مهماً للحصول على معلومات تتعلّق بالأجداد والتاريخ، وكأنّها بوابة تساعدنا على الوصول إلى تاريخ أسلافنا والتعرُّف عليه، ومعرفة التقاليد الثقافية التي كانت سائدة في وقتهم، فالثقافة قادرة على تخليد تلك الأمور.

فهم الذات: تساعد دراسة الثقافة السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد على التعرُّف على نفسه بصورة أفضل من خلال معرفة أصله وتاريخه بصورة واضحة، وبما يُعزز كرامة الفرد، واحترامه لذاته، وشعوره بالفخر بانتمائه إلى تلك الثقافة.

التنوّر ومعرفة تطوّر الفرد: يُساعد التعمق بدراسة الثقافة على إلقاء نظرة على العصور القديمة، والتعرُّف على الثقافات الأخرى، وتوضيح مراحل التطوّر التي مرّ بها الإنسان.

القيم الأخلاقية: تمتلك كل ثقافة مجموعة من القيم والمعتقدات والمعارف الخاصة بها، والتي تساعد على إنشاء مجتمع أفضل، لذا فإنّ اتّباع ثقافة ما يغرس تلك القيم الثقافية في الشخص، ويجعل منه شخصاً مسؤولاً وقادراً على التفاعل مع مجتمعه ومع الآخرين.

الانضباط: تشتمل كل ثقافة على مجموعة من القواعد والقوانين الخاصة بها، والتي يؤدي اتّباعها إلى الحصول على سلوك سليم ومنضبط، فقد وُضِعت كل قاعدة في الثقافة لسبب ما، لذا من المهم التقيُّد بها بشكل صحيح وعدم إهمال التقاليد الثقافية السائدة.

المعرفة: تُوفر دراسة جميع جوانب الثقافة التي ينتمي إليها الفرد معرفة عميقة له عن ماضية، فيصبح هذا الفرد أكثر دراية ووعياً به، إذ إنّ كل شيء تمّ شرحه في التاريخ.

التعاطف: تهدف التقاليد الثقافية ضمن أيّ ثقافة إلى انتشار السلام بين سكان الأرض، فهي تُعلِّم الناس كيفيّة التعايش مع الثقافات الأخرى السائدة في جميع أنحاء العالم، واحترام الجميع والتعاطف معهم حتى يسود السلام والأمان.

فهم معنى الحياة: تساعد دراسة الثقافة على فهم المعنى الحقيقي للحياة التي نعيشها، وفهم كافة مراحلها، فالثقافة توجّه الأشخاص نحو الطريق الصحيح الذي ينبغي اتّباعه في كلّ مرحلة تحتاج إلى تصرُّف مُختلف من قِبل الشخص.

حماية الأجيال المقبلة: يُمكِن حماية الأجيال القادمة من الابتعاد عن ثقافتهم من خلال نقل التقاليد الثقافية القيّمة التي تركها الأجداد والتي تتميز بالخبرة إليهم؛ لجعل حياتهم أسهل.

المسؤولية: يساعد انتماء الشخص لثقافته ومجتمعه والتزامه بما فيه من عادات وتقاليد، وقوانين، وغيرها

على ان يكون شخصا مسؤولا تجاه نفسه و تجاه مجتمعه.

5.4 التغيّرات المؤثرة على الثقافة

يوجد العديد من العمليات التي تؤدي إلى التغيّر في ثقافة مجتمع ما، ومنها ما يأتي:

النشر: بالإنجليزيّة:Diffusion ، أي انتشار الأفكار، والقيم، والسمات الخاصة بثقافة مجتمع معين في مجتمع آخر ذي ثقافة مختلفة تماماً.

التثاقف: بالإنجليزيّة Acculturation :تحدث هذه العملية عندما تنتشر ثقافة جديدة على نطاق واسع في مجتمع آخر ذي ثقافة مختلفة لدرجة تطغى فيها الصفات الثقافية الجديدة على الثقافة الأصلية، وتحل محلها، ما قد يفقد الأفراد ثقافتهم الأصلية، مثال على حلول لغة معينة جديدة محل لغة السكان الأصليين في بلد معين بعد احتلالهم لها.

التبادل الثقافي: بالإنجليزيّة Transculturation : تحدث هذه العملية عند انتقال فرد لمجتمع ذي ثقافة مختلفة عن ثقافته الأصلية، عندها يعتمد الفرد ثقافة المجتمع الجديد، ومثال ذلك المجاهرين الذين ينتقلون

من بلدهم الأصلي ويعيشون في بلد جديدة.

6.4 تأثير الجغرافية على الثقافة

تؤثر جغرافيا المكان بشكل واضح على كيفية تطوّر الأشخاص الذين يعيشون في مناطق معينة، فكل شخص يعيش في مكان ما يتكيّف مع الظروف التي تحيط به ويستجيب لها، وكل شخص يطوّر من سلوكاته وعاداته للتأقلم مع المكان الذي يعيش فيه، والذي قد يكون إمّا صحراء جافة، أو أقطاباً شديدة البرودة، أو مناطق جبلية عالية، أو غيرها، وقد يتفاعل الأشخاص مع جغرافية المكان الذي يعيشون فيه بعدّة أشكال كتدمير، أو تغيير، أو تحسين السمات الماديّة والنظم البيئيّة التي تحيط بهم بما يناسبهم، ويسمّى ذلك التفاعل بين البشر والأرض الجغرافية الثقافية بالإنجليزيّ Cultural Geography،

وتشمل: الهجرة، واللغة، والدين، والاقتصاد.

7.4 مفهوم الخصوصية

مصطلح الخصوصية، في الأصل هو مفهوم يشير إلى نطاق الحياة الخاصة، في العقود الأخيرة تطور على نطاق أوسع، ليضمن الحق في السيطرة على البيانات الشخصية.

وتختلف الثقافات والأفراد في الحدود الفاصلة والمحددة لما يعتبر خاصا لكنها تشترك في أفكار رئيسية، عندما يُقال بأن شيئا ما خاص لشخص فهذا غالبا يعني أن ذلك الشيء مميز بطبيعته أو حساس بالنسبة إليه. ويغطي مجال الخصوصية أيضا الأمن (سرية المعلومات) الذي يمكن أن يشتمل على مفاهيم مثل: الاستخدام المناسب وحماية المعلومات، وقد تأخذ الخصوصية شكل الحرية الجسدية. ويدخل حق عدم التعرض لانتهاكات غير قانونية للخصوصية من قبل الحكومة أو الشركات أو الأفراد في قوانين كثير من الدول وفي بعض الحالات في دستور الدولة. لكن كل الدول تقريبا لديها قوانين تحد من

الخصوصية بطريقة ما، ومثال على ذلك: القوانين المتعلقة بالضرائب والتي عادة ما تتطلب مشاركة معلومات عن الدخل الشخصي أو الأرباح، وفي بعض الدول قد تتعارض الخصوصية الفردية مع قوانين حرية التعبير وبعض القوانين قد تتطلب الإفصاح عن معلومات تعد خاصة في الدول أو الثقافات الأخرى.

لكن قد يتم التنازل طوعيا عن الخصوصية وذلك عادة من أجل تحقيق مصالح متبادلة، وغالبا ما يصاحب ذلك مخاطر وخسائر معينة، على الرغم من أن هذه وجهة نظر استراتيجية في العلاقات الإنسانية. أشار بحث إلى أن الناس أكثر استعدادا للتضحية طوعيا بالخصوصية إذا كانوا ينظرون إلى من يقوم بجمع المعلومات أنه يتصف بالشفافية والصدق فيما يتعلق بالمعلومات التي يتم جمعها وكيفية استخدامها. في عالم الشركات قد يقوم الفرد طوعيا بإعطاء تفاصيل شخصية (غالبا لأغراض إعلانية) من أجل المقامرة للفوز بجائزة، ووفقا لقانون الأوراق المالية الفيدرالية فقد يقوم شخص بالكشف عن معلومات شخصية لكونه مديرا تنفيذيا في شركة مساهمة عامة في الولايات المتحدة الأمريكية ويمكن أن تؤدي سرقة أو إساءة استخدام المعلومات الشخصية المعطاة بشكل طوعي إلى سرقة الهوية. ويعد مفهوم الخصوصية الفردية العالمي حديث النشأة ومرتبطا بشكل كبير بالثقافة الغربية على وجه التحديد البريطانية وثقافة أمريكا الشمالية، وقد ظل غير معروفا في بعض الثقافات حتى الآونة الأخيرة. وفقا لبعض الباحثين إن مفهوم الخصوصية يفصل ويميز الثقافة الأنجلو أمريكية عن حتى الثقافة الغربية الأوروبية مثل الفرنسية أو الإيطالية ومعظم الثقافات تحدد للأفراد قدرتهم على حجب أجزاء معينة من معلوماتهم الشخصية عن المجتمع.

إن الفرق أو التداخل بين الخصوصية والسرية صغير لكنه جوهري ، يعني الفرق بين الخصوصية والسرية يعتمد على الوضوح والتحديد التام لمصالح الأطراف (أفرادا وجماعات)، الأمر الذي قد يحتمل ظهور اختلافات داخلية بناء على أعراف الثقافات الفردية والجماعية والتفاوض بين حقوق الفرد والمجموعة،

وأحيانا يُعبّر عن الفرق بينهما بطريقة طريفة كما في: "عندما أقوم بإخفاء معلوماتي فهذه خصوصية و عندما تخفي انت معلوماتك فهذه سرية . [45] ففي الخامس عشر من ديسمبر عام 1890 قام صاموئيل وارين ولويس براندیز بنشر مقالة عن قانون سمي ب" حق الخصوصية والتي تعد واحدة من أكثر الأوراق البحثية المؤثرة في تاريخ القانون الأمريكي. يمكن للخصوصية أن تدل على معان مختلفة في سياقات مختلفة، وتختلف الثقافات والشعوب والأفراد في توقعاتهم لمدى الخصوصية التي تحق للأفراد وما الذي يعد انتهاكا للخصوصية.

ايضا تعني الخصوصية أحيانا [46] " الحق في اختيار السرية، قال ريتشارد بوسنر بأن الخصوصية هي حق الناس في "تغطية معلومات عنهم والتي يمكن أن يستخدمها الآخرين للإضرار بهم."

إن الخصوصية لها جذور تاريخية في النقاشات الفلسفية، وأكثرها شهرة نقاش أرسطو في تمييزه بين مجالين في الحياة: المجال العام للمجتمع السياسي المرتبط بالحياة السياسية والمجال الخاص للعائلة المرتبط بالحياة المنزلية

7.4 اشكال الخصوصية

1) الخصوصية المعلوماتية

يقصد بالخصوصية المعلوماتية أو خصوصية البيانات العلاقة المتطورة والمتجددة بين التكنولوجيا والحق القانوني أو التوقع العام للخصوصية في جمع وتبادل البيانات عن الفرد، وتكون هناك مخاوف بشأن الخصوصية حينما تُجمع أو تُحفظ المعلومات التي تميز وتعرّف الشخص بشكل رقمي أو غيره، وتكون هذه المخاوف في بعض الحالات متعلقة بكيفية جمع البيانات وتخزينها وربطها، وفي بعض الحالات تكون المخاوف متعلقة بالشخص الذي سوف يحصل على المعلومات ويطلع عليها، وبعض القضايا تُعنى بما إذا كان الفرد لديه أية ملكية لمعلوماته و / أو لديه الحق في الاطلاع والتحقق أو إنكار هذه

المعلومات.

وغالبا ما ترتبط أنواع مختلفة من المعلومات الشخصية بمخاوف بشأن الخصوصية، وتلعب المعلومات دورا مهما في عملية اتخاذ القرارات والتي يمكن أن تؤدي إلى مشاكل متعلقة بالخصوصية،

أولا: إن المعلومات تتيح للناس رؤية كافة الخيارات والبدائل المتاحة لهم، ثانيا: تسمح للناس باختيار أفضل الخيارات لحالة معينة، وتتألف المعلومات الأفقية من معلومات وموقع هذه المعلومات في ما يسمى الشبكة وتوافرها والمعرفة وسهولة الاستخدام، لكن بعد إنشاء معلومات الأفقية فهذا يعني أن تلك المعلومات متاحة في مكان واحد وقد لا تتاح في مكان آخر، وهذا يمكن أن يؤدي إلى تساؤلات حول الأشخاص الذين يمتلكون صلاحيات للوصول إلى معلومات معينة واستخدامها، ومَن الذي ينبغي أن تكون لديه هذه الصلاحيات وماهي البنود التي تحكمها. وقد يرفض الأشخاص لأسباب مختلفة إعطاء معلومات شخصية مثل: الديانة أو التوجه الجنسي أو الانتماء السياسي أو الكشف عن أنشطة شخصية، وذلك لتنجب التمييز والإحراج أو الإضرار بالسمعة المهنية.

2) **الخصوصية المالية**

والتي تكون فيها معلومات عن المعاملات المالية للفرد محروسة، وهي ضرورية لتنجب الاحتيال بما في ذلك سرقة الهوية، على سبيل المثال يمكن لمعلومات عن مشتريات الأشخاص أن تكشف عن: تفضيلاتهم الشخصية، الأماكن التي زاروها، جهات الاتصال، المنتجات التي يستخدمونها (الطبية مثلا)، أنشطتهم وسلوكياتهم إلخ. إضافة إلى ذلك فإن الخصوصية المالية تشمل الخصوصية للحسابات المصرفية للأفراد، ويمكن للمعلومات عن البنوك التي يمتلك الأفراد حسابات فيها وما إذا كان في دولة لا تقوم بمشاركة هذه المعلومات مع دول أخرى أن تساعد الدول في مكافحة التهرب من دفع الضرائب.

3) **الخصوصية في الإنترنت** وهي القدرة على تحديد المعلومات التي يكشفها الفرد عن نفسه أو يتحفظ

عليها في الإنترنت وتحديد من الذي يمكنه الوصول إليها، ولأي أغراض يمكن أن تستخدم أو الأغراض التي لا يمكن أن تستخدم لها. على سبيل المثال قد يقلق مستخدمو شبكة الإنترنت عندما يكتشفون أن كثيرا من المواقع الإلكترونية التي يزورونها تقوم بجمع وتخرين وربما مشاركة معلوماتهم الشخصية مع طرف آخر. وبالمثل فإن مستخدمي البريد الإلكتروني بشكل عام يعتبرون أن بريدهم الإلكتروني خاص وبالتالي فإنهم سيشعرون بالقلق إذا تم الوصول إلى بريدهم الإلكتروني أو قراءته أو تخزينه أو إرساله إلى طرف ثالث دون موافقتهم، وتشمل الأدوات التي تستخدم لحماية الخصوصية على الإنترنت أدوات التشفير وخدمات إخفاء الهوية .

4) الخصوصية الطبية

فإن المعلومات الطبية يحميها قانون إخضاع التأمين الصحي لقابلية النقل والمحاسبة \مكتب حقوق الإنسان فهو يسمح للشخص بأن يحجب السجلات الطبية وغيرها من المعلومات عن الآخرين، ربما بسبب مخاوف من أنها قد تؤثر على تغطية التأمين أو التوظيف أو لتجنب الإحراج الذي يسببه الكشف عن الحالة الطبية أو العلاج، وقد تكشف المعلومات الطبية جوانب أخرى خاصة عن حياة الشخص مثل التفضيلات أو الميول الجنسية، إن الحق في الخصوصية الجنسية يمكّن الأفراد من طلب واستخدام وسائل منع الحمل دون التعرض لعقوبات اسرية أو اجتماعية او قانونية.

5) الخصوصية السياسية

كانت الخصوصية السياسية منذ ظهور أنظمة الانتخابات في العصور القديمة تشكل مصدرا للاهتمام، ويساعد الاقتراع السري على ضمان عدم إرغام الناخبين على التصويت بطريقة معينة حيث أنهم يستطيعون أن يدلوا بأصواتهم كما يشاؤون بخصوصية وبأمان في مراكز الاقتراع مع الحفاظ على سرية التصويت. إن الاقتراع السري منتشر تقريبا في الديمقراطية الحديثة ويعتبر حقا أساسيا من حقوق

المواطنة، على الرغم من الصعوبات التي يتسبب بها (على سبيل المثال: عدم القدرة على تتبع أصوات الناخبين الأمر الذي يزيد من خطورة أن يقوم أحد بوضع أصوات إضافية مزورة في النظام، لكن هناك حاجة إلى زيادة الضوابط الامنية للحد من هذه المخاطر تشير خصوصية الشركات إلى حقوق الخصوصية للشخصيات الفاعلة في الشركة مثل كبار المديرين التنفيذيين لشركات عامة كبيرة، ويمكن في كثير من الأحيان أن تتسبب الرغبة في الخصوصية للشركة في إثارة قضايا متعلقة بالالتزامات بالكشف العام تحت قانون الشركات والأوراق المالية.

6) الخصوصية و التحديات الامنية على الانترنيت

خلق الإنترنت مخاوف جديدة بشأن الخصوصية في عصر يمكن لأجهزة الكومبيوتر تخزين سجلات عن كل شيء. كتب أستاذ القانون والمؤلف جيفري روزن [47]: "حيث يمكن لكل صورة على الإنترنت، تحديث للحالة، تغريده وتدوينه قمنا بها أو كانت عن أنفسنا أن تُحفظ للأبد.

قام آندي غروف المؤسس المشارك والرئيس التنفيذي السابق لشركة إنتل بمشاركة أفكاره حول الخصوصية في الإنترنت في مقابلة أجراها عام 2000.

[48] "إن الخصوصية تعد واحدة من أكبر المشاكل في هذا العصر الإلكتروني الجديد، توجد في قلب ثقافة الإنترنت قوة تريد معرفة كل شيء عنك، وبمجرد أن تعرف كل شيء عنك وعن مئتي مليون شخص آخر فإن ذلك يصبح رصيدا قيما للغاية، وسوف يُفتن الناس بالمتاجرة بهذا الرصيد، طبعا هذه ليست المعلومات التي كان الناس يقصدونها عندما أطلقوا على هذا العصر عصر المعلومات."

قال بيل قايتس مؤسس شركة مايكروسوفت :" إن شركات الانترنيت العملاقة من قبل الفايسبوك لم تكن في البداية تتوقع ظهور مشاكل تتعلق بخصوصية المستخدمين و ان جل الابتكارات التكنولوجية التي

حدثت خلال المائة عام الاخيرة رافقتها مفاجآت في سلامة الاستعمال اصبح لاحقا من اللازم التغلب عليها و ان ثمة الكثير مما يجب القيام به لتقنين و تنظيم الحق في الخصوصية."

كما يجدر الاشارة الى مستجدات خرق الخصوصية و التصيد لمنصة زوم التي تجاوزت الملايين من المستخدمين لمنبرها بسبب الحجر الصحي الذي فرضه الوباء العالمي كوفيد 19 حيث قدم رئيسها إيريك س. يوان التنفيذي تصريحه موضحا كيف أربكت الزيادة القياسية في استخدام التطبيق إدارته:

"لقد تم إنشاء منصتنا في المقام الأول لعملاء الشركات"، "لم نصمم المنتج ونحن نعلم أنه في غضون أسابيع سيعمل ويدرس ويتواصل كل شخص في العالم فجأة من المنزل. لدينا الآن مجموعة أكبر بكثير من المستخدمين الذين يستخدمون منتجنا بعدد لا يحصى من الطرق غير المتوقعة، مما يطرح أمامنا تحديات لم نتوقعها عند تصميم المنصة".

وبحسب الشركة، انتقل عدد المستخدمين من 10 ملايين فقط قبل بضعة أشهر إلى 200 مليون مستخدم ازدادوا نتيجة الحجر الصحي الذي فرضه تفشي فيروس كورونا المستجد.

خلاصة لموضوع الخصوصية فانه مازالت تجتهد الاطراف المعنية بالحماية القانونية في البحث عن سن مواد ونصوص تحمي بيانات الناس الشخصية سواء الافراد او المؤسسات و ماهي الا قضية وقت .

الحق في حرمة الحياة الخاصة هو أحد الحقوق الأساسية اللصيقة بشخصية الإنسان الذي تم الاعتراف به مؤخرا، فالخصوصية قديمة قدم البشرية وجدت مع وجود الإنسان لصيقة به تدور معه وجودا وعدما لكونها مطلبا ملحا يمليه عليه تكوين الإنسان العضوي والنفسي إلا أن الحق في حرمة الحياة الخاصة لم تشأ الحاجة إلى تقريره والاعتراف به كحق مستق إلا في نهاية القرن التاسع عشر وازداد الاهتمام به في بداية القرن العشرين. وذلك لأن هذا الحق يرتبط ارتباطا وثيقا بالتطور الاجتماعي في المجتمعات المعاصرة، حيث ازدادت الحاجة الى حماية الحياة الخاصة بظهور الثورة الصناعية وما واكبه من ثورة اجتماعية أدت

الى التطور السريع في وسائل الإعلام فضلا عن التطور العلمي والتكنولوجي الذي سمح بالاطلاع على أسرار الحياة الخاصة للأفراد، الأمر الذي حدا بالمشرع في كثير من الدول أن يتدخل لسن القوانين اللازمة لتوفير الحماية القانونية لهذه الحياة. ولم ينته الأمر عند هذا الحد بل حظي ذلك الحق باهتمام كبير من جانب الهيئات والمنظمات الدولية في السنوات الأخيرة انطلاقا من اتجاه عام يسود المجتمع الدولي وهو احترام حقوق الإنسان الأساسية وإقامة شروط أفضل للحياة في جميع أرجاء العالم، وقد برز هذا الاهتمام الدولي في صورة اتفاقيات دولية ومؤتمرات عقدت في أنحاء العالم لبحث أفضل الوسائل لحماية هذا الحق.

الخاتمة : نستنتج من خلال ما سبق ان مجتمع المعلومات كمنظومة بشرية ثقافية حضارية فرض انماطا جديدة للعيش و العمل و الدراسة جوهرها عملية الاتصال و التواصل و التبادل و التفاعل افرزت مفاهيم هي في الحقيقة كانت موجودة لكن هذه التكنولوجيا المسيطرة على هذا المجتمع جعلتها مبادئ و قوانين يلتزم باحترامها و تطبيقها كل سكان المعمورة مثل احترام الخصوصية و الحياة الخاصة و حرية التعبير و الحصول على المعلومات و حرية العقيدة و الممارسات الدينية و احترام الثقافات و اللغات .

---

[1] مجتمع .في: الموسوعة الحرة ويكيبيديا [على الخط][اطلع بتاريخ 2011/5/18] متوفر على العنوان : http://ar.wikipedia.org

[2] نفس المصدر السابق

[3] نفس المصدر السابق

[4] صوفي ، عبد اللطيف . المكتبات في مجتمع المعلومات . عين مليلة : دار الهدى ، 2003 . ص82

[5] الشامي ، احمد محمد و حسب الله ، سيد . الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات و المعلومات و الحاسبات . القاهرة : المكتبة الاكاديمية ، 2001 . ص 1279

[6] متولي ، ناريمان اسماعيل . اقتصاديات المعلومات . القاهرة : المكتبة الاكاديمية ، 1995 . صص27 – 28

[7] GURNNSEY , John . Information society .In: International Encyclopedia of information and library science. London : Routledge , 1977

[8] CASTELLS , Manuel . the net and the self-working for critical theory of the information society critique of anthropology. Vol.16,n°1 , 1977. Pp9-38

[9] FEATHER , Jhon. *Theorical perspectives* .p.6-7

[10] FEATHER , Jhon. *Theorical perspectives*.p7-10

[11] DUFF,A.S. *Daniel Bell's theory of the information society* . Journal of science ,1998 ,vol.24,n°6.p.373

[12] عيد ،سهير عبد الباسط. *مجتمع المعلومات دراسة في المفاهيم و الخصائص و القياسات* . الاتجاهات الحديثة في المكتبات و المعلومات،2004 ،ع22 .ص.135

[13] ا لسيد ،يسين . *النتائج الاجتماعية و التنظيمية للثورة المعلوماتية* . الأهرام ،2003. ص.10

[14] WEBSTER ,Frank. *Theories of the information society* .London :Routledge,2003.pp.97-98

[15] [15] We have a dream for a different kind of superhighway , an information superhighway that can save lives , create jobs and give every American ,young and old the chance for the best education available to anyone everywhere.

[16] حسن ، محمد علي . اقتصاد المعرفة . الاكاديمية العربية للعلوم المالية و المعرفية . متاح على العنوان : www.slideshare.net

[17] مويسة ، جمال جود .الاقتصاد الرقمي و متطلبات استجابة البنوك الى التحديات الجديدة . في : مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ،ع10. .ص77

[18]بعلي،حمزة ، محرز،صالح ، حناشي ،توفيق . الفجوة الرقمية بين الدول النامية و الدول المتقدمة. مذكرة دكتوراه: الاقتصاد التطبيقي و تسيير المنظمات . جامعة الحاج لخضر، 2008

[19] SAYEH, Amine .*la e-réputation trace son chemin en Algérie*. Ticmagazine [en ligne],2014 ,n°89, [consulté le 02/7/2017]. ISSN :1112-8178 . Disponible à l'adresse : www.nticweb.com

[20] سلامي،منيرة. *التوجه ألمقاولاتي للشباب في الجزائر بين متطلبات الثقافة و ضرورة المرافقة :تجربة وكالة الوساطة و الضبط العقاري و تجربة الحظيرة التكنولوجية بالجزائر. في :* الملتقى الوطني حول استراتيجيات التنظيم و مرافقة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر،18-19 افريل 2012 ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة. ص2

[21] شلال ،هشام . *الناتج المحلي الإجمالي أو الناتج الداخلي الخام*[على الخط][اطلع يوم 2017/9/30]. متاح على العنوان: http://yarjana.blogstop.coù
و نفس التعريف يقدمه الموقع التالي: bohotte.blogspot.com

[22] www.djelfa.info
www.wikipedia.net
[23] www.aljazeera.net/encyclopedia/economy2015

[24] صوفي، عبد اللطيف . المكتبات في مجتمع المعلومات . عين مليلة: دار الهدى ، 2003. ص.83

[25] KONART ,Bertam . *l'Europe occidentale et l'Amérique du nord . Rapport mondial sur la communication et l'information, 1999-2000*.Paris :Unesco,1999.p307

[26] لأنه تتنزع منها هذا اللقب بلدان أخرى كالدانمرك أو كوريا الجنوبية أو اليابان في التصانيف العالمية لمجتمع المعلومات

[27] موقع الاتحاد الأوروبي – بوابة مجتمع المعلومات[على الخط] [اطلع 2010/11/23]
http://europa-eu/legislation_summaries/information_society

[28] *i2010 :a european information society for growth and employment* [en ligne],[consulté le22/11/2010]. Disponible à l'adresse: http://ec.europa.eu/information_society/eeurope/i2010

[29] *ECEG2011 :call for papers, case studies, work in progress/posters phd research*[en ligne], [consulté le 22/11/2010].Disponible à l'adresse :http://academic-conferences.org/eceg/eceg2011/

eContentplus(2005-2008).[en ligne],[consulté le23/11/2010].Disponible à l'adresse :http://europa.eu/legislation_summaries/information_society/

[30] VILLAIN, Jacques. *L'information dans l'entreprise japonaise*. In :Huitième congrès sur l'information et la documentation ,ADBS.paris, 21-23 juin 1989.p63

[31] *Rétrospectives :Tics entre échecs et réussites* . N'ticmagazine[en ligne] [consulté le10/10/2016].Disponible à l'adresse :http://www.nticmagazine.com

[32]بوكرطوطة، مروة ، بوطالب،عديلة ، بوعصيدة ،عفاف. *واقع الإدارة الالكترونية في الجزائر:دراسة حالة مؤسسة القرض الشعبي بقالمة*.مذكرة ماستر: إعلام و اتصال: جامعة 8 ماي 1945 قالمة ،2013. ص.53.

[33] Mondialisation [CD].[S.L.] :Encarta Microsoft. 2005

[34] صوفي، عبد اللطيف . المكتبات في مجتمع المعلومات . عين مليلة: دار الهدى ، 2003. ص.20

[35] صوفي، عبد اللطيف . المكتبات في مجتمع المعلومات . عين مليلة: دار الهدى ، 2003. ص.10

[36] صوفي، عبد اللطيف . المكتبات في مجتمع المعلومات . عين مليلة: دار الهدى ، 2003.. ص.21

[37]عرابي ، عبد القادر عبد الله . العولمة و الهوية . دار الفكر [على الخط] .[تاريخ الاطلاع 2020/5/12] . متاح على العنوان : darfikr.com

[38] عبد العلي الودغيري، اللغة والدين والهوية، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 2000، ص67.

[39] رشيد بلحبيب، الهويات اللغوية في المغرب من التعايش إلى التصادم، ضمن كتاب اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، بيروت يناير/كانون الثاني 2013، ص247، 248.

[40] حميد الجميلي، الشركات متعددة الجنسية ودورها في الإنتاج الدولي، مجلة أخبار النفط والصناعة ، العدد 401 فبراير، أبو ظبي، 2004، ص 2

[41] عبد الخالق عبد الله، العولمة، عالم الفكر، أكتوبر/تشرين الأول 1999، عدد 2، ص81.

[42] هالة مصطفى، العولمة ودور جديد للدولة، مجلة السياسة الدولية، العدد 134، سنة 1998، ص47.

[43] https://mawdoo3.com

[44] Universalis [CD]. [S.L.] :encyclopedia Microsoft. 2004

[45] WARREN , S ; BRANDEIS , Louis D. *the right to privacy* .In: Harvard Law Review ,n°4 . pp193-220[en ligne] .[consulté le 29/5/2020] .disponible à k'adresse: www.ar.wikipedia.org

[46] SLOVE , Daniel J. *Understanding privacy* . Harvard University Press [en ligne] .[consulté le 29/5/2020] .disponible à l'adresse: www.ar.wikipedia.org

[47] www.ar.wikipedia.org

[48] GROVE ; Andy . *What i 've learned.*In: Esquire magazine ,2000. [en ligne] .[consulté le 29/5/2020] .disponible à l'adresse: www.ar.wikipedia.org

قائمة المصادر و المراجع

1. الكتب و الكتب الالكترونية

- بن سليمان الغثبر،خالد .الاصطياد الالكتروني: الأساليب و الإجراءات المضادة.الرياض :مركز التميز لأمن المعلومات ،2009 . ردمك: 978-603-00-1453-8

- سالم ، محمد صلاح .*العصر الرقمي و ثورة المعلومات : دراسة في نظم المعلومات و تحديث المجتمع* . القاهرة : عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، 2002 .

- صوفي ، عبد اللطيف . *المكتبات في مجتمع المعلومات* .عين مليلة: دار الهدى ،2003

- عباس ، طارق محمود .*مجتمع المعلومات الرقمي* .القاهرة : المركز الأصيل للطبع و النشر و التوزيع ، 2004 . 162ص. ردمك : 977-6090-02-x

- عبد الهادي،محمد فتحي. *مجتمع المعلومات بين النظرية و التطبيق*. القاهرة:الدار المصرية اللبنانية،2007 .تدمك: 977-427-082-7

- علم الدين ،محمود. *تكنولوجيا المعلومات و صناعة الاتصال الجماهيري* .القاهرة :العربي للنشر والتوزيع،1990. ت2556529-2567566

- عليان ، ربحي مصطفى .*مجتمع المعلومات و الواقع العربي* .عمان: دار جرير، 2005 . ردمك:7-9957-38-042

- القحطاني ، محمد عبد الله علي. أمن المعلومات بلغة ميسرة .الرياض : مركز التميز لأمن المعلومات ،2009 .

ردمك: 978-603-00-1325-8

- لعقاب ، محمد .مجتمع *الإعلام و المعلومات :ماهيته و خصائصه* . الجزائر : دار هومة ،2003 .
- مصر العربية. وزارة الاتصالات و المعلومات ، جامعة الدول العربية. *نحو تشغيل خطة جنيف : رؤية إقليمية لدفع و تطوير مجتمع المعلومات في المنطقة العربية* . القاهرة : الوزارة،2003 .
- BEAVER ,Kevin.*Combattre les hackers pour les nuls*. Paris :Ed. First interactive ,2004.ISBN :2-84427-640-7
- BENABDESSELAM ,D. Premiers pas avec internet .Alger: Encyclopedia Editions ,2002.ISBN : 9961-736-07-9
- CHATEAURAYNAUD, Francis.la société de l'information et le village sociologique. Paris :Faust,2007.
- COMMISSION NATIONAL FRANÇAISE POUR L'UNESCO. l*a société de l'information :glossaire critique*. Paris :la documentation française,2007.
- CURIEN, Nicolas et MUET , Pierre- Alain .*la Société de l'information*. Paris : La Documentation française , 2004..

2. الموسوعات و المعاجم الالكترونية

- http://ar.wikipedia.org
- www.Larousse.fr/encycopedie
- www.encarta.com
- www.universalis.com

3. المقالات و الدوريات

- *10 مليار دولار أمريكي صادرات خارج المحروقات آفاق 2022/2020* [على الخط][اطلع بتاريخ 2016/3/3].متاح على العنوان : www.made-in-algeria.com

- أ ، أسماء . *تطور السوق العالمية للاتصالات يجعل مهمة الضبط صعبة أكثر[على الخط*][اطلع يوم14 /2016/11]. متاح على العنوان: www.ennaharonline.com
- الاتحاد العالمي للاتصالات. القمة العالمية لمجتمع المعلومات :جنيف 2003 – تونس2005[على الخط] ،[اطلع في 2009/4/29].متاح على العنوان: http://www.itu.int/wsis/docs2

- الاتحاد العالمي للاتصالات .القمة العالمية لمجتمع المعلومات جنيف 2003 ،تونس 2005 [على الخط]،2009 .متاح على العنوان: http://www.un.org/arabic/conferences

- *الاجتماع الإقليمي التحضيري الثاني لمنظمات المجتمع المدني العربية في إطار التحضيرات للمرحلة الثانية للقمة العالمية لمجتمع المعلومات* ، تموز 2005 ، بيروت

- بختي ،ابراهيم .*تنمية و تطوير المنتجات و القيمة المضافة في الاقتصاد الرقمي:*المؤتمر العلمي الدولي1 ،الجزائر ،2002).

- بلال ،رشيدة . *الاهتمام بالتنمية الشاملة يقضي على أمراض الفقر*. المساء، [على الخط]، 2007 ،[اطلع في 2017/5/12] .متاح على العنوان: www.djazairess.com

- بوشلول ، فائزة و قطاف ،ليلى و عماري ، عمار .*واقع الاقتصاد الجديد في العالم العربي و الجزائر*. مجلة الباحث ،2007،العدد 5

- بوعلام ، ناصف . *مجمع الاتصالات قاطرة تشييد مجتمع المعلومات و تعميم تكنولوجيا الإعلام* . الحوار[على الخط] ،2010 ، [اطلع في 2011/5/12].متاح على العنوان: www.djazairess.com

- تافليس ، خليدة و مرشدي ، وفاء. *سيدي عبد الله ورشة لإنجاز أقطاب سكنية و تكنولوجية :زوخ أمام تحدي كسب رهان تسليم المدينة الذكية نهاية 2016* . المحور[على الخط]،2015 [اطلع في 2016/11/10]. متاح على العنوان: www.elhiwar.com

- جامعة الدول العربية.*نحو تفعيل خطة عمل جنيف:رؤية إقليمية لدفع و تطوير مجتمع المعلومات في المنطقة العربية* [على الخط] .القاهرة: وزارة الاتصالات و المعلومات، 2003. [اطلع قي 2010/8/17]. متاح على العنوان: www.mostafa-gawdet.net

- زرزار ، العياشي . *تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات و أثرها في النشاط الاقتصادي و ظهور الاقتصاد الرقمي*[على الخط] ،العدد6،[اطلع في 2016/4/14]. متاح على العنوان: www.univ-skikda.dz

- سلامي ،منيرة.*التوجه ألمقاولاتي للشباب في الجزائر بين متطلبات الثقافة و ضرورة المرافقة:تجربة وكالة الوساطة و الضبط العقاري و تجربة الحظيرة التكنولوجية بالجزائر* .في : الملتقى الوطني حول استراتيجيات التنظيم و مرافقة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر، 18-19 أفريل 2012 ،جامعة قاصدي مرباح .

- صوفي ،عبد اللطيف.مجتمع *المعلومات و الفجوة المعلوماتية: أسبابها و سبل تقليصها* . مجلة المكتبات و المعلومات، ديسمبر 2002،المجلد1،ع2.

- علوي، هند. مجتمع *المعلومات* .في: المعرفة الموسوعة الحرة لخلق و جمع المحتوى العربي[على الخط]،[اطلع في 2011/2/24].متاح على العنوان: http://www.marefa.org

- علي المكاوي، عواطف.مجتمع *المعلومات بين النظرية و التطبيق* .مجلة العربية 3000[على الخط] ،2009/9/4،ع3. ،[اطلع في 2009/4/29] . متاح على العنوان: http://arabcin.net

- عنبر ،محمود.*أين نحن من مجتمع المعلومات* .مجلة ابيض و اسود [على الخط] ، 2004/11/22، ع105. ،[اطلع في 2010/10/5].متاح على العنوان: http://www.mahmoudanbar.net

- *ماهو الدخل الوطني*. في: الموسوعة موضوع [على الخط]، [اطلع يوم 2017/7/9].متاح على العنوان: www.mawdoo 3.com

- مجتمع *المعلومات* .في: ويكيبيديا الموسوعة الحرة [على الخط]. آخر تحديث 2011/4/4،[اطلع في 2011/5/18].متاح على العنوان:ar.wikipedia.org

- *مخطط عمل الحكومة 2012 و 2014* [على الخط]،[اطلع يوم 2017/5/1] .متاح على العنوان:www.elmouradia.gov.dz
- مرزوق،ياسمين.*بإشراف بن حمادي:تدشين أول قرية ذكية بالجنوب في مدينة ورقلة*.البلاد أونلاين [على الخط]، 2012، [اطلع يوم 2014/4/7]. متاح على العنوان: www.djazairess.com

- المنتدى العربي للدفاع و التسليح .*الأمن ألمعلوماتي:التجسس على الهاتف المحمول*[على الخط]،[اطلع يوم 2011/5/1].متاح على العنوان: defense-arab.com

- المنتدى العربي للدفاع و التسليح .مدير *الدراسات بالوكالة الفضائية الجزائرية شيكوس عبد الوهاب لـ الخبر*.[على الخط][اطلع يوم 2017/3/19].متاح على العنوان: defense-arab.com

- منظمة المجتمع العلمي العربي.*البحث العلمي في دول المغرب العربي (2001-2015)* [متاح على الخط]، 2016/5/9 ، آخر تحديث 2016/5/09،[اطلع يوم 2017/9/20]. متاح على العنوان:www.arsco.org

- مويسة ، جمال حود .*الاقتصاد الرقمي و متطلبات استجابة البنوك إلى التحديات الجديدة* . مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ،2010،ع. 10

- A.H.,Abbas.*la société de l'information en Algérie* :la libération des initiatives s'impose.animpep.pdf

- ABDELHADI, Ziad.*Benhamadi « de nouveaux textes de loi sont en cours d' élaboration :à propos de la révision du programme e-Algérie 2013*.la Tribune [en ligne],25/9/2010,[consulté le 5/5/2015].Disponible à m'adresse : www.djazairess.com

- ACHOUR , Hocine .*E-administration :la dématérialisation est en marche !* . N'ticmagazine [en ligne],octobre/novembre2016,n°116, ,[consulté le30/12/2016].ISSN :1112-8178.Disponible à l'adresse : www.nticweb.com

- *Les Acteurs du numérique en Algérie* . N'ticmagazine [en ligne] ,octobre/novembre2016,n°116 , [consulté le 12/12/2016].ISSN :1112-8178.Disponible à l'adresse : www.nticweb.com

- AIT OUAKLI , Wahib.*Alcomsat couvrira l'Algérie en internet* .Expression[en ligne] ,12/11/2016, [consulté le 10/1/2017].Disponible à l'adresse : www.djazairess.com

- *Algérie :la croissance du PIB affectée par le marché pétrolier* . Algérie –éco [en ligne],[consulté le 22/7/2017] .Disponible à l'adresse :www.algerie-eco.com/2017
- *Algérie – Chine :la coopération dans le domaine des TIC évoquée à Alger*. Algérie presse service [en ligne],18/8/2015,[consulté le 4/3/2016] . Disponible à l'adresse : www.djazairess.com

- ARENA, Gianmatteo. *La société de l'information outil de la mondialisation* .bruxelles :grish,2000.

- BENELKADI, Kamel .*Technologies de l'information et de la communication :l'UIT soutient la stratégie e-Algérie* .El-Watan[en ligne] ,21/7/2010, [consulté le 23/3/2010].Disponible à l'adresse : www.djazairess.com

- *Exportations hors- hydrocarbures* . le quotidien d'Oran [en ligne], 3/8/2015, [consulté le 14/11/2016]. ISSN :1112-8178 .Disponible à l'adresse : https://www.lequotidien-oran.com
- *Internet réseaux mobile et signal satellitaire :la censure est-elle à nos portes* .N'ticmagazine [en ligne] , juillet/aout 2016 ,n°114, [consulté le 10/9/2016] .ISSN :1112-8178.Disponibles à l'adresse : www.nticweb.com

4. الأطروحات و الرسائل الجامعية :

- باخالد ، خديجة . *دور حاضنات الأعمال التكنولوجية في تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة لتبني نظام الحوكمة: دراسة حالة مشروعين في الحاضنة التكنولوجية ورقلة*. مذكرة ماستر : علوم التسيير ،جامعة قاصدي مرباح .كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير،2014

- بعلي،حمزة ، محرز،صالح ، حناشي، توفيق .*الفجوة الرقمية بين الدول النامية و الدول المتقدمة*. مذكرة دكتوراه :الاقتصاد التطبيقي و تسيير المنظمات.جامعة الحاج لخضر ،2008

- بن عبد ربه ، آمنة . *الجزائر في مجتمع المعلومات سنة 2003: حصيلة و آفاق* . مذكرة ماجستير : إعلام و اتصال .جامعة الجزائر: قسم علوم الإعلام و الاتصال، 2006

- بوكرطوطة ،مروة ، بوطالب،عديلة ، بوعصيدة ،عفاف. *واقع الإدارة الالكترونية في الجزائر :دراسة حالة مؤسسة القرض الشعبي الجزائري CPA قالمة* .مذكرة ماستر : تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و المجتمع .جامعة 8 ماي 1945 ، 2013

- BENAISSA ,Merzak .*l'Economie numérique en Algérie :quels états des lieux !quelles stratégies* ! *quelles perspectives !*.mémoire Master : sciences politiques et gestion . Université Strasbourg,2016

- BOUDJIMI , Djamel .*les Nouvelles technologies de l'information et de la communication et le développement ,l'arrimage de l'Algérie à la société de l'information* .thèse doctorat :sciences de l'information et de la communication . Université d'Alger,2004

5. للقوائم الببليوغرافية والاستشهاد المرجعي

- Association française de normalisation .Nf ISO 690 août 2010 :principes directeurs pour la rédaction des références bibliographiques et des citations des ressources d'information . In : Normes de catalogage :normes fondamentales . ISBN :978-2-12-484461-6

6. التقارير الرسمية

- UNESCO. Rapport de l'unesco sur la science vers 2030 : résumé exécutif .Paris : Unesco Ed.,2015 [en ligne] . [consulté le 4/9/2019].disponible à l'adresse :c/users/lightsdownloads/unesco-science-report-towards -2030

- استراتيجية الجزائر الالكترونية 2013 .نسخة الكترونية على الخط